آفاق للنشر والتوزيع
AFAQ BOOKS



محمد عبد المطلب
سلطان الغناء

مُحب جميل

محمد عبد المطلب
سلطان الغناء

- المؤلف: محب جميل
- العنوان : محمد عبد المطلب - سلطان الغناء
- الطبعة الأولى 2020
- تصميم الغلاف: أحمد اللباد
- مستشار النشر: سوسن بشير
- المدير العام: مصطفى الشيخ

بدعم من





رقم الإيداع:
٢٠٢٠ / ٢٠٦٧٤

الترقيم الدولي : ISBN
978 - 977-765 - 284 - 1

Afaq Bookshop & Publishing House

1 Kareem El Dawla st. - From Mahmoud Basiuny st. Talaat Harb
CAIRO – EGYPT - Tel: 00202 25778743 - 00202 25779803 Mobile: +202-01111602787
E-mail:afaqbooks@yahoo.com – www.afaqbooks.com

١ شارع كريم الدولة- من شارع محمود بسيوني - ميدان طلعت حرب- القاهرة - جمهورية مصر العربية
ت: ٢٥٧٧٨٧٤٣ ٠٠٢٠٢ - ٢٥٧٧٩٨٠٣ ٠٠٢٠٢ - موبايل: ٠١١١١٦٠٢٧٨٧

محمد عبد المطلب

سلطان الغناء

محب جميل

آفاق للنشر والتوزيع

بطاقة الفهرسة

إعداد الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية

إدارة الشؤون الفنية

جميل، محب.

محب جميل: محمد عبد المطلب - سلطان الغناء

ط1 القاهرة - دار آفاق للنشر والتوزيع - 2020

200 ص، 21 سم.

رقم الإيداع 20674 / 2020

الترقيم الدولي 1 - 284 - 765 - 977 - 978

1 - العنوان

2 - جميل، محب

المحتويات

إهداء

إلى

نهى ... زوجتي الحبيبة

والدي ووالدتـي

إخوتـي وأصدقائي

محبة واحترام وتـقدير

تقديم

أَعزّنــي الأستاذ محب جميل بطلبه أن أكتب له تقديمـًا لكتابه هذا.

في وعيي وضميري، أن اسمه على مسمًّى. فهو مُحِبٌّ للموسيقى العربيّة الأصيلة، محبّة شديدة دفعته إلى الكتابة في شأنــها. والكتابة في عُرفي، عمليّة شاقّة، إذا كانت جادّة وهادفة. وجميل في مهمته هذه التي يتقنها أيمـا إتقان.

ذهب نيكولاي غوغول، الكاتب الروسي الكبير، وكان لا يزال في مطلع شبابه، إلى الكاتب الروسي العملاق ليو تولستوي، وكان شيخًا آنذاك، وقال له: «أريد أن أُصبح كاتبًا، فبمـاذا تنصحني؟»، فقال له تولستوي: «إذا استطعت ألا تكتب، فلا تكتب». وكان تولستوي يعني بذلك، ألا تَصدر كتابةٌ إلا عن معاناة شديدة لا يعالجها سوى إفراغ ما في الوجدان من مشاعر سيّالة، حتى لا تكون الكتابة صادرة عن مشاعر عادية، فتكون كتابة باهتة.

أنا لم أعرف، حتى اليوم، محبّ جميل، إلا من خلال كتابين ممتازين أهداهما إليَّ بواسطة أصدقاء مشتركين في بيروت، من محبي الموسيقى العربية الكلاسيكيّة. والكتابان هـمـا:

- فتحيّة أحمد مطربة القطرين (دار الجديد، حارة حريك، لبنان، ٢٠١٧).

- صالح عبد الحي فارس الطرب (إنتاج عِرَبْ، *www.irabmusic.org, 2019*).

وكلا الكتابين، ومثلهمـا هذا الكتاب الذي بين أيديكم، مكتوب أولًا عن حاجة ماسّة لدى الكاتب، تبدو في اندفاعته إلى هذه الكتابة، ومكتوب ثانيًّا تأسيسًا على مصادر ومراجع غزيرة تنم عن توسُّع كبير في القراءات والمطالعة، لا يدلّ فقط على شغف واضح بموضوع موسيقانا الجميلة، بل أيضًا، على اطّلاع قلّمـا يتسنّى لمعظم مَن يكتبون في الموسيقى العربيّة اليوم، أو مَن يتنطحون للحديث عنها في الإذاعات وعلـى الشاشات. بل إن في المصادر والمراجع ما هو مكتوب باللغتين الفرنسيّة والإنجليزية، وهذا يضيف إلى صفة الشغف بموسيقانا، جهود البحث عمـا كُتِب عنها، ولو بلغة غيرنا.

لذلك، فالمعلومات التي في الكتابين السابقين، وفي هذا الكتاب، دقيقة، بل مدقّقة على نحو علمي يدعو إلى الثقة الكاملة.

في كتاب محمد عبد المطلب ١١ صفحة تضم ٢١٢ أغنية، هي أهم ما غنّى المطرب الكبير، وهذا يعني أن الكتاب صار مرجعًا ثقة عن

محمد عبد المطلب. وفي الكتاب أيضًا ٦ صفحات تسرد المقالات والأحاديث التي استُعين بها في وضع الكتاب، و٩ صفحات للمراجع والمصادر العربيّة والأجنبية (فرنسيّة وإنجليزيّة). وهذا كافٍ لإبراز الجديّة في الكتابة.

لكنني أود أن أضيف إحساسًا شخصيًّا، انتابني وأنا أقرأ هذه الكتب الثلاثة، للمؤرّخ محب جميل.

ذلك أنني أشعر أن الأوروبيين خدموا موسيقاهم الكلاسيكيّة خدمات تبدو لي مثاليّة، حين انكبّ المؤرّخون منهم على نتاجهم الموسيقي، وعلى سِيَر موسيقييهم، فأشبعوا كل ذلك درسًا، حتى أنك إذا دخلت أي محل لبيع الأسطوانات الكلاسيكيّة في أوروبا، وطلبت العمل رقم كذا لفلان من المؤلفين، لـمـا تردد صاحب المحل في إعطائك ما طلبت؛ لأن كل الأعمـال الخالدة في الموسيقى الأوروبيّة الكلاسيكيّة مرقّمة ومصنّفة ومبوّبة. فهكذا يُحفَظ التراث.

أما عندنا، فكم من مطرب ومطربة، وكم من ملحّن أو كاتب أغنيات، مضوا إلى عالم النسيان؛ لأننا لم نحترم هذا التراث في موسيقانا الجميلة، ولم نخشَ عليه من مرور الزمن.

ذلك الإحساس، هو بعض من الأحاسيس التي دفعتني، في رسالة ماجستير التاريخ، إلى كتابة أطروحة، عنوانها: السبعة الكبار في الموسيقى العربيّة المعاصرة (سيد درويش، محمد القصبجي، زكريّا أحمد، محمد عبد الوهاب، أم كلثوم، رياض السنباطي، أسمهان)

(دار العلم للملايين، بيروت، ط١ ١٩٨٧، ط٢ ٢٠٠٢). وظل هذا الإحساس يراودنـي، في كل ما كتبت فيمـا بعد، حتى وصلت، مع أخي المؤرخ والناقد إلياس سحّاب، إلى وضع: موسوعة أم كلثوم، في ثلاثة مجلّدات (دار موسيقى الشرق، بيروت، ٢٠٠٣) وكتابة موسوعة محمد عبد الوهاب، التي لم يتسَنَّ لها حتى الآن ناشر «فدائي».

فمـا بالك بالتقصير الذي ينبغي للأمم الراقية أن تحسّه، حيال عباقرة آخرين، قلّمـا كُتِب عنهم، مثل محمد فوزي، ومحمد قنديل، وكارم محمود، وفيلمون وهبي، وحليم الرومي... يضيق الحيّز عن اللائحة الطويلة.

إلا أن هذه اللائحة الطويلة تقلّصت الآن بفضل ثلاثة كتب، عن كبار في الموسيقى والغناء، يحق لهم، ويستحق لهم، أن يُكَرَّموا بعد رحيلهم، وأن يبقى ذكرهم بيننا: محمد عبد المطلب، وفتحيّة أحمد، وصالح عبد الحي. فشكرًا محب جميل، لا لأنك أنصفت هؤلاء الكبار في فننا الموسيقي الخالد فقط، بل لأنك تؤدي أيضًا دورًا تاريخيًّا لم يدفعك إليه إلا نزاهتك في الغيرة على تراثنا العربي. وشكرًا شخصيًّا؛ لأنك خفّفت بعض إحساسنا بالذنب حيال تقصيرنا، أمام تراث هؤلاء الثلاثة. ونتمنى أن تواصل بالدأب نفسه، هذه المهمة القوميّة النبيلة.

محمد عبد المطلب... غريب!

لم نسمع في الكون، صوتًا أجشّ وأَبَحّ، ومع ذلك يطربك طربًا جارفًا، يبلغ بالمستمع العربي أقصى درجات المتعة. إنه في هذا، أشبه

بالشيخ زكريا أحمد الذي كان يملك، حين يغني، هذه السمة الغريبة، التي تجعل منهمـا قامتين باسقتين فريدتين في عصرنا، وربمـا في الكثير من العصور، ماضيها والمقبل منها.

شكرًا محب جميل تكرارًا، مني، وبالنيابة عن كل الذين سيقرأون كتابك المحب الجميل.

د. فكتور سحّاب

بيروت، ٢٠٢٠.

الفصل الأول

ميلاد مطرب

مقدمة لا بد منها

شهد النصف الثانـي من القرن التاسع عشر العديد من الأحداث على كافة الأصعدة الفنية، والتي كان من بينها: افتتاح الخديو إسمـاعيل دار الأوبرا المصرية عام ١٨٦٩ بعرض لأوبرا ريجوليتو للموسيقار الإيطالـي فيردي، ثم تلا ذلك أول عرض لأوبرا عايدة في ديسمبر عام ١٨٧١. ومع الوقت بدأت السمـات العثمـانية – عقب الاحتلال البريطانـي لمصر – تتقلص في الحياة العامة. فقد ترك مصر بصورة نـهائية عدد من الأتراك والجاليات الآسيوية الأخرى، واندمج البعض الآخر منهم عِرقيًّا ولغويًّا في نسيج المجتمع المصري. كمـا شهدت البلاد نموًّا ملحوظًا في عدد السكان، وأُنشِئت العديد من المدارس الأهلية الحديثة، وارتقت حركة الطباعة، وتكوَّنت في القاهرة فئة لا يُستهان بـها من الرجال والنساء المتعلمين[1]. وبدأت الأوضاع الـمـادية والاجتمـاعية في التحسّن تدريجيًّا لعدد من المغنين والعازفين داخل القاهرة. وتجاوزت شهرة بعضهم حدود القطر المصري وصولًا إلى بيروت، وبغداد، وحلب، ودمشق حتى حدود إسطنبول. ولعبت

رغبة الحكام دورها في رعاية الموسيقيين، وإعلاء شأن الثقافة بوجه عام. وقد عُرِف عن الخديو إسمـاعيل اهتمـامه الشديد بالموسيقيين، ودعمه المتواصل لهم. وذُكِر عنه أنه كان يدفع خمسة عشر جنيهًا مصريًّا كمنحة شهرية للمطرب عبده الحمولي، وعشرة جنيهات للمطربة ألمظ، إلى جانب منح أخرى للعوَّاد أحمد الليثي، وعازف الكمـان إبراهيم سهلون. ولم يتوقف الأمر عند المنح، بل إنه قام باصطحاب المطرب عبده الحمولي معه إلى إسطنبول، كي يتسنَّى له استرفاد أساليب موسيقية جديدة. كمـا غنى المطرب يوسف المنيلاوي أمام السلطان عبد الحميد الثانـي إلى جانب حصوله على ميدالية الشرف[٢]. وقد كانت الوصلة الغنائية تـمثل حينها وجبة أساسية علـى وليمة عشاق الطرب، ومع نـهاية القرن التاسع عشر الميلادي اتخذت شكلًا محددًا، حيث كانت تتضمن مقدمة آلية، ثم تقاسيم، ثم موشح، تليه الليالـي والموال، وتنتهي بالدور الذي كان يُلقَّب بسيِّد الوصلة. علـى أن ظهور المسرح كواحد من أشكال التعبير الفنية داخل المجتمع المصري في النصف الثانـي من القرن التاسع عشر قد أثرى بدوره حالة الإبداع العامة. فالعديد من الممثلين وكتَّاب المسرح في الشام وفدوا إلى مصر؛ هربًا من نقد رجال الدين لهم، وكذلك النظرة المجتمعية الدونية تجاه مهنتهم. وخلال السنوات الأولى جذب المسرح في مصر عددًا محدودًا من المشاهدين. كان معظمهم من الشخصيات الرسمية والأجانب المقيمين في القاهرة. ويرجع السبب في عدم إقدام فئات كبيرة من المجتمع المصري على حضور العروض المسرحية إلى انتشار الأمية، والأوضاع الاقتصادية

المتردية، وأعباء الضرائب الباهظة. ومع الوقت تبدلت أحوال التعليم، وبدأت طبقة جديدة من المتعلمين الميسورين في الولوج إلى عالم المسرح، فشهد رواجًا كبيرًا. وكانت معظم المسرحيات المعروضة عبارة عن صيغ معرَّبة من أعمال درامية فرنسية، ولذا لم يتعاطف معها أو يفهمها معظم المصريين[٣]. وكانت فرقة أحمد أبو خليل القبَّاني الدمشقي من أولى الفرق التي أثرت المسرح الغنائي عام ١٨٨٣. وقد لعب ظهور المسرح الغنائي دورًا بارزًا في حركة الموسيقى العربية، فتمكَّن المصريون من مشاهدة مسرحيات غربية مغناة (أوبرا وأوبريت). ومع الوقت توالى على زعامة المسرح الغنائي العربي الشيخ سلامة حجازي، وأخذ المسرح في النمو والازدهار والتقدم، وانخرط في صنعته مجموعة من كبار الموسيقيين الكبار أمثال: (كامل الخلعي، وسيد درويش، وداود حسني، وزكريا أحمد)[٤].

وما إن ظهرت الأسطوانة الحجرية في الربع الأول من القرن العشرين (نهاية عام ١٩٠٣)، حتى انبرت كوكبة من الأصوات تسجل أعمال قطبي النهضة الغنائية في القرن التاسع عشر: (عبده الحمولي ومحمد عثمان). فظهرت تلك الأعمال بأصوات يوسف المنيلاوي، ومحمد سالم العجوز، ومحمد السبع، وسيد الصفتي، وعبد الحي حلمي، وداود حسني، وإبراهيم القباني، وزكي مراد، وسلامة حجازي، وأبي العلا محمد وآخرين لاحقين من بينهم: (صالح عبد الحي، وأمين حسنين سالم). وتسلّم الشيخ سلامة حجازي راية المسرح الغنائي، فأصبح نجمه الأول. ليواصل من بعده سيد درويش

الطريق نحو آفاق التجديد. وتفيض الساحة بأصوات أخرى أمثال: (منيرة المهدية، وفتحية أحمد، ونادرة أمين وصولًا إلى نجمي المرحلة أم كلثوم، ومحمد عبد الوهاب). كما برزت أسماء من الملحنين الذين ضخّوا في الساحة دماءً جديدة أمثال: (محمد القصبجي، وزكريا أحمد، ورياض السنباطي، وغيرهم). ولم يكن المنشدون بطبيعة الحال في معزل عن تلك التطورات، بل إن بعضهم راح يسجّل بعض التواشيح والابتهالات الدينية على أسطوانات حجرية، فكان أشهرهم الشيوخ: (علي محمود، وإبراهيم الفرَّان، وعلي الحارث، وعلي القصبجي، وغيرهم من الأسماء الكبيرة)[٥]. ووسط تلك التحولات الاجتماعية، والمخاضات الفنية التي شهدها القرن العشرون، ولد مطربنا محمد عبد المطلب.

الطفولة والنشأة

نحن الآن في عام ألف وتسعمائة وعشرة ميلادية، وبالتحديد في بلدة «شبراخيت» التابعة لمديرية البحيرة في شمال مصر أثناء فترة حكم الخديو عباس حلمي الثاني. ففي إحدى ساعات يوم الجمعة الموافق الثالث عشر من شهر أغسطس من العام ذاته، استقبل عبد العزيز أفندي الأحمر نبأ ميلاد طفله الجديد الذي أطلق عليه اسمًا مركبًا هو محمد عبد المطلب كباقي أولاده الذين حرص على أن يبدأ اسمهم بمحمد وهم: (محمد يوسف، ومحمد لبيب، ومحمد فوزي، ومحمد

كمـال، ومحمد زكريا) إلى جانب شقيقتين هـمـا: (نجية، وانتصار). كان ترتيب عبد المطلب الخامس بين إخوته، وقد عُرِف عنه تعلّقه بوالدته الحاجة خدُّوجة. فالأخ الأكبر يوسف كان يعمل مزارعًا في بلدة أبـي المطامير، وفوزي هو المُحضر الأول بكفر الزيات، ولبيب كان السكرتير السابق بمصلحة القطن، وزكريا كان المدرس بوزارة التعليم كما انتُدِبَ للعمل في عدن، وكمـال كان المزارع بضاحية خورشيد بالإسكندرية، وإحدى الشقيقتين تزوجت من الشيخ عبد العزيز عيسى المدرس بكلية الشريعة، وكان عمهم الحاج عبد الكريم الأحمر عمدة «شبراخيت» بمديرية البحيرة آنذاك. وعائلة الأحمر هي إحدى العائلات العريقة التي يعود أصلها إلى اليمن؛ حيث عاش هناك أحد أعمـامه الشيخ حسين الأحمر(٦). أما والد عبد المطلب؛ فكان يعمل موظفًا بسيطًا في محكمة دمنهور الشرعية، وهناك ظلَّ مقيدًا بالدرجة التاسعة لمدة عشر سنوات دون أن تنظر لجنة التظلمات في ترقيته، حتى قرر أن يستقيل من الوظيفة بعد أن وافقت اللجنة أخيرًا عليها. وقد افتتح حانوتًا صغيرًا، لبيع الخردوات والأمشاط والملابس(٧). أما الطفل الصغير عبد المطلب، فقد قضى طفولته بين حقول القطن والقمح، إلى جانب حفظ القرآن الكريم، وتعلّم أساسيات القراءة والكتابة في كتاب الشيخ محمد السنباطي. وقد اعتاد أن يغني لرفاقه بين الحقول ما حفظه من طقاطيق المطرب عبد اللطيف البنا، فكان يذهب كل خميس إلى سوق البلدة لشراء كتب الطقاطيق التي كان يغنيها «البنا» نظير قرش أو قرشين على الأكثر. وجاء عام ١٩٢٤ ليجد عبد المطلب حاله واقفًا وجهًا لوجه أمام

البنا في أحد الأفراح، فمـا كان منه إلا أن اندفع ليسلّم عليه، ويقبل جبينه بين الوصلتين اللتين غنّى فيهما: «يا حليلة يا حليلة» و«حَزَّرْ فَزَّر راح أقولك إيه»(٨). وعندما أدرك البنا حبه وشغفه بالغناء، قام على الفور بضمّه إلى بطانته التي تجوب أفراح القُرى المحيطة. وكمـا أشارت مجلة الإذاعة في عددها الصادر في الثامن من فبراير عام ١٩٦٤ فإن الأفراح التي شارك فيها كانت تخّص عائلتي «الألاتاوي» و«شعبان» المعروفتين في «دمنهور». وجاء العام التالي ليشهد تحولًا جذريًا في مسار حياته الاجتمـاعية والفنية بعد أن وصل القاهرة للمرة الأولـى، مستقلًّا القطار من محطة كفر الدوار إلى القاهرة.



الفصل الثاني

سنوات الألم والمجد

ظلال الأسرة

كان الوالد الذي استقر في بلدة شبراخيت يُؤَذِّن بصوته العذب أذان الفجر يوميًّا، واشتد حرصه على حفظ محمد عبد المطلب للقرآن الكريم في كُتَّاب الشيخ محمد السنباطي، قبل أن يقرر إرساله إلى أخيه محمد لبيب في القاهرة ليلتحق بمدرسة محمد علي الابتدائية، ويكمل مساره التعليمي، وهناك كان زميله الدكتور المهندس سيد كريم. أما لبيب فقد تخرج في مدرسة التجارة المتوسطة في العشرينيات ليلتحق بإحدى الوظائف الحكومية في قسم الحسابات بوزارة الزراعة بمرتب قدره ستة جنيهات. وكانت المرة الأولى التي يصل فيها عبد المطلب إلى القاهرة في اليوم الرابع من شهر أكتوبر عام ١٩٢٥[٩]. ولم تكن ذكريات عبد المطلب الأولى عن هذه الزيارة سعيدة؛ فقد حدث أن ركب «الترام» لأول مرة في حياته، ولم يدرك حاله إلا وهو يسقط على الأرض، والدماء تسيل من جبهته بعدما دفعه أحدهم من فوق السلالم، قبل أن تحاول إحدى السيدات الرحيمات أن توقف تدفق الدم عن طريق وضع مسحوق «البُنّ» فوق الجرح. ومضت الأيام، والتحق عبد

المطلب بالمدرسة الآنف ذِكرها على كبر. واعتاد الوالد أن يرسل إليهمـا ستة جنيهات شهريًّا. لكن يبدو أن عبد المطلب كان انجذابه للطرب والموسيقى أشدّ من ارتباطه بالتعليم فبدأ في اختلاق الأعذار، وعدم الذهاب إلى المدرسة يومًا تلو الآخر[١٠]. وأدرك الأخ الأكبر انجذاب أخيه الصغير إلى عالم الطرب، فأخذه في زيارة إلى منزل الزعيم سعد زغلول. وهناك أنشد بعض الأغنيات الوطنية في حضوره. يقول السكرتير الخاص بالزعيم، محمد إبراهيم الجزيري في كتابه «سعد زغلول: ذكريات تاريخية طريفة»:

«زارنـي في سنة ١٩٢٥ ببيت الأمة أحد موظفي وزارة الزراعة، ولا أذكر من اسمه إلا كلمة «الأحمر» وفي صحبته طفل لا يجاوز التاسعة أو العاشرة من عمره. وقال إن هذا الطفل أخوه، وهو يهوى الإنشاد، وصوته حسن، ويتمنى لو ينشد أمام الرئيس أبياتًا وطنية، فعرضت الأمر على سعد، وكان معتدل المزاج، فأذن، فأدخلت الأخوين إلى مكتبه، وشرع الطفل في رباطة جأش ينشد بصوت جميل أبياتًا وطنية، وطرب سعد وعجب من شجاعة الطفل، وقبّله وحيّاه بكلمـات طيبة. كان هذا الطفل يلبس بدلة ذات بنطلون قصير، وكان نحيفًا أشدّ النحافة، واسمه اليوم «الأستاذ محمد عبد المطلب» المطرب الشعبي الشهير»[١١].
وأكد عبد المطلب تلك الواقعة ولم ينفها، بل إنه أضاف أن سعد باشا زغلول قبّله ومنحه جنيهًا قبل أن يقابل السيدة صفية زغلول (أم المصريين)، ويغني أمامهمـا الأغنية الشهيرة «رنة خلخالـي يامه» بينمـا يمسك بعصا صغيرة في يده كأولاد البلد[١٢].

وبعدها قصد الشاب منزل الملحن الكبير داود حسني. فقد كان الأخير ملحنًا كبيرًا، وأحد ألمع العاملين في المسرح الغنائي. فبدأ عبد المطلب يرافقه في مشاويره الخاصة، وفي إحدى المرات ضبطه حسني يدندن بعض الطقاطيق فأُعجب بصوته، ونظير بعض القروش بدأ في تلقينه دروس في الموسيقى والغناء بصرامة. فكان لا يتوانى عن تعنيفه إذا أخطأ في بعض المقامات أو الأداء، لكن النصيحة الأغلى التي ظلَّ يتذكرها عبد المطلب حتى أيامه الأخيرة، كانت في اقتراح حسني عليه بأن يصعد مئذنة مسجد «البرديني» في الداوودية بحي المغربلين ليؤذن الفجر حتى تستقيم أحباله الصوتية(١٣). قبلها، كان عبد المطلب قد التحق بمعهد الموسيقى الشرقي. وكان من بين أساتذته: (مصطفى رضا، ومنصور عوض، ومحمد عبد الوهاب) الذي كان يعلّمه النوتة الموسيقية. ولكن عبد المطلب في النهاية، لم يستمر في دروس المعهد. فقرر أن يواجه الحياة بمفرده. وكانت المرة الأولى التي يواجه من خلالها الجمهور في حفلة غنائية على مسرح الأزبكية بمرافقة تخت موسيقي، بين أفراده عبد الحميد القضابـي على القانون، وسامي الشوا على الكمـان. وبالفعل أُقيمت الحفلة في عام ١٩٢٦، وغنّى خلالها للموسيقار داود حسني، لكنّها لم تُكلل بالنجاح المنشود. وبحسب الكتالوج العمومي لشركة أوديون عام ١٩٢٩، فإن عبد المطلب قد نجح حينها في تسجيل مجموعة من الأسطوانات الحجرية من ألحان داود حسني، بلغ عددها ٩ وجميعها من قالب الطقطوقة وهي:

«أحلِّي وأحدَّق» و«ودِّيني بلد المحبوب» و«حبيتك من حق وجد» و«ثلاث سنين» و«زي القشطة اسم الله عليها» و«هيله هيله شيله بيله» و«حرس مني» و«أبصر مدرك» و«البنت عايزة تتجوز».

بدايات مذهبجي

ضاقت الحال بالشاب محمد عبد المطلب، فعاد وأقام حفلة أخرى، لكن هذه المرة تحشرج صوته أمام الجمهور، ولم تنل قدرها من النجاح أيضًا. فعاد إلى نصيحة معلمه السابق، فاستقامت أموره مجددًا، وقرر في النهاية أن يذهب إلى منزل الأستاذ محمد عبد الوهاب الذي كان يعرفه منذ أن كان يدرس في المعهد. وعرض على عبد الوهاب أن يعمل معه في فرقته. يقول عبد المطلب:

«فقد ذهبت إلى المطرب محمد عبد الوهاب وكان يومها مطربًا مشهورًا ومعروفًا في الحفلات العامة والأفراح الكبرى، وطلبت منه أن يلحقني بفرقته لكي أعمل ضمن الكورس الذين كانوا يُسمون في تلك الأيام المذهبجية. وكانت وظيفة المذهبجي في تلك الأيام هي ترديد مقاطع من الأغنية وراء المطرب أو المطربة أي ما يُسمى الآن: كورال. وقبلني عبد الوهاب وقلت في نفسي: لو لم أكن أملك صوتًا جيدًا، لـمـا قبلني مطرب كبير مثل عبد الوهاب ضمن أفراد فرقته حتى ولو كان عملي فيها لا يزيد عن مذهبجي يغني وراءه؛ فهو بالتأكيد يكره أن

يسمع صوت نشاز بين أفراد فرقته! وهكذا بدأت ثم هكذا أمضيت سبع سنوات من عمري وراء عبد الوهاب، أقف خلفه في الأفراح والحفلات وأردد مع المذهبجية مقاطع من أغانيه مثل أغنية: «أحب أشوفك كل يوم» و«مين عذبك» [...] فقد كانت كل هذه الأغنيات وكثير غيرها من أشهر أغاني عبد الوهاب في ذلك الوقت! وظل حالـي هكذا حتى بدأ محمد عبد الوهاب يستعد في عام ١٩٣٢ لتصوير فيلم «الوردة البيضاء» أي أول أفلامه السينمـائية، وقد وعدني يومها أن يصحبني معه إلى باريس، حيث سيجري تصوير الفيلم فلم تكن الأستديوهات المصرية قد أُنشئت بعد. ولكن عبد الوهاب سافر فجأةً وتركني في القاهرة، وغضبت وقررت أن أرد له تجاهله لي، فانسحبت من فرقته وقررت أن أبدأ مرحلة جديدة في حياتـي»[١٤].

ولم تقتصر رحلة عبد المطلب مع عبد الوهاب عند هذا الحدّ فقد سافر معه إلى بلاد الشام والعراق. فكان يجوب معه ربوع الشام لإحياء بعض الحفلات، وكذلك حدث أن ضلَّ الطريق في صحراء العراق، ليبيت دون ماء أو طعام، ومضت الأيام حتى تمكن من الوصول إلى عبد الوهاب ليسلّمه مبلغ ثلاثمـائة دينار عراقي كان يحفظه له قبل السفر. ولم تكن تلك الرحلة هيّنة أبدًا، حيث لجأ عبد المطلب ورفاقه إلى تناول البنزين بدلًا من المـاء كي يظلّوا على قيد الحياة[١٥]!. ويمكن القول: إن عبد الوهاب كان المدرسة الثانية التي تعلّم فيها عبد المطلب بعد التأسيس علـى يد داود حسني، ومع الوقت أصبح أكثر تـمرسًا وإدراكًا لقدراته الصوتية، وطبيعة الحياة الفنية العامة.

صالات عماد الدين

كان شارع عمـاد الدين في وسط القاهرة تلك الأيام أشبه بشارع برودواي (*Broadway*) الآن في نيويورك، سلسلة من الصالات الاستعراضية والمسارح الغنائية التي تقدم العروض الفنية يوميًّا. فكان يقصده عشاق الغناء والتمثيل من كل حدب وصوب. كان عبد المطلب قد تعرّف خلال هذه الفترة إلى الموسيقار فريد الأطرش في أحد المقاهي بشارع محمد علـي، وتوطدت الصداقة بينهمـا، حيث كانا يقتسمـان الطعام وأكواب الشاي. وفي أحد الأيام أشار أحد الزبائن عليهمـا أن يذهبا إلى صالة بديعة مصابني. وبالرغم من أننا لا نعرف على وجه التحديد العام الذي انضم خلاله إلى فرقة بديعة الاستعراضية، فإن اسمه يظهر للمرة الأولى في موسم (١٩٣٤ – ١٩٣٥) ضمن استعراض بعنوان «شهيرات النساء» الذي عُرض في ١٧ ديسمبر عام ١٩٣٤[١٦] وقد شاركت معه كل من: (حكمت فهمي، وفتحية محمود، ولطيفة نظمي، وسارة، وكريمة). وكان دوره في الفرقة قائمًـا على الغناء للحضور في الليل، فكثيرًا ما كان يردد أغنيات عبد الوهاب المشهورة إلى أن غنّى ذات ليلة قطعة صغيرة كتبها له أحدهم بعنوان «كان ليه خصامِك ويَّايا، يا ناسية حبي وهوايا» وعندها بدأ الجمهور يمطره بالريالات الفضية، والجنيهات الذهبية. وارتفعت شهرته وذاع صيته يومًا تلو الآخر إلى أن

وقعت في غرامه واحدة من الفرقة. وحدث أن فضلته هذه الفتاة على أحد الريفيين الأثرياء الذين يزورون الصالة بانتظام. وفي إحدى المرات قام هذا الثري بافتعال مشاجرة معه، وانتهى الحال بـهم جميعًا خارج الصالة. ولم تكن بديعة راضية عن تلك الواقعة، فقررت أن تفصله من الفرقة هو والفتاة(١٧). وبعد عدّة محاولات فاشلة في العمل عند إحدى الصالات المجاورة بعد حادثة بديعة، وجد عبد المطلب حاله يعيش أيامًا قاسية في إحدى الغرف الصغيرة التي استأجرها مع أصدقائه في شارع عمـاد الدين. يقول عبد المطلب عن هذه الفترة:

«رغم أني نجحت في العمل في المرة الثانية بشارع عمـاد الدين ولم أذق طعم الفشل، فقد بدأت أتذوق طعم القلق والخوف من الجوع ومن المستقبل المجهول. فقد كانت بعض ملاهي شارع عمـاد الدين بل وكلّها تقريبًا يغلق في عدد شهور من السنة، وكنا في كثير من الأحيان -أنا وعدد من زملائي- نجد أنفسنا لا نملك ما يكفي لسد حاجتنا! وأذكر أني في تلك المرحلة، كنت أقيم مع أسرتي في حي «سوق السلاح» بالقلعة، وكنت في كثير من الأحيان لا أستطيع العودة إلى بيتي في الليل لعدم وجود أجرة تاكسي معي [...] ولذلك فقد اتفقت مع عدد من زملائي على أن نستأجر في قلب القاهرة، غرفة واحدة داخل شقة تملكها سيدة يونانية (مدام ماري) نظير ٢٥ قرشًا في الشهر، وكثيرًا ما كنا نعجز عن دفع الأجرة لصاحبة الغرفة. وكنا نُفاجأ في الغالب بالسيدة اليونانية وهي تنتظرنا حتى الصباح لكي تطالبنا بالأجرة، ومع ذلك فقد كنا نغافلها وننتظر حتى تنام لكي ندخل البيت، وأحيانًا يحدث أن تقفل

الباب بالمزلاج، وعند ذلك نضطر لأن نقضي الليل على «دِكة البواب» أو على الدرج وحتى نستطيع أن ندبر الإيجار المتأخر»[١٨].

وبالرغم من قسوة هذه المرحلة، فإن مطربنا اكتسب صداقات وخبرات عديدة كان لها أبلغ الأثر عليه فيما بعد. فقد تعرّف إلى كل من: (محمود الشريف، ومحمد فوزي، وفريد الأطرش، وفريد غصن، وأحمد صبرة، وعزت الجاهلي، وإبراهيم حمودة، وغيرهم الكثير). فكانت صالة بديعة بمثابة الحقل الفني الثالث بعد كل من داود حسني ومحمد عبد الوهاب.

مسارح الإسكندرية

لم تكن أحوال عبد المطلب في القاهرة على ما يُرام، فقرر على الفور الانتقال إلى الإسكندرية. وهناك بدأ الغناء في ملهى ألف ليلة وليلة بكازينو الشاطبي لصاحبته فتحية محمود. وكان عبد المطلب دائمًا ما يصفها بكوّنها من أنبل الفنانات، فقد كانت تفتح بيوتًا كثيرة للفنانين حتى الذين لم يصادفهم النجاح على حد تعبيره. وكانت تعطيه شهريًّا عشرة جنيهات كما وفرت له سكنًا. لكن يبدو أن النجاح لم يكن حليفه هذه المرة أيضًا، فبالرغم من صوته القوي، وقدراته الصوتية العالية، فإن الجمهور في الإسكندرية لم يتقبله، وطالبوا بنزوله من فوق المسرح أكثر من مرة. واستمر الوضع على نفس الحال حتى قام

الجمهور في اليوم الخامس برميه بالبيض والطمـاطم. ولعل هذه واحدة من المرات التي لم ينسها عبد المطلب، فقد خرج إلى الشارع يبكي من شدة تأثره. وعرضت عليه فتحية أن يغني عند غيرها، لكنّه رفض، وظلَّ لفترة من الزمن يتقاضى المبلغ ذاته شهريًّا، ويقيم في نفس المسكن. وفي أحد الأيام قامت بتقديمه إلى ببا عز الدين. وتبدلت الحال من الفشل إلى النجاح، واستقبله نفس الجمهور بالتصفيق والهتاف[١٩].

ولا نعرف على وجه التحديد تاريخ انضمـامه إلى فرقة ببا عز الدين، لكن أغلب الظن أنه في موسم (١٩٣٦ - ١٩٣٧). وقد انتقلت الفرقة خلال هذه الفترة إلى كازينو مونت كارلو بالشاطبي، وبدأت بتقديم مسرحيات: «الدنيا بخير» و«الملافظ سعد» و«جوزهاله» و«فالح» و«معلهش يوليوس قيصر» و«التلفزيون» و«ليلة الدخلة»، بالإضافة إلى اسكتشات: «عرايس الربيع» و«معرض باريس» و«حول الأرض» و«نعيمًـا» و«عفاريت موديل ١٩٣٧» و«رحمة ونور» و«اختلاط الجنسين» و«ذوي العاهات» و«محضر خير» و«عقبالكم» و«التعداد». وهذه الأعمـال من ألحان محمود الشريف وسيد مصطفى. وشارك بـها كل من: (محمد عبد المطلب، وببا عز الدين، وعبد النبي محمد، وحسين المليجي، ونعمـات المليجي، ومحمد إدريس، وعايدة، وفيفي، وكريمة أحمد، وسارة)[٢٠]. وانتظم عبد المطلب مع فرقة ببا، وسافر معها في إحدى زياراتـها إلى تونس، وعندما انتقلت للعمل في صالة بديعة مصابني في شارع عمـاد الدين في موسم (١٩٣٨ - ١٩٣٩) انتقل معها أيضًا. فقد نجحت ببا في ضم المطربة الكبيرة فتحية

أحمد إلى فرقتها للعمل في فصل الشتاء. وقدمت الفرقة مسرحيات عديدة منها: «المعلم خميس» و«بيجي بيجي بك» و«الحاج بلاتشي» و«مصوراتي الأنس» و«الدكتور»، واسكتشات: «١٥٠ جنيه» و«حفلة مدرسية»، واستعراضات: «ناح الحمـام» و«غنو غنو» و«آخر رجل في العالم» و«عديني يا ريس» و«النجوم» و«ليه كدا» و«الزار» و«روب الليل» و«الزفاف» و«يا جميل». وشارك في تلحين هذه الأعمـال سيد مصطفى، وأحمد صبرة، وعلـي العريس، ويوسف بدروس، إلى جانب مشاركة ببا عز الدين، وفتحية أحمد، وفتحية شريف، وعفيفة إسكندر، وإنصاف محمد، ونزهة العراقية، وسيد سليمـان، وإسمـاعيل ياسين، وليلى حلمي، وأمين عطا الله، وثريا حلمي، وفكتوريا مسلم، وعلـي العريس، ونادية العريس، وكذلك محمد عبد المطلب. وفي الموسم التالي (١٩٣٩ – ١٩٤٠) قدمت ببا في صالتها في شارع عمـاد الدين (شتاءً)، وكازينو محطة الرمل بالإسكندرية (صيفًا) عدّة مسرحيات منها: «كعبور أفندي» و«جمرك القنطرة» و«تدبير منزلي» و«الدنيا حظوظ» و«محطة العواطلية» و«عندك» و«قلم الطرود» و«دقن الباشا» و«أما ورطة»، واسكتشات: «تمثيل في الهواء الطلق» و«دار الكتب» و«أرباب الفن» و«فلاحة من أكسفورد» و«التسعيرة»، واستعراضات: «غرام الأمير» و«ملكة الزهور» و«بلابل إسبانيا» و«اضحك للدنيا» و«مقالب إبليس» و«درس في التاريخ» و«الحب العسكري» و«فتاة الأندلس» و«غاب الحبيب» و«النمر المقدس» و«افتكرتك». وشارك في التمثيل كل من تحية كاريوكا، وأمينة محمد، وثريا حلمي، وحسين

المليجي، وحامد مرسي، وحكمت فهمي، وعقيلة راتب، وعزيز عيد، وفتحية محمود، وكذلك عبد المطلب[٢١].

صداقة الريحاني

عندما اندلعت الحرب العالمية الثانية عام ١٩٣٩، لم يجد عبد المطلب مفرًّا من أن يرسل أسرته الصغيرة إلى بلدته شبراخيت في البحيرة؛ خوفًا من ويلات الغارات في القاهرة. وقد شهدت الصالات الترفيهية في تلك المرحلة رواجًا كبيرًا، حيث احتشد عدد كبير من جنود الحلفاء في صالات عماد الدين. وفي أحد الأيام كان عبد المطلب يجلس نهارًا في قهوة «فينكس» في الشارع ذاته، والتقى بالكاتب المسرحي بديع خيري، الذي عرّفه بدوره إلى نجم الكوميديا نجيب الريحاني. وتوطدت الصداقة بينهما مع الوقت، فكان الريحاني يترك له مسرحه في رأس البر في يوم الاثنين من كل أسبوع. وفي إحدى الليالي جاءت إليه عاملة التذاكر في المسرح وأخبرته أن إيراد هذه الليلة وصل إلى أربعمائة جنيه، مع العلم أن الحصيلة الكلية للإيراد في الليلة الواحدة هو ثلاثمائة جنيه فقط! فقد أخبرته أن هناك سيدة دفعت مائة جنيه دفعة واحدة. وبعد الانتهاء من السهرة دخل الريحاني إلى غرفة عبد المطلب، ومعه تلك السيدة والتي اتضح في النهاية أنها المطربة أسمهان! وكان معهم في هذه الليلة أيضًا الكاتب الصحفي محمد التابعي الذي كافأه بمبلغ خمسين جنيهًا على أدائه المتفرد[٢٢]. وفي

اليوم التالي قام عبد المطلب بإرسال مبلغ أربعمائة جنيه عبر البريد المصري إلى زوجته في شبراخيت، وبدأت حياته تأخذ منحًى جديدًا نحو آفاق الشهرة والنجاح.

موال الشهرة

تعاون عبد المطلب مع المخرج السينمائي كمال عطية، والذي كانت مواهبه الأدبية قد بدأت في التفتح، حيث كان يكتب بعض الأزجال والمواويل التي انتشرت عبر حناجر ببا عز الدين وماري منصور. وقد غنّى له عبد المطلب موالًا في الإذاعة من ألحان محمود الشريف. والغريب في أمر ذلك الموال كان إدخال آلة الطبلة كعنصر إيقاعي بين أجزاء اللحن. كان عطية يؤكد أن ذلك الأسلوب لم يكن مألوفًا في ذلك الوقت كما أن موضوعه كان مميزًا[٢٣]، تقول كلمات الموال:

يَا عِشرةْ هُوني بَقَى	عَ اللِّي انْشَغَل بَالُه
وطَال عليه الجَفَا	والشُّوقْ ضَنَى حَالُه
يِكْفَاه عَذَابْ في الهَوى	مَالْ الَهوى ومَالُه
مَا دَامْ حَبيبُه هَجَرْ	بِيحِبْ إيه بَعْدُه
لا الوِدَادْ يِتْنِسي	والذُّلْ يِبْقَى لُه

الفصل الثالث

علامات مضيئة

لم تكن رحلة محمد عبد المطلب هيّنة كي يصل إلى المكانة التي وصل إليها حتى يتربع على عرش الأغنية الشعبية المصرية خلال القرن العشرين. ونحن لا نعني بذلك أن عبد المطلب كان وحيدًا في هذا الميدان فقد سبقه بالطبع آخرون أمثال: (محمد العربي، وأحمد شريف)، وعاصره آخرون أمثال: (محمد الكحلاوي، وعبد الغني السيد، ومحمد قنديل)، لكنّه نجح بواسطة طريقة أدائه الخاصة، وتوسيع قاعدته الجماهيرية في أرجاء الوطن العربي أن يصبح علامة فارقة في الأغنية الشعبية المصرية التي تنبع من صميم الحارة ووجوه البسطاء. ولا ريب أن انطلاقة عبد المطلب إلى دنيا النجاح والشهرة قد مرت بعدّة مراحل مفصلية منذ البدايات أبرزها:

- ١٩٢٩: المرة الأولى التي شارك خلالها عبد المطلب مع فرقة سلطانة الطرب منيرة المهدية في أوبرا «توسكا».

- ١٩٣٣: غناؤه «بتسأليني بحبك ليه» من كلمات محمد عثمان خليفة (ابن الليل)، وألحان محمود الشريف، والتي كانت وراء نجاحه وشهرته.

- ١٩٣٦: المرة الأولى التي يقف خلالها عبد المطلب أمام ميكروفون الإذاعة اللاسلكية الحكومية المصرية.

- ١٩٣٧: سفره إلى فلسطين للغناء لمدة شهر في دار الإذاعة الفلسطينية، بعد أن تعاقد معه مدير القسم الموسيقي يحيى اللبابيدي.
- ١٩٤٥: البطولة السينمـائية الأولى له في فيلم «تاكسي حنطور»، من إخراج أحمد بدرخان، وبطولة سامية جمال.

فإذا توقفنا عند فرقة منيرة المهدية، نجد أن مشاركته في بداياته قد جعلته أكثر تمسكًا بفن الغناء. فقد كان يردد: «إذا كان للمطرب القديم عبد اللطيف البنا الفضل في أن يجعلني أعشق الغناء، فإن نصف الفضل الآخر يعود للسيدة ذات الصوت العظيم منيرة المهدية فهي أيضًا جعلتني أحب الغناء والفن، وقد عملت مع منيرة في رواية بعنوان «البشائر» وكانت ناجحة، كمـا أني أعترف بفضل الأستاذ صالح عبد الحي عليَّ؛ فقد لحن لي عدّة ألحان ناجحة حينمـا عملت مع منيرة، وأنا أذكر أني بدأت عند منيرة ككومبارس وساعدتني هي وصالح عبد الحي فقد كانا يحسان بالفنان الصاعد، وإذا كانت منيرة قد ساعدتني في مسرحها، فإن صالح عبد الحي كان يساعدني في ألحانه من ناحية ويصحبني معه في كافة الأفراح التي كان يحييها من ناحية ثانية، وكنت في كثير من الأحيان أقضي الليل في بيته»[٢٤]. ولا ريب أنه ينبغي التوقف هنا لتوضيح بعض الأمور التاريخية، فبالتأكيد أن عبد المطلب قد شارك ضمن فرقة منيرة المهدية لكن ضمن أوبرا «توسكا» التي ألفها كمسرحية درامية فكتوريان ساردو، وقام بترجمتها إبراهيم المصري وحامد الصعيدي، ولحنّها كامل الخلعي وأخرجها عبد العزيز خليل، وقد تم عرضها بمسرح

برنتانيا في ٢١ نوفمبر عام ١٩٢٩ بمشاركة منيرة المهدية وصالح عبد الحي. أما مسرحية «عيد البشاير» فقد تم عرضها من قِبل فرقة صالح عبد الحي عام ١٩٣٠ بعد أن تم استبدال الممثلة الناشئة بثينة بمنيرة المهدية نتيجة لمرض الأخيرة وحل فرقتها[٢٥].

ومع ظهور أغنية «بتسأليني بحبك ليه» عام ١٩٣٣ – على أسطوانة لشركة بيضافون –التي ألفها ابن الليل ولحنها محمود الشريف، انطلقت شهرته في أرجاء القُطر المصري وظل جمهور المستمعين يرددها خلفه من مقهى لآخر ومن صالة لأخرى، فاندفع المنتجون وأصحاب الصالات للتعاقد معه. وبجانب هذه الأسطوانة كان عبد المطلب قد سجَّل خمس أسطوانات أخرى للشركة ذاتها هي: «كان ليه خصامك» من نظم علي شكري وألحان محمد عبد الوهاب، وموال «حجبوكي عني»، و«يا حبيبي ليه كتر جفاك» للملحن السوري أبو سعيد، و«ياللي بديت الصدود» للملحن عزت الجاهلي، و«العِشرة صعبانة عليا» من نظم ابن الليل وألحان فريد غصن، وهو اللحن الذي أعاد تسجيله المطرب عبد الغني السيد فيما بعد على أسطوانة حجرية بصوته. وقد تقاضى عبد المطلب حينها جنيهين عن الأسطوانة الواحدة؛ أي ١٢ جنيهًا في المجمل[٢٦].

وجاء وقوفه أمام ميكروفون الإذاعة اللاسلكية الحكومية المصرية في يوم الأحد الموافق ٢٣ فبراير عام ١٩٣٦ من خلال حفلة غنائية تكونت من وصلتين: الأولى غنّى خلالها دورًا من ألحان زكريا أحمد بعنوان «الفؤاد ليله نهاره، لم يوفِ شكر لحظك»، والثانية غنّى خلالها مونولوجًا من ألحان رياض السنباطي بعنوان «رسمك في قلبي واسمك

دايمًـا على لسانـي». وقد تقاضى حينها ثلاثة جنيهات ونصفًا مقابل الوصلتين(٢٧). وانتقل عبد المطلب من الإذاعة المصرية إلى فلسطين عام ١٩٣٧ بعد أن تعاقد معه يحيى اللبابيدي لإحياء حفلات غنائية شهرًا كاملًا مقابل ٣٠ جنيهًا. وكانت تلك الرحلة من أمتع الرحلات التي قام بها عبد المطلب، مما جعل اللبابيدي يخفي عنه جواز السفر حتى لا يتمكن من النزول إلى القاهرة مرة أخرى(٢٨). وانطلق صوت عبد المطلب للمرة الأولى من ميكروفون مصلحة الإذاعة الفلسطينية بمدينة القدس يوم الأحد الموافق الرابع من أبريل من العام ذاته بمصاحبة فرقة أستوديو الإذاعة برئاسة جميل عويس(٢٩).

وبالرغم من كون عبد المطلب قد شارك في أكثر من فيلم سينمـائي إلى جوار آخرين، فإن فيلم «تاكسي حنطور» يعدّ بطولته السينمـائية الأولى. وقد عُرض الفيلم في الثالث من سبتمبر عام ١٩٤٥(٣٠). ويُلاحظ أن أغنيات الفيلم توزعت من حيث الألحان بين كل من محمد عبد الوهاب (منتج الفيلم) ومحمود الشريف. وهو فيلم بسيط من حيث الحبكة السينمـائية، قام بكتابة قصته أبو السعود الإبياري، وأخرجه أحمد بدرخان، وقامت ببطولته سامية جمال، وشارك فيه ألمع نجوم الكوميديا: (شكوكو، وإسمـاعيل ياسين، ومحمد كمـال المصري). وبعد، فإن هذه الإطلالة السريعة على أبرز المحطات الفنية التي تكوّنت خلالها شخصية مطربنا محمد عبد المطلب، يمكن النظر إليها باعتبارها العتبات الأساسية التي جعلت منه واحدًا من كبار مطربـي مصر والعالم العربـي.



الفصل الرابع

في المرآة

محمد عبد المطلب واحد من ألمع الأصوات الغنائية التي ظهرت خلال القرن العشرين. فقد نجح في أن يحصد شهرة واسعة داخل البلاد وخارجها. وقد عُرِف عنه إخلاصه للموسيقى حتى آخر أيام حياته. وعبر تلك الرحلة الطويلة، جمعته العديد من الصداقات مع أبرز الملحنين والموسيقيين الذين زودوه بأجمل الألحان، والتي ظلّت ترددها أجيال مختلفة إلى يومنا هذا. فكيف جاءت بداياته مع هؤلاء الملحنين الكبار؟

كان الملحن محمود الشريف يقول: «التقيت بعبد المطلب في صالة السيدة بديعة مصابني حيث كان يعمل مطربًا هو وإبراهيم حمودة وفريد الأطرش ومحمد فوزي، وكان انضمامي لفرقة بديعة مصابني بصفتي مطربًا، ثم تركت عالم الطرب إلى دنيا التلحين... وذات ليلة قال لي صديقي المؤلف محمد عثمان خليفة الشهير «بابن الليل» عايزك تلحن هذه الأغنية لإبراهيم حمودة وأعطى لي كلمات أغنية «بتسأليني بحبك ليه»، ولاحظت أن صوت عبد المطلب يسيطر على مشاعري. فقد كان لكل مطرب جمهوره في صالة بديعة مصابني إلا عبد المطلب فقد كان له كل الجمهور! ولهذا قلت لمؤلف هذه الأغنية سوف تكون من نصيب

عبد المطلب، فاعترض المؤلف بشده لأنه قد حصل على عربون قدره ٢٥ قرشًا من إبراهيم حمودة. أعطيت له العربون ليردده لإبراهيم حمودة وغنّى عبد المطلب «بتسأليني بحبك ليه»، فغنتها مصر من بعده، وظلَّ بيننا اللقاء متجددًا طوال نصف قرن من الزمان... ترك عبد المطلب فرقة بديعة مصابني، وانضم لفرقة فتحية محمود، وهناك في الإسكندرية التقيت به لأنني لم أستطع أن أستمر مع الفرقة من دون عبد المطلب ولحنت له أغنية «رمضان جانا» التي أصبحت من العلامات المميزة لرؤية هلال رمضان من الثلاثينيات وحتى الآن»[٣١]. ومن بين أبرز الذين تعاون معهم كان الملحن عبد الرؤوف عيسى الذي لخص رحلته مع عبد المطلب بقوله: «قابلت عبد المطلب سنة ٣٥ في فرقة فتحية محمود، وكان يغني في الصالة وقتها مع عبد المطلب فريد الأطرش ومطرب اسمه سيد فوزي، ومن يومها لم أفارق عبد المطلب حتى قدمت له أغنية «يا حاسدين الناس» التي أحدثت ضجة عندما ظهرت في نهاية الأربعينيات ورددتها مصر ولا تزال تتردد في العالم العربي حتى الآن... كان من المفروض أن يغني يا حاسدين الناس محمود شكوكو وعرض عليَّ ١٠ جنيهات، ولكني وجدت أن الأغنية لا تصلح إلا لعبد المطلب الذي عرض عليَّ ٢٠ قرشًا فقط، وقبلت الـ ٢٠ قرشًا، ولكني كسبت المئات بعد ذلك من هذه الأغنية... كان عبد المطلب يغني من الواحدة صباحًا وحتى الثالثة والنصف، ولم يكن يستطيع أن يغادر المسرح لإلحاح السميعة عليه؛ فالمستمع العربي يعشق الليل والموال وعبد المطلب ملك الموال. وفي إحدى الحفلات قال لي أنا حاسس إني مش قادر أغني، قلت له قوم يا أبو

نور كمـا كان يحب أن نطلق عليه. فقام ولكنه وقع على خشبة المسرح وجاء الطبيب وقال إنه توجد مياه بالرئة، وهذا يستلزم بقاء عبد المطلب شهرين لا يتكلم خلالهمـا أبدًا حتى لا يعرّض حياته للخطر، ولكن عبد المطلب خالف تعليمـات الطبيب وعاد للغناء بعد أسبوع واحد. وعندما عدنا للقاهرة في العيد كان معنا عقد لمدة ثلاثة أشهر في تونس في الشهر القادم»[٣٢]. كمـا أنه تعاون مع الملحن كمـال طويل الذي كان يُكِنُّ له تقديرًا خاصًّا، وقال عنه: «أنا فخور بأنني قدمت لحنًا لصديقي الأستاذ عبد المطلب فإنه كان يحزنني جدًّا أن أعيش في عصره ولا أقدم له لحنًا، وعبد المطلب دخل تاريخ الفن، وكل مَن كتبوا له أو لحنوا له دخلوا أيضًا التاريخ»[٣٣]. أما الملحن عبد العظيم عبد الحق فقال عند وفاة عبد المطلب: «لقد سقط ركن من أركان الغناء والموسيقى والأداء الشرقي الأصيل. وكان صوته عميقًا، وأذكر في إحدى البروفات أثناء أداء طِلبْ لأحد المقاطع وكان اللحن فيه «نقلة» قوية شوية ولم يستطع طِلبْ أن يؤديها في المرة الأولى لأنه كان متعبًا يومها وإذا به يقول لي «إيه يا عبده أنت بتمتحني ولا إيه؟»، وضحك الجميع وعاد طِلبْ إلى البروفة وانطلق في غنائه الرائع وقال هذا المقطع بطريقة عظيمة»[٣٤]. كذلك كان الملحن أحمد صدقي يرى فيه فنانًا حقيقيًّا أصيلًا ووصفه بقوله: «كان فنانْ حقيقي شرقي أصيل وابن بلد ولونه لن يتكرر؛ لأن جيله انقرض؛ وليس له تلاميذ لأن جيل طِلبْ كان يستطيع أن يغني أي شيء من دون ميكروفون ويؤدي ثلاث وصلات في الليلة الواحدة؛ أي أنه يحيي حفلة كاملة بمفرده. وعبد المطلب كان يقول الموال ارتجالي وكان يمتع الجمهور به؛ لأن إمكانياته

في الأداء كانت ممتازة، وصوته مكتمل وعريض وجهوري ومتسع المقامات. ولذلك كان بالنسبة لي كملحن مريح؛ لأني ألحن كما أشاء وهو يؤدي أي لحن مهما كانت صعوبته»[٣٥]. ومن بين الملحنين الذي كانوا يقدرون فنه، الملحن محمد سلطان الذي قال عنه: «طِلبْ كان إنسانًا بمعنى الكلمة ومطربًا شعبيًّا يمتلك صوتًا قويًّا وعظيمًا. ورغم كِبر سنه إلا إنه لآخر لحظة كان صوته سليمًا مائة في المائة من الناحية الفنية. وهو مدرسة في فنه ويليه محمد رشدي والعِزبي. وفي النهاية أقول سقط علم من أعلام الفن»[٣٦].



لم يكن التقدير الذي حظي به عبد المطلب من قبل الملحنين فقط، حيث جمعته صداقات عديدة في الوسط الفني. وكان زملاؤه يدركون مكانته والموهبة المتميزة التي تمتع بها. فالمطرب محمد الكحلاوي كان يقول عنه: «آه... كان صديقي الحقيقي منذ ٥٠ عامًا... طِلبْ صاحب مدرسة كبيرة وسوف يظل فنه باقيًّا دائمًا بيننا مهما مرت الأعوام؛ لأن الفن الأصيل لا يموت، أما الأجساد فانية وهذه هي الدنيا»[٣٧]. وكذلك قال عنه المطرب محمد العزبي: «أنا فخور بأنني كنت في البداية أقلد الأستاذ طِلبْ الجميل؛ فقد كان لا يغني أبدًا أشياء ليس لها معنى وظل منذ بدأ حتى آخر لحظة أصيلًا وعميقًا ومؤثرًا وصوته مثل الذهب في الأصالة»[٣٨]. أما المطرب شفيق جلال كانت له مع عبد المطلب ذكريات خاصة، حكى عنها بقوله: «استمعت إلى الحاج طِلبْ للمرة الأولى عام ١٩٤٣ وهو يغني موالًا بفيلم «العامل» بطولة حسين صدقي

وفاطمة رشدي، فغويت الموال، وأصبح طِلبْ أستاذي واللي مالوش أستاذ عمره ما هيبقى أستاذ. وكان أبويا فاتح قهوة بيقعد عليها طِلبْ فكان طِلبْ يشدني من أبويا وياخدني في إيده عشان أسمع له وهو بيغني وكان سني وقتها ٥ سنوات. وطِلبْ في رأيي لم يأخذ حقه في التكريم مع إنه عاش حياته مكافحًا ولم يأخذ في الفن سوى قروش»[٣٩].

ومن بين هؤلاء المطربين جميعًا، لعبت صداقة عبد المطلب في حياة محمد رشدي دورًا مؤثرًا لا ينساه رشدي. فقد حكى عنه في مذكراته بقوله: «تأثري بعبد المطلب جاء معي من دسوق، عشقت أغانيه من أول أغنية له (بتسألني بحبك ليه)، وكل أغانيه التالية، خصوصًا أغنيته (ودّع هواك وانساه - عمر اللي فات ما يرجع تاني - كان حلم وراح انساه وارتاح - ودّع هواك ودّع...)، تعرفت عليه في أثناء فترة ضياعي كان هو الآخر تائهًا، منعته الإذاعة لعدم انتظامه في التسجيلات، وعدم التزامه بالمواعيد، هدده حسن الشجاعي: لن تعود ما دمت على هذا الحال... تعرفت عليه في مقهى التجارة في شارع محمد علـي، أحببته على المستوى الإنسانـي، أخذته إلى بيتي، أقام معي إقامة دائمة، يأكل ويشرب، أخدمه، أتغزل فيه، أسمع صوته، أتفرج عليه وهو بيغنّي، أتأمله والحروف بتخرج من بين شفايفه... أتعجب من كل القوة في صوته... كمان كانت شياكته بتبهرني، ومع أنه شخصية شعبية لكن ثيابه كانت ثياب برنس، يغسل يديه بالعطور، كنت أستمتع بحكاياته عن بيوت الأرستقراط اللـي غنى فيها...»[٤٠].

* * *

لا يمكن إغفال الدور الذي لعبته الكلمة المغناة في حياة عبد المطلب، ولذلك نجد أن شعراء الأغنية المصرية كانوا ينظرون إلى عبد المطلب نظرة خاصة تفيض بالإعجاب والتقدير. فالشاعر حسين السيد توقف عند مسيرة عبد المطلب، ووصفه بقوله: «قمة من القمم المتميزة في لونها، ولقد أثبت في مراحل كثيرة أن معدنه أصيل ورغم أنه كان في البداية كورس في فرقة عبد الوهاب إلا إنه بعد أن اشتهر وأصبح صاحب مدرسة في الغناء الشعبي ظلَّ يدين بالولاء دائمًا للأستاذ عبد الوهاب، وكان حريصًا على أن يعلن ذلك في كل مناسبة. وكان دائمًا بعد كل رحلة له في الخارج لا بد وأن يتجه فور عودته إلى عبد الوهاب وإن لم يجده يترك له كارت، وكأن منزل عبد الوهاب كان بمثابة سِجل التشريفات له... أعتقد أن محمد رشدي ربما يكون امتدادًا له ولكن طِلبْ أثبت دائمًا أنه صاحب نفس طويل ولا يستطيع أحد أن يجاريه في لياليه التي كان يؤديها بطريقة شعبية. وكان كثيرًا ما يتحدى الأصوات الموجودة ويتفوق عليها، ولقد فاق فريد الأطرش ولكن فريد كانت لياليه «شيك» أما طِلبْ فكانت لياليه «شعبية» أصيلة»[٤١]. أما الشاعر أحمد عبد المجيد فقال عنه: «ملك محمد عبد المطلب ناصية الغناء الشعبي، وهو في نفس الوقت خير مَن يؤدي الموال بلعلعته وطول نفَسه. وإننا إذا استمعنا إليه وهو يغني «ساكن في حي السيدة وحبيبي ساكن في الحسين»، ننتقل بحواسنا إلى هذا الجو العابق بالعطر الشرقي الأصيل، بل ونرى بعين خيالنا المشربيات التي تجلس من ورائها المحصنات المحجبات من أهل زمان. وإذا أخذ المستمع قدرًا من صوت فارس

الغناء التقليدي صالح عبد الحي ومزجه بقدر من صوت وأداء شيخ الملحنين زكريا أحمد، عثر المستمع بسهولة على صوت (طِلبْ) المطرب الشعبي المحبوب»[٤٢].

* * *

لا شك أن الكلمات السابقة التي جاءت على ألسنة الملحنين والشعراء أبرزت طبيعة شخصية عبد المطلب، وموهبته الفريدة، والطاقات الصوتية الهائلة التي امتاز بها. لكن لا بد من القول بأن عبد المطلب لم يكن منعزلًا عن الوسط الفني المحيط، حيث جمعته صداقات عديدة بكوكبة من ألمع نجوم الغناء والتلحين. وبالرغم من تلك الصداقات، فإن آراءه تجاههم كانت قاطعة وواضحة دون مواربة أو مجاملة. ويبدو أن ذلك كان بسبب الظروف الشاقة التي قطعها في بداية مشواره الغنائي ليحقق تلك المكانة العالية التي وصل إليها بين نجوم الصف الأول في الأغنية العربية خلال القرن العشرين. فكان يعتز بنفسه، وبحنجرته اعتزازًا شديدًا، ويدافع عن الموسيقى الشرقية بكل حزم وصلابة، خصوصًا حينما يتعلّق الأمر بالتراث الشعبي، والفلكلور، وطبيعة تناولهما داخل القوالب الغنائية المختلفة.

كانت أولى هذه الصداقات تلك التي جمعته بالموسيقار محمد عبد الوهاب. والذي قال عنه: «الزعيم الأول والرائد الأول للموسيقى واللحن وكلمات الأغنية اللي بتسمعها النهار ده ومن خمسين سنة. دي كلها مدرسة عبد الوهاب... عبد الوهاب لم يكن له منافس وليس

له حتى الآن منافس. كنا نلتقي –أحيانًا– هو وعبد الغني السيد وأنا في حفلات نغني فيها ولم أفكر يومًا في حكاية المنافسة»[٤٣]. لكن ينبغي توضيح أن تلك المقولة السابقة كان عبد المطلب يرددها باستمرار، لكنه يستدرك أن ألحان عبد الوهاب في البدايات كانت تشبعه فنيًّا أكثر من ألحانه اللاحقة. وبالرغم من ذلك فإنه وصف عبد الوهاب بكلمة واحدة، عندما سأله الكاتب محمد تبارك وهي «مصر»[٤٤]. وكان لوجود الموسيقار محمود الشريف أثر بالغ في حياة عبد المطلب. فقد أفرزت تلك الصداقة مجموعة من الألحان الرائعة التي خلدت مسيرة عبد المطلب. وهي الصداقة التي امتدت منذ الثلاثينيات خلال عملهما معًا في صالة بديعة مصابني قبل أن تجمعهما عائلة واحدة عندما تزوج عبد المطلب من شقيقة زوجته. رحلة طويلة قطعاها معًا مثّلت قطاعًا واسعًا في قماشة عبد المطلب الغنائية. فكان دائمًا يصف الشريف بأنه «ملحن ممتاز»[٤٥] وأنه واحد من الذين يحملون لواء الموسيقى الشرقية الأصيلة على أكتافهم إلى جوار الشيخ زكريا أحمد، ومحمد القصبجي، ورياض السنباطي، وأحمد صدقي، وسيد مكاوي، وأحمد صبرة، وعزت الجاهلي، وعبد العظيم محمد. ومن الجيل القديم كان عبد المطلب يفضّل أستاذه الأول داود حسني، وكذلك سيد درويش الذي قاله عنه: «يا سلام. مليون رحمة عليه. وشرفك لو كان عايش سيد درويش لحد دلوقتي كان لخبط الدنيا، مكنتش شفت ولا واحد من دول يقدر يقف جنبه»[٤٦]. وإذا توقفنا عند الجيل الجديد من الملحنين نجد أن عبد المطلب تعاون مع أبرز الأسماء، فكان يصف الموجي

بأنه «صادق»، وكمـال الطويل بأنه «من أكفأ الملحنين، لكن مشاغله كثيرة»، وعبد العظيم محمد بأنه «وردة متفتحة»، أما محمد فوزي فكان يُكِنُّ له مكانة خاصة فوصفه بأنه «ملحن عالمي، لكن باله طويل»(٤٧). ومن الشعراء كان يحب أحمد رامي، ومأمون الشناوي، وحسين السيد، وعبد الوهاب محمد، وأحمد شفيق كامل، ومرسي جميل عزيز. وكان يشاهد أفلام فاتن حمامة وفريد شوقي. لكن ظلّت كوكب الشرق أم كلثوم، صاحبة مكانة خاصة في قلبه. فقد كان يصفها دائمًـا بـ«الست الكبيرة»(٤٨). وهي التي كان يحرص على أن يزورها بانتظام في كل عيد عند الساعة الثانية عشرة ظهرًا. فكانت بالنسبة له الدُّرة الكبرى في دنيا الغناء، والتي لن يجود الزمان بمثلها. كان يحرص على أن يستمع إلى رأيها فيمـا يقدم، وكانت تنصحه باستمرار بأن يحتفظ بلونه الذي برع فيه(٤٩). كان محمد عبد المطلب يفضّل سلسلة من الأصوات دون غيرها. فكان يحب صوت عبد اللطيف البنا، وصالح عبد الحي، ومنيرة المهدية من الجيل القديم، وكان يرى في صوت محمد عبد الوهاب حلاوة من نوع خاص في شموخه وعظمته، وكذلك صوت أم كلثوم الذي لن يتكرر فهو ظاهرة. وكان يصف صوت عبد الحليم حافظ بأنه «أجدد واحد وأصدق واحد. يغني من قلبه، وكل الباقين يقلدوه»(٥٠). وعندما سأله الكاتب حسين قدري عنه بعد وفاته قال عبد المطلب: «ترك فراغًا كبيرًا لمصر وللأمة العربية كلها في مناسباتـهـا. كان مطربًا يحس بالواقع والمناسبة والحدث وبلده. كان جديدًا في عهد وفضل جديدًا لغاية ما مات. لكن الحقيقة أن عبد الحليم لم يمت. ذكراه موجودة

وترك أثرًا طيبًا واحترامًا للكلمة وللغنوة والفرقة الموسيقية»[٥١]. أما الصوت المفضّل لديه فكان المطرب محمد قنديل. فكان حتى آخر أيامه يتمنّى أن يغني أغنيته «تلات سلامات»[٥٢]. وكان يرشح مجموعة من الأصوات القوية لتقود المسرح الغنائي على رأسها عبد الغني السيد، ومحمد قنديل، وهدى سلطان، ونجاة علـي، وشهرزاد[٥٣]. وكان يحب في كارم محمود إخلاصه لعمله، وتفانيه في كل ما يقدمه، ويرتاح إلى صوت ماهر العطَّار. أما أكثر القضايا التي كان يدافع عنها هي مسألة المسرح الغنائي. فكان يشغله دائمًـا أهمية دور الدولة في تسخير الأصوات القوية العذبة من الجنسين لخدمة الأوبريت، وفي الوقت ذاته لم يكن راضيًّا عن حركة التجديد الأخيرة التي طرأت علـى الألحان الشعبية والفلكلورية، والتي طمست الكثير من ملامحها وخصائصها الأصيلة[٥٤]. تلك الملامح التي تتجلـى في المشربيات، والأسبلة، والحارات الشعبية، وباب زويلة، والغورية، وغيرها من المناطق التاريخية. كمـا أنه كان حريصًا على الاستمـاع إلى برامج الإذاعة والأحاديث التي يلقيها كل من د. طه حسين، وفكري أباظة، وكامل الشناوي، وإحسان عبد القدوس. وكذلك الاستمـاع إلى القرآن الكريم بأصوات الشيوخ: (كامل يوسف البهتيمي، ومصطفى إسمـاعيل، وعبد الباسط عبد الصمد)[٥٥]. لقد كانت حياته مرآة لحقبة طويلة من الحياة المصرية اليومية عند البسطاء عكستها أغلب أغنياته.



الفصل الخامس

حكايات منسية

من الأشياء الخفية في حياة مطربنا محمد عبد المطلب والتي ربمـا لا يعرفها الكثيرون أنه غنَّى قصيدة وحيدة بعنوان «ميعادنا الآن يا حبيبي» بتكليف من إذاعة الكويت. وحكاية تلك القصيدة بدأت عندما طلب منه الملحن إبراهيم حسين (الملحن السينمـائي) أن يغني قصيدة كتبها الشاعر علـي الجمبلاطي. وذهب إليه عبد المطلب ليستمع إلى اللحن في مقر الفرقة الـمـاسية. وبعد أن أسمعه الملحن مطلع القصيدة التي لحنها من مقام الهزام والتي يقول مطلعها:

مِيعَادُنا الآنَ يَا حَبِيِبـــــــــــي

ولفحَةُ النــــــــارِ في حشَايــــــَـــــا

وقد دَنتْ ساعةُ التَدانـــــــــــي

لــكننّي لا أرَى سِوَايــــــــــــــَـــــــا

ظلَّ عبد المطلب مترددًا بشأن غناء تلك القصيدة، وتسجيلها بعد سلسلة من البروفات. وعندما حان موعد تسجيلها توجه إلى مبنى التليفزيون، واتصل بصديقه الكاتب أنيس منصور ليحضر تسجيلها.

وبالفعل حضر الكاتب إلى أستوديو ٣٥ بالتليفزيون، وطمأن عبد المطلب بإجادته الغناء، والحفاظ على سلامة اللغة العربية الفصحى. وانطلقت الأغنية من إذاعة الكويت إلى أرجاء الوطن العربي ليستمع إليها كل عشاق عبد المطلب من المحيط إلى الخليج[٥٦].

❊ ❊ ❊

لقد باتت أغنية «رمضان جانا» بمثابة النشيد الرسمي لقدوم شهر رمضان المعظَّم عند المصريين والعرب. ومنذ أن غنّاها عبد المطلب، أصبحت من الرواسخ في الحياة المصرية. فما القصة وراء تلك الأغنية؟

كان من المقدر لتلك الأغنية أن تكون من نصيب المطرب والملحن أحمد عبد القادر، لكنه عدل عن تسجيلها، خصوصًا أن أغنيته «وحوي يا وحوي» كانت قد أحدثت ضجة كبيرة في الشارع المصري، وعندها ذهبت الأغنية إلى عبد المطلب. وقد تكلفت الأغنية في مجملها ٢٠ جنيهًا: ستة جنيهات لعبد المطلب، وخمسة جنيهات لملحنها محمود الشريف، والباقي من نصيب مؤلفها حسين طنطاوي، وباقي أعضاء الفرقة الموسيقية[٥٧]. وربما لا يعرف كثيرون أن تلك الأغنية قُدِّمت ضمن برامج الإذاعة المصرية لأول مرة بصوت المطرب محمد شوقي وألحان سيد مصطفى، لكنها أُذِيعت للمرة الأولى بصوت عبد المطلب في الحادية عشرة من مساء الخميس ٢ رمضان ١٣٦٢ هـ الموافق ٢ سبتمبر ١٩٤٣[٥٨]. وبحسب الناقد الفني أحمد السماحي، فالأغنية

ظهرت في التلفزيون المصري في بداياته عبر برنامج «البيانو الأبيض» من إخراج محمد سالم. وذلك ضمن شريط تلفزيونـي بالأبيض والأسود، أنشد فيه عبد المطلب الأغنية بصبحة كورس من الفتيات اللائي يرتدين زيًّا شعبيًّا جميلًا، ويمسكن بالفوانيس. قبل أن تُقدم مرة أخرى عام ١٩٨١ عن طريق المخرج التلفزيونـي يوسف غرابة الذي اقترح أن تصور الأغنية في الحارة المصرية الشعبية بعد عمل سيناريو لها لتخرج الأغنية إلى النور. هذا التسجيل الذي وثَّق يوم رؤية هلال رمضان، والطقوس الرمضانية اليومية من إعداد الحلوى، والمشروبات، والأطعمة، وحي الحسين، وغيرها من الأماكن الأثرية. كمـا قدم عبد المطلب أوبريت «أفراح رمضان» في التلفزيون المصري إلى جوار كارم محمود، ومحمد رشدي، ومحمد فوزي، وصفاء أبو السعود، وآخرين وهو من تأليف مصطفى عبده، وألحان سيد إسمـاعيل، وإخراج إبراهيم الشقنقيري. كان عبد المطلب أحد الذين لمعوا في أداء الأغنيات الدينية، وقبل وفاته سجَّل لصالح الصوتيات والمرئيات ثلاثين دعاءً دينيًّا من كلمـات بخيت بيومي، وألحان عزت الجاهلـي، وعبد العظيم محمد تحت عنوان «سهرة مع الغناء الديني». وكان من المقترح أن يصورها عبد المطلب، لكن وفاته جعلت المخرج يفكر في الاستعانة بمشاهد من مصر الإسلامية كخلفية لكل دعاء على حدة(٥٩). وهكذا فإن حنجرة عبد المطلب خلّدت سلسلة من الأغنيات الدينية الرائعة العابرة للأجيال.

الفصل السادس

رحلات وتكريمات

عاش محمد عبد المطلب حياة بسيطة في كنف أسرته بعد زيـجات متعددة. كان أولها زواجه من شوشو عز الدين شقيقة الراقصة الشهيرة ببا عز الدين، وذلك في عام ١٩٣٨ بعد قصة حب نشأت بينهمـا ليتوَّج هذا الزواج بإنجاب ولدين توأم هما: (نور، وبـهاء) عام ١٩٤٠[٦٠]. ودام الزواج بينهمـا بضع سنوات حتى سافر عبد المطلب مع شريكه سعيد مجاهد عام ١٩٤٧ إلى العراق بعد تدهور الأحوال الاقتصادية في مصر عقب الحرب العالمية الثانية، وهناك تعرف إلى المطربة نرجس شوقي التي تقيم بالعراق؛ فقد كان يتردد على الكازينو الذي تغني فيه خلال السهرة[٦١] ليتم الزواج بينهمـا، ويؤسسا شركة إنتاج مشتركة لإنتاج فيلم بعنوان «الصيت ولا الغنى» عام ١٩٤٨ من إخراج حسن الإمام، والذي فشل تمامًا، ليخسرا كل أموالهمـا. وكانت تلك هي القشة التي قصمت ظهر البعير، فوقع الطلاق بينهمـا. أما زوجته الأولى فكانت قد طلبت الطلاق رسميًّا بعد أن علمت بخبر زواجه من نرجس شوقي. وبالرغم من وقوع الطلاق بينهمـا، فإن زوجته الأولى شوشو عز الدين

لم تتزوج مرة أخرى، وظلَّت تحتفظ بأسطواناته في شقتها، وكذلك لم ينقطع طِلبْ في السؤال عنها، لكن التوأم نور وبـهاء قد أقاما لفترة عند عمهمـا زكريا وجدتهما لأبيهمـا الحاجة خدوجة، وكانا يترددان على زيارة والدتـهمـا طوال الوقت.

عاد عبد المطلب مرة أخرى إلى حياته المعتادة، حيث الحفلات والسهرات الغنائية إلى جانب عمله في الإذاعة المصرية. وقام بالزواج مجددًا، وللمرة الأخيرة عام ١٩٥٥ من شقيقة زوجة الملحن محمود الشريف والتي تُدعى كريمة عبد العزيز[٦٢] لينجب منها ابنتيه: (انتصار، وسامية). وخلال عام ١٩٧٧ تم دعوته للغناء في لندن. فكان يقول: «طلبونـي فوافقت. مكسب ليا أن أغني في لندن أو في أي مكان في أوروبا وأنا في السن ده. ده يؤكد لي إن الناس بتحبني ولسه بتطلبني ولسه بتسمعني»[٦٣]. ولعل وفاة ابنته انتصار عام ١٩٧٩ وهي لا تزال شابة، كان له أبلغ الأثر في حياته فأُصيِب بصدمة شديدة، ووهنت قواه الجسدية حتى فارق الحياة في العام التالـي.

رحلات الخارج

كانت حياة عبد المطلب مليئة بالأسفار والرحلات إلى دول العالم. فسافر إلى تونس، والجزائر، والمغرب، واليمن، وليبيا، ولبنان، والعراق، والسودان، وزنجبار، والخليج العربـي، وغيرها من الدول.

كمـا زار أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية. وغنى أمام الملك فيصل الأول، والملك محمد الخامس، والملك الحسن، والحبيب بو رقيبة، وكذلك أمام أحمد بن بيلّا، وهواري بو مدين، وغيرهم من كبار الشخصيات في الوطن العربـي. وكان مرتبطًا بالمغرب منذ سافر إليها للمرة الأولى مع فرقة ببا عز الدين. وقد حدث في إحدى المرات أن فاجأه أحد الحضور من كبار السن بصورة تعود إلى بداية حياته الفنية منذ ثلاثين عامًا. فقد جمعت الصورة الرجل بعبد المطلب وببا عز الدين(٦٤)، وزارها للمرة الثانية بعد الاستقلال عام ١٩٥٧. فكان عبد المطلب يرى أن الجمهور في المغرب صاحب ذوق خاص، والسميعة هناك يوّرثون طقوس سمـاعهم إلى أولادهم وأقاربـهم. وأورد عبد المطلب في مذكراته كيف أن الملك الحسن سأل عنه الفنان يوسف وهبي أثناء رحلة الفنانين إلى المغرب عام ١٩٦٢. وعندما التقاه الملك صافحه، وأخبره أنه استمع إليه في القاهرة عام ١٩٥٨ مع والده الذي كان يقدر فنه. وطلب منه أن يغني: «بتسأليني بحبك ليه» و«اسأل مرة عليا» و«ودع هواك»(٦٥). كمـا رافق عبد المطلب بعثة الفنانين المتجهة من الإسكندرية إلى الجزائر عام ١٩٦٣ لإحياء مهرجانات عيد الاستقلال، وقدَّم فيها «ثورة سلام»(٦٦). ومن بين أحب الرحلات إلى قلبه، كانت رحلة روما (العاصمة الإيطالية) التي قضى فيها بضعة أيام، واندمج مع شعبها وذلك عام ١٩٦٢(٦٧). فكانت حفلاته تلقى قبولًا واسعًا من قطاع كبير من المستمعين. وهذا ما يمكن أن نلاحظه من خلال تسجيلات الحفلات المحفوظة إلى يومنا هذا.

تـكريمات

نال محمد عبد المطلب العديد من الجوائز والتكريمـات خلال حياته الفنية الثرية. فقد أنجزت الفنانة سعاد أمين تـمثالًا نصفيًّا لعبد المطلب عام ١٩٥٧ بعد أن ظلَّ يتردد إلى الأتيليه الخاص بـها ثلاث ساعات يوميًّا لمدة أسبوع ليوضع في بـهو معهد الموسيقى العربية(٦٨). ونال وسام العلوم والفنون من قبل المجلس الأعلى للفنون والآداب في «عيد العلم» عام ١٩٦٤، والذي تسلّمه من الرئيس جمال عبد الناصر بعد أن أبلغه الدكتور عبد القادر حاتم وزير الثقافة والإرشاد القومي عبر الهاتف. وكان عبد المطلب شديد التقدير للرئيس الراحل جمال عبد الناصر، حيث تصف زوجته كريمة مدى ذلك التقدير بقولها: «كان الحاج محمد يعشق ناصر ويعتبره رمزًا ومثلًا أعلـى، ولـمّـا مات ناصر أنا فاكرة كويس إنه فضل متمـاسك ولم يبك وحضر الصلاة عليه، وبعد انتهاء الصلاة لم يـحتمل رمى نفسه علـى النعش وانـهار في البكاء، بعدها على طول أُصيب بذبحة صدرية حزنًا علـى عبد الناصر»(٦٩). كمـا أنه كان شديد الاعتزاز بالصورة التي جمعته بعبد الناصر، ومجلس قيادة الثورة، حيث تقول ابنته سامية: «كان أبـي يقف بعيدًا عن

عبد الناصر يترقبه، وفجأة قام عبد الناصر من مكانه ونادى عليه قائلًا: «تعال يا محمد أنا عايز أتصور معاك». فالتف كل الحاضرين من أعضاء مجلس قيادة الثورة من أجل تلك الصورة التذكارية التي قام والدي بتكبيرها والاحتفاظ بها. وأتذكر موقفًا آخر حكاه لي أبي أثناء الوحدة بين مصر وسوريا، كان المفترض أن يسافر إلى لبنان لإحياء إحدى الحفلات، فطلب منه الرئيس أن يسافر معه إلى دمشق وقال له: يا طلب معانا مش كدا؟ فقال له بابا: طبعًا يا أفندم. واضطر والدي إلى إلغاء سفره إلى لبنان. كان عبد المطلب رجلًا مجاملًا جدًّا، فلا يمر عيد أو مناسبة دون أن يرسل فيها برقيات تهنئة للرئيسين عبد الناصر والسادات»[٧٠]. أما عبد الناصر فكان يبادله الود والمحبة أيضًا، فيروي نجله بهاء موقفًا لا ينساه عن والده يقول فيه: «في إحدى حفلات عيد الثورة كان يجلس خلف جمال عبد الناصر، فلما أحس بنية عبد الناصر على مغادرة الحفل، وضع يده على كتفه قائلًا: والله ما أنت قايم، البدلة جديدة والطربوش جديد والأغنية جديدة، فضحك عبد الناصر وانتظر فقرة والدي»[٧١]. ولعل أغرب مواقف حياته عندما قام الديوان الملكي بحذف اسمه من جدول إحدى الحفلات الخاصة بدار الأوبرا الملكية في نهاية الخمسينيات كما روى ابنه ومدير أعماله نور محمد عبد المطلب. وعندما علم عبد المطلب بالأمر من الفنان سليمان بك نجيب مدير دار الأوبرا الملكية حينها، وجّه كلمات قاسية إلى مدير الديوان الملكي، فصدر قرار باعتقاله. ونصحه الأميرالاي أُنسي الهجرسي بضرورة الاختباء، وعدم الذهاب للغناء في إحدى الصالات، حيث

ينتظره المخبرون لينتهي به الأمر مختبئًا عند أخته. وحدث حينها ما لم يكن في الحسبان، فقد زاره في منزله بالحلمية الأميرالاي أحمد أنور قائد الشرطة العسكرية واليوزباشي علوي حافظ من الضباط الأحرار ليخبرا أسرته أن أمر الاعتقال قد تم إلغاؤُهُ. فذهبوا جميعًا إلى منزل أخت عبد المطلب ليبلغوه بالقرار(٧٢). كما تُوِّج عبد المطلب بجائزة الجدارة من أكاديمية الفنون في «عيد الفن» عام ١٩٧٩، والتي تسلّمها من الرئيس الراحل محمد أنور السادات. ولم تكن تلك الجوائز والتكريمات سوى مقتطفات لما ناله عبد المطلب من حفاوة وتقدير بالغين. وكان لحضوره في حفلات أضواء المدينة منذ مطلع الستينيات، دور مهم في ترسيخ مكانته بين الجمهور. فكانت وصلته الأخيرة ضمن الحفل تلقى قبولًا واسعًا بين الحضور.



الفصل السابع

المحطة الأخيرة

رحلة طويلة امتدت لنصف قرن قطعها المطرب الكبير محمد عبد المطلب في دنيا الفن. كان له أسلوبه الخاص في الغناء عندما يواجه الجمهور على خشبة المسرح. هذا الأداء المتميز، وملابسه الأنيقة، والطربوش الأحمر الذي اعتمره، جعلوا العديد من المونولوجستات يتنافسون على تقليده. فكان أولهم محمد الجنيدي، ثم سيد الملاح، ومحمود شكوكو، وعصام وحيد، ولبلبة. كان عبد المطلب يعجب بتقليد لبلبة له، لكنّه كان ينتقد طريقة الملاح في تقليده، والتي كان يصفها دائمًا بالمبالغة، وتجاوز الصورة الحقيقية. كما عُرِف عن طِلبْ أناقته الخاصة، واهتمامه بمظهره في حفلاته العامة، وقد ظلَّ الطربوش يرافقه لفترة بعيدة في حياته، وربما لا يعرف الكثيرون أن المرة الأولى التي تخلّى فيها عن الطربوش خلال وقوفه على المسرح كانت بطلب من الموسيقار محمد عبد الوهاب أثناء أداء «نشيد الجلاء» (١٩٥٦) بنادي الضبَّاط، خصوصًا أن الجميع وافقوا على خلع الطربوش فيما عدا عبد المطلب الذي طلب مبلغ خمسة آلاف جنيه

على سبيل المزاح[٧٣]. وهكذا كانت شخصيته المرحة تلقي بظلالها على جميع مَن حوله. ومن بين الحكايات الغريبة في حياة طِلبْ، أنه ذهب إلى الأستاذ محمد حسين الغراب (وكيل أول نيابة عابدين) ليبلغه أنه يخشى أن يموت مسمومًا، وذلك بسبب خلاف جرى بينه وبين أحد عازفـي الناي في فرقته مما اضطره إلى الامتناع عن قبول العازف ضمن أفراد فرقته منذ ذلك الحين. وعندها حاول العازف الإلحاح على أحد العازفين في الفرقة بدس السم لعبد المطلب مقابل أي مبلغ يطلبه من الـمـال. واصطحب عبد المطلب هذا العازف كشاهد على الواقعة عند النيابة ليتم التحقيق في الأمر[٧٤].

على أن رحلة عبد المطلب الفنية قد دُونت خلال حياته مرتين: أولهمـا بقلم الكاتب محمد السيد شوشة بعنوان «محمد عبد المطلب ابن البلد» عام ١٩٥٦، والذي تحول فيمـا بعد إلى سيناريو بعنوان «محمد عبد المطلب سيد الليالي والمواويل»، والذي كان من المقترح أن يتحول إلى مسلسل إذاعي من إعداد محمد دوارة وإخراج حسين الصعيدي لصالح إذاعة الشعب[٧٥]. والمرة الثانية كانت بقلم الكاتب اللبنانـي سليم اللوزي عام ١٩٦٢، والتي أراد عبد المطلب تحويلها إلى فيلم سينمـائي من إخراج صلاح أبو سيف ليقوم هو بنفسه بدور البطولة فيه[٧٦]. ولم يكن حضور عبد المطلب السينمـائي طاغيًّا بقدر حضوره في الإذاعة، والحفلات العامة، وخصوصًا حفلات أضواء المدينة، لكنّه شارك عبر مجموعة من الأفلام السينمـائية والمسرحية المعروفة نذكر منها:

علـي بابا والأربعين حرامي (١٩٤٢)، إخراج توجو مزراحي- تاكسي حنطور (١٩٤٥)، إخراج أحمد بدرخان- الصيت ولا الغنى (١٩٤٨)، إخراج حسن الإمام- النمر (١٩٥٢)، إخراج أنور وجدي- بنت الأكابر (١٩٥٣)، إخراج أنور وجدي- توحة (١٩٥٨)، إخراج حسن الصيفي- تحت سمـاء المدينة (١٩٦١)، إخراج حسين حلمي المهندس- بنت الحتة (١٩٦٤)، إخراج حسن الصيفي- ٥ شارع الحبايب (١٩٧١)، إخراج السيد بدير- مسرحية «حبيبتي يا مصر» (١٩٧٣)، تأليف سعد الدين وهبة وإخراج سعد أردش.

* * *

لم تكن مسيرة عبد المطلب يسيرة، فقد تعرض إلى صعوبات عديدة كادت أن تنهيها. فقد حدث أن فقد صوته في نهاية الخمسينيات بعد مروره بأزمة نفسية. ولذلك قرر حينها محمد حسن الشجاعي (مسؤول الموسيقى والغناء في الإذاعة) أن يصدر قرارًا بعدم صلاحية صوت عبد المطلب للأداء. وكان محمود الشريف يلحن حينها أغنيات «يا أهل المحبة» و«بيَّاع الهوى راح فين» و«يا بايعني وأنا شاري»، وهي أغنيات شعبية بإيقاعات غربية فاقترح عبد الوهاب أن يقوم مطرب آخر بأدائها، لكن الشريف أصرَّ أن تُسجل بصوت عبد المطلب. ووافق الشجاعي بإعطاء فرصة أخرى له، ونجحت الأغنيات بصوته نجاحًا كبيرًا، واستعاد مكانته الفنية باعتباره أحد أقطاب الأغنية الشعبية في مصر والعالم العربـي[٧٧].

كان عبد المطلب قد مر بوعكات صحية على فترات متفرقة قبل وفاته. كان أبرزها الألم الذي أصاب وجهه بينما كان في بيروت عام ١٩٦١. فقد زاره الطبيب بغرفته بفندق «نيو رويال» بزيتونة، وأعطاه بعض الحقن لتخفيف الألم ليعود بعدها سالـمًا إلى القاهرة عقب رحلة فنية امتدت لشهرين[٧٨]. وعقب هذه الوعكة الصحية التي ألمت به، عاتب كل من عبد الوهاب، وعبد الحليم حافظ، وكمال الملاخ لأنهم لم يسألوا عنه في مرضه بينما أرسلت إليه أم كلثوم برقية وحيدة اطمأنت فيها على صحته[٧٩]. ولكن يبدو أن تقديره الكبير لعمله كان يدفعه دائمًا نحو المغامرة. ففي اليوم السادس من شهر يوليو عام ١٩٥٩، استيقظ أهل قريته «شبراخيت» على هتاف مدوٍّ يعلن ترشيح عبد المطلب لنفسه في انتخابات مجلس الأمة، كما أن رفاقه قد بدأوا في إدارة حملة الدعاية الانتخابية الخاصة به. وبالفعل نجح في الانتخابات، وكان ترتيبه الثالث بين الفائزين، وقرر التفرغ لرعاية شؤون الفلاحين وأهل القرية. لكن يبدو أن عشقه للفن دفعه للانسحاب من المجلس والعودة إلى ميدان الغناء مجددًا.

وذات صباح من شهر أغسطس عام ١٩٦٣ قرر شراء قطعة أرض بالمقطم تصلح لبناء فيللا وأستوديو تسجيلات، وكانت هذه الفكرة تراوده منذ عام ١٩٥٨. فقد رأى عبد المطلب أن شركات الأسطوانات تربح في الأسطوانة الواحدة خمسة آلاف جنيه في المتوسط، وتشتريها من الفنان بمائتي جنيه في أعلى تقدير. فعزم على إنشاء شركة أسطوانات خاصة به لتقوم بتسجيل أغنياته، وتوزيعها، وكانت

الأسمـاء المقترحة حينها: (طِلب فون، ناصر فون، عرب فون)[٨٠].
وبالفعل قام بإنشاء الأستوديو، وأطلق عليه اسم «طِلب فون»، واستهل أولى هذه الأسطوانات بأغنيته التي يعتز بـها كثيرًا «بتسأليني بحبك ليه» من كلمـات محمد عثمـان خليفة (ابن الليل) وألحان محمود الشريف.
ويبدو أن مشكلة عبد المطلب مع إحدى شركات الأسطوانات التجارية، وتقييدها لحريته هي التي عجلَّت بحسمه لموقفه تجاه تنفيذ المشروع، حيث طالب بنفسه إحدى الشركات من أن تدفع له مبلغ ٣٥٠ جنيهًا. فقد حدث أن اتفقت معه الشركة على تسجيل خمس أسطوانات، وقيدت حريته في التعامل مع غيرها. وبعد أن وضع نفسه تحت تصرفها، رفضت أن تسجل له أغنيات أخرى بخلاف أغنيتن فقط هما: «اسأل مرة عليا» و«تسلم إيدين اللي اشترى». وهنا اتجه عبد المطلب إلى محكمة القاهرة الابتدائية ليطالبها بدفع المبلغ المذكور، وأوضح أن التعاقد تم في الأول من فبراير عام ١٩٦١ لتعبئة خمس أسطوانات تجارية. وقد تم تحديد مدة التعاقد بسنة ميلادية تبدأ بتاريخ التوقيع، وتنتهي بمرور سنة على ظهور أول أسطوانة في السوق. وتضّمن العقد أيضًا تقاضيه ١٥٠ جنيهًا عن كل أسطوانة يسجلها، وقد قام بالفعل بتسجيل الأغنيتين المذكورتين. ولـمـا كانت أول أسطوانة قد ظهرت في السوق في شهر يوليو من العام ذاته، والثانية في شهر أغسطس من السنة نفسها، فإن العقد بذلك يكون قد انتهى، وعندها يحق لعبد المطلب أن يتعاقد مع مَن يشاء دون الرجوع للشركة. وبذلك فإن عبد المطلب طالب بدفع مبلغ ٤٥٠ جنيهًا عن الأسطوانات الثلاث الباقية، مع العلم أنه

لم يصله منهم سوى ١٠٠ جنيه فقط! وعندما امتنعت الشركة عن دفع باقي المبلغ المطلوب، اضطر إلى رفع هذه الدعوى القضائية ضدها. وعندها قامت هيئة المحكمة بإحالة القضية إلى التحقيق؛ نظرًا لعدم حضور ممثل الشركة حتى يتسنَّى لكل طرف من الطرفين إثبات حقوقه وصحة أقواله[٨١]. فكان من الطبيعي أن يحزم عبد المطلب أمره بإنشاء الأستوديو الذي باشر في إنتاج أسطواناته نتيجة لتعسف المنتجين.

وقد عُرف عن عبد المطلب إصراره في الدفاع عن حقوقه والاعتداد بكرامته؛ فقد حدث أن تعاقد مع صاحب كازينو للغناء في الفترة: ٢٦ مارس – ١١ أبريل عام ١٩٥٩، لكنّه فوجئ في ليلة ٢٦ مارس من العام نفسه بقيام العمال بمنعه من الدخول وأخبروه أنها تعليمات صاحب المكان. وعندها أوضح المحامي الموكل من صاحب الكازينو أن العقد المبرم بينهما لهو عقد ارتباط، وليس عقد عمل! وبالتالي فإن عبد المطلب ليس عاملًا، ولا يحق له رفع دعوى، حيث لا تسري عليه حقوق العمال. ومن جهتها رفضت المحكمة ما جاء به المحامي، وألزمت صاحب الكازينو بدفع مبلغ ١٣٤ جنيهًا كتعويض لعبد المطلب عن السهرات التي تم منعه من إحيائها. وقالت هيئة المحكمة: إن الفنان يعدُّ عاملًا، وكونه فنانًا لا يمنعه من الأخذ في الاعتبار ملاحظات رب العمل، والعقد المبرم بينهما لهو عقد عمل. والغناء في حدّ ذاته يندرج تحت الخدمات بشقيها المادي والمعنوي. وأصدرت المحكمة هذا الحكم برئاسة القاضي سعيد ضيف بسكرتارية محمد حلمي عباس[٨٢]. وسافر عبد المطلب بعد ذلك لأداء فريضة الحج للمرة الأولى عام ١٩٦٤، ليتم

بعدها بعام بناء مسجد بقريته شبراخيت، والذي أطلق عليه اسم «مسجد النور»[٨٣].



فارق عبد المطلب الحياة في الحجرة رقم ١٤٠٨ بفندق شيراتون القاهرة إثر أزمة قلبية في الساعة السابعة و٤٥ دقيقة من مساء يوم الخميس الموافق ٢١ أغسطس عام ١٩٨٠. قبلها كان يجلس مع المنتج عدنان عواد صاحب «فارس فيلم» ليوقع عقدًا للغناء في فندق «فاندوم» بالهرم، كما اتفق على إنتاج مسلسل يشدو خلاله بأسماء الله الحسنى. وكان من المفترض أن يسافر لقضاء إجازة قصيرة مع أسرته في الإسكندرية، ثم يعود ليباشر الغناء طبقًا للعقد الذي وقعه مع عواد[٨٤]. وبعد الترتيبات الخاصة بمراسم الجنازة، شُيعت من مسجد عمر مكرم في ميدان التحرير بحضور عبد المنعم سليم أمين رئاسة الجمهورية مندوبًا عن الرئيس الراحل محمد أنور السادات، ومنصور حسن وزير الثقافة والإعلام، وسعد الدين وهبة وكيل أول وزارة الثقافة[٨٥]. وإلى جانب أسرته حضر من الفنانين: (محمود الشريف، وكمال الطويل، ومحمد الموجي، وأحمد صدقي، وحلمي بكر، وهاني مهنى، وماهر العطار، ومحمود شكوكو، ومحرم فؤاد، وآخرون من عشاقه ومحبيه)[٨٦]. ودُفن الجثمان في مقابر الأسرة بباب الوزير[٨٧]. وهكذا انطوت رحلة طويلة ثرية، سطّر خلالها محمد عبد المطلب بصوته تاريخًا ضخمًا من الأعمال الفنية الرائعة، الباقية إلى يومنا هذا.

الفصل الأخير

كولاج عبد المطلب

(فصول من سيرته كما رواها بنفسه)

• **كيف كانت نشأتك؟**

«وُلدت عام ١٩١٠ ببلدة شبراخيت، ونشأت فلاحًا بين أفراد أسرتي المشتغلة بالزراعة. وكنت في طفولتي أقضي شطرًا من يومي في كُتَّاب متواضع أتعلم فك الخط ثم أقضي بقية اليوم بين أصدقائي من أبناء القرية بين الحقول. نفلح الأرض، ونجمع القطن، وندرس الغَلة، وأردد لهم أغاني «عبد اللطيف البنا» الذي كان يتربع على عرش الغناء في ذلك العهد وكنت أحبه دون أن أراه إعجابًا بصوته وتعصبًا لبلدتي؛ إذ إنه نشأ هو الآخر في شبراخيت، وقد بلغ إعجابي به أنني كنت أسرق من والدتي قرشًا أو اثنين في أيام الخميس وأذهب إلى سوق البلدة فأشتري كتب الطقاطيق التي يغنيها عبد اللطيف البنا. ورأيته لأول مرة عام ١٩٢٤ في أحد الأفراح حينما غنى «يا حليلة يا حليلة» و«حَزَّرْ فَزَّر راح أقولك إيه» ورحت أسلِّم عليه وأقبِّله بين الوصلتين وقد غيَّرت هذه الليلة مجرى حياتي وازداد زهدي في المدرسة وتعلّقي بالغناء. وكان لي أخ تخرج في مدرسة التجارة، فبعث والدي إليه ليتولاني ويلحقني بالمدرسة الابتدائية ويبعدني عن الغناء».

الراديو المصري، ٢٧ أبريل ١٩٤٦

* * *

• **متى وصلت القاهرة؟**

«كان لي أخ تخرج في مدرسة التجارة، فبعث والدي إليه ليتولاني ويلحقني بالمدرسة الابتدائية ويبعدني عن الغناء. حضرت إلى القاهرة في سنة ١٩٢٥ وألحقني أخي بمدرسة محمد علي، وأهملت المدرسة والتحقت بمعهد الموسيقى، ثم قصدت إلى المرحوم داود حسني فسلَّمته المصروفات التي أرسلها والدي إليَّ لأسددها لمدرسة محمد علي، وسألته أن يعلِّمني فعلَّمني».

الراديو المصري، ٢٧ أبريل ١٩٤٦

* * *

• **مَن هو أستاذك الأول؟**

«كان داود حسني هو الذي علّمني الغناء [...] وذات يوم تحشرج صوتي وواجهت أزمة، فأشار عليَّ داود حسني أن أصعد إلى مأذنة المسجد بحي المغربلين وأؤذن الفجر لتزول الأزمة الصوتية، فنفذت تعليمـاته وزالت الأزمة».

الاثنين، ١٣ يناير ١٩٥٨

* * *

• **كيف التحقت بمعهد الموسيقى العربية؟**

«بدلًا من أن أذهب إلى المدرسة، كنت أخذ طريقي إلى معهد الموسيقى العربية، حينمـا كان مقره القديم وراء ميدان العتبة الخضراء، حيث بدأت أتلقى مبادئ الموسيقى على يد أساتذة كبار من أعضاء

المعهد، ثم رحت أحفظ عنهم بعض التواشيح والنوتة الموسيقية».

الموعد، ١١ فبراير ١٩٨١

* * *

• **ماذا عن حفلتك العامة الأولى؟**

«وقفت على المسرح مع المرحوم عبد الحميد القضابـي وسامي الشوا في حفلة بمسرح الأزبكية عام ١٩٢٦ وغنيت حينها للمرحوم داود حسني «عاوز تحلِّي ولَّا تحدَّق» و«أنا في غرامك شفت عجايب».

الراديو المصري، ٢٧ أبريل ١٩٤٦

* * *

• **هل نجح الحفل؟**

«لم يستقبلني الجمهور حينذاك بالتصفيق والتحيات التي يستقبلني بها اليوم. وعندما غنيت بدأ الصفير يملأ القاعة. واعتبرني «السميعة» دخيلًا على دنيا الطرب. وزلزل الفشل خشبة المسرح تحت قدمي، ثم أُسدِل الستار».

المصور، ٢٤ أكتوبر ١٩٥٨

* * *

• **هل كان النجاح لاحقًا سهلًا؟**

«لقد تعبت حتى نجحت. وعرفت معنى الفاقة الحقيقية، وذقت الفشل. وقد أورثتني تجربتي هذه اعتقادًا لا يمكن أن أتخلى عنه، وهو

أن الثمرة التي تنضج سريعًا تسقط سريعًا، فلا يغرنك النجاح المبكر. فإنه بداية النهاية».

الإذاعة، ٢٠ أغسطس ١٩٥٥

* * *

• كيف تعرفت إلى محمد عبد الوهاب؟

«كنت أعرف الأستاذ محمد عبد الوهاب إذ كان يدرّس لنا النوتة في المعهد، وذات يوم ذهبت إليه في بيته - بالظاهر - وسألته أن يلحقني بفرقته كمنشد في الكورس، فقبل عن طيب خاطر، وبقيّت معه على هذا الوضع ٦ سنوات لقيت خلالها الكثير من عطفه وتشجيعه، وسافرت معه إلى الشام والعراق».

الراديو المصري، ٢٧ أبريل ١٩٤٦

* * *

• كيف كان شعورك حينها؟

«كان عبد الوهاب في قمة مجده، عندما ذهبت إليه. وكان قد سمع صوتي من قبل، ووجد فيه نبرات محببة إلى أذنه. ولم يكد يراني في بيته، حتى ألحقني بفرقة «الكورس» التي «تسند» المطرب في الغناء، وكانوا يسمونها حينذاك فرقة «المذهبجية». واعتبرت نفسي تلميذًا في مدرسة عبد الوهاب. ولكنني كنت أشعر بالسعادة، عندما أسمع بعض نبرات صوتي مسجلة مع صوت عبد الوهاب على أسطوانة واحدة! وساعدني عبد الوهاب في صقل موهبتي الفنية. وعندما قررت الاستقالة من

وظيفة «المذهبجي»، لم يقف في طريقي ولم يثبط عزيمتي. وهكذا تحول المذهبجي محمد عبد المطلب الأحمر إلى المطرب محمد عبد المطلب!».

المصور، ٢٤ أكتوبر ١٩٥٨

* * *

• لماذا استقلت من فرقة عبد الوهاب؟

«بدأ عبد الوهاب - وقد تعلّمت منه ما لا يقدر بثمن - يفكر في التحوّل إلى السينمـا. وبدأ يستعد لإنتاج وتمثيل وغناء فيلم «الوردة البيضاء» وكان تسجيل الأغانـي وقتها يتم في باريس ومعظم التصوير أيضًا. ووعدني عبد الوهاب باصطحابـي إلى باريس معه، ولكنه في آخر لحظة عدل عن تنفيذ وعده. وسافر من دوني وكانت الصدمة شديدة. وقررت أن أتركه».

الكواكب، ٢ سبتمبر ١٩٨٠

* * *

• كيف ساعدك عبد الوهاب في تسجيل أسطواناتك الأولى؟

«أخذني معه على الفور . وكان صاحب سيارة في عصر لم يكن يركبها فيه إلا قليل من البشوات والبكوات. وذهبنا إلى بيضافون ووقعت عقدًا بملء ست أسطوانات؛ كل أسطوانة بجنيهين اثنين [...]».

الكواكب، ٢ سبتمبر ١٩٨٠

* * *

• حدثنا عن عملك بصالة بديعة مصابني.

«التحقت هذه المرة بصالة بديعة مصابني - أشهر صالة في الحي - بل وفي القاهرة بأسرها، ونجحت في أن أعمل في هذه الصالة كمطرب وكممثل أيضًا وبكثير من الإجادة. فقد بدأ الجمهور يصفق لي ولم يعد يخرج من الصالة حين كنت أقدم أغنياتي. ومنذ ذلك اليوم بدأ اسمي يظهر؛ فقد كانت صالة بديعة -والحق يقال- أفضل مصنع لتفريخ المواهب، ومنها بالذات خرجت أصوات عظيمة ومواهب كثيرة في كل ألوان الفن من التمثيل إلى الغناء إلى الرقص. وحين لمع اسمي وعُرف في الشارع خصوصًا وفي القاهرة بشكل عام، بدأت المسارح الأخرى تتخاطفني وتعرض عليَّ أضعاف المرتب الذي كانت تدفعه لي بديعة مصابني. وعملت بالفعل في بعضها، ولكن الخوف من الجوع كان لا يزال يلازمني حتى ذلك الوقت».

الموعد، ١١ فبراير ١٩٨١

* * *

• ماذا عن صالة فتحية محمود؟

«ذهبت إلى الإسكندرية وغنيت عند فتحية محمود في ملهى ألف ليلة وليلة في كازينو الشاطبي. وكانت فتحية محمود من أنبل الفنانات العاملات في هذا الحقل. وكانت تفتح بيوت كثير من الفنانين حتى ولو لم يصيبوا نجاحًا. وكانت تعطيني عشرة جنيهات في الشهر. وكان معنى ذلك أني صاحب حظوة عندها. وكنت أُقيم عندها علاوة على

الجنيهات العشرة. ولم تتخلَّ عني فتحية محمود رغم أنني فشلت فشلًا ذريعًا منذ أول أسبوع عندها؛ إذ صرخ فيّ الجمهور منذ أول ليلة «انزل!» «انزل!». وحاولت ألا أعود للغناء في ثاني ليلة رغم دهشتي فقد كانت أسطوانتي «بتسأليني بحبك ليه» تروج. وكان نجاحي عند بديعة قبل سنوات شاهدًا على أن صوتي مقبول على الأقل. ومع ذلك فجمهور إسكندرية هكذا له مزاجه الخاص».

الكواكب، ٢ سبتمبر ١٩٨٠

* * *

• يبدو أن فتحية محمود ظلت تدعمك.

«لم تقبل فتحية محمود أن أيأس، فعدت أغني ثالث ورابع ليلة. وفي خامس ليلة أعرب الجمهور عمليًّا عن رغبته في إسكاتي، فجاء بالبيض والطماطم. وخرجت من خشبة المسرح وأنا أبكي بكاءً ممزوجًا بالدهشة والاستغراب. وقالت لي فتحية في آخر الليل: إن المسألة ليست مسألة عدم استلطاف، وإنما مسألة بلطجة وتعمد إيذاء من ناس ساءهم أن أحتل عندها مكانة شخصية فوق الممتازة».

الكواكب، ٢ سبتمبر ١٩٨٠

* * *

• حدثنا عن عملك بصالة ببا عز الدين.

«رفضت فتحية محمود أن أقضي على مستقبلي الفني، وقدمتني إلى ببا عز الدين التي صعدت على خشبة ملهاها أغني نفس الأغاني

التي كنت أغنيها عند فتحية محمود. وإذا بنفس الجمهور الذي رماني بالبيض والطمـاطم يستقبلني بالهتاف والإعجاب».

الكواكب، ٢ سبتمبر ١٩٨٠

* * *

• **كيف كانت زيارتك الأولى لفلسطين؟**

«في بداية حياتي الفنية سافرت إلى القدس وعملت فيها، أو بالأصح قدمت حفلة. وبعد مدة أخرى عدت لزيارة فلسطين قبل الاحتلال. وفي المرة الثانية عشت في فلسطين أسعد أيام حياتي، ويمكنني أن أقول إن أكثر من أربعين سنة مرت على تلك الزيارة لم تمكِّنِّي من نسيان فلسطين. بالضبط كمـا لم أنسَ العراق أو تونس أو المغرب أو الجزائر وليبيا والكويت. وبالطبع سوريا ولبنان، حيث غنيت كثيرًا ولمدة طويلة في بعض الأحيان. وقد عملت في فلسطين عددًا من الحفلات؛ في إحياء حفلات الأفراح الكبرى واكتسبت شهرة كبيرة من خلال تلك الحفلات ومن خلال عملي في محطة الشرق الأدنى التي كانت تبث من هناك [...]».

الموعد، ٢٥ فبراير ١٩٨١

* * *

• **متى التحت بالإذاعة المصرية؟**

«بعد سنة من إنشائها. وكان أول أجر تقاضيته منها ثلاثة جنيهات».

الإذاعة، ١١ فبراير ١٩٥٦

* * *

• أي مجال فني أسهم في شهرتك؟

«الفضل الأكبر لشهرة أي فنان مصري أو عربـي كان برنامج أضواء المدينة الذي كان يشرف عليه جلال معوض».

روز اليوسف، ٥ ديسمبر ١٩٧٧

* * *

• كيف كان شعورك عند ظهور الميكروفون؟

«أنا زعلت جدًّا لـمـا ظهر الميكروفون؛ لأنه ظهرت أصوات لم تكن تستطيع الظهور لولا وجود الميكروفون».

روز اليوسف، ١١ يونيو ١٩٧٩

* * *

• ماذا عن السينما في مسيرتك؟

«صحيح أنـي مثَّلت للسينمـا في فيلم «تاكسي حنطور» وفي فيلم «الجيل الجديد» وأنتجت فيلمـًا، ولكنني لم أنلْ حقي في السينمـا فلم يسند إليَّ الدور المناسب. وأنا مصرّ على أن أخذ حقي، وسأبقى مصرًّا حتى نهاية عمري وأريد أن أفعل ذلك عن طريق تمثيلي لقصة حياتي بمـا فيها من أحداث على مدى نصف قرن من الزمان [...]».

الموعد، ٢٥ فبراير ١٩٨١

* * *

• إلى أي سبب ترجع عدم توفيقك في السينما؟

«إلى عدم وجود القصة المناسبة لشخصيتي. أنت تعرف أن الجمهور يحبني بدليل إقباله على حفلاتي وعلى إذاعاتي [...] إن أنسب الأدوار لشخصيتي هي أدوار الفلاحين وسأعمل على إنتاج فيلمين قريبًا أقوم فيهما بهذا الدور، وأعتقد أنني سأنجح بإذن الله وببركة رضائه ورضاء الوالدين».

الفن، ٥ يناير ١٩٥٣



• ماذا عن تعاونك مع فرقة نجيب الريحاني؟

«فكنت أغني ليلًا وأجلس نهارًا في قهوة فينكس بشارع عماد الدين، حيث قدَّمني بديع خيري رحمة الله عليه إلى نجيب الريحاني. ونشأت بيني وبينه مودة واستلطاف لله في لله. لدرجة أنه في صيف ١٩٤٠ أعطاني مسرحه في رأس البر مجانًا يوم إجازته هو من التمثيل وكانت يوم الاثنين [...] وفي اليوم المجاني الذي أعطاه لي نجيب الريحاني في مسرحه برأس البر جاءتني عاملة الشباك تقول لي إن الإيراد أربعمائة جنيه. ودُهشت فإن المسرح حينها يكون «كومبليه» أي كامل العدد لا يعمل أكثر من ثلاثمائة جنيه. ولكن عاملة الشباك قالت لي إن سيدة دفعت مائة جنيه مرة واحدة في تذكرة بنوار. سألتها مَن هي هذه السيدة؟ فقالت إنها لن تقول لي إلا بعد الانتهاء من الحفلة. فوجئت بعد الانتهاء من الوصلة الأولى بباب حجرتي في الكواليس يُفتح «وهي

أصلًا حجرة الريحاني»، ويدخل عليَّ الريحاني ومعه السيدة أسمهان والأستاذ محمد التابعي – رحم الله ثلاثتهم – وعرفت أن أسمهان الفنانة العظيمة النبيلة [...] هي التي دفعت الـمـائة جنيه ثمنًا لتذكرة البنوار. وصافحتني مهنئة ومشجعة [...] وقبلّني الأستاذ التابعي ووضع في جيبي أوراقًا ظننتها خطابًا أو طلب إحياء سهرة في كابينته. ولـمـا خرج اكتشفت أنه دس في جيبي أوراقًا بنكنوت بخمسين جنيهًا».

الكواكب، ٢ سبتمبر ١٩٨٠

* * *

• ماذا عن العمل مع منيرة المهدية وصالح عبد الحي؟

«إذا كان للمطرب عبد اللطيف البنا الفضل في أن يجعلني أعشق الغناء، فإن نصف الفضل الآخر يعود للسيدة ذات الصوت العظيم منيرة المهدية؛ فهي أيضًا جعلتني أحب الغناء والفن. وقد عملت مع منيرة في رواية اسمها «البشائر» وكانت ناجحة. كمـا أنني أعترف بفضل الأستاذ صالح عبد الحي عليَّ فقد لّحن لي عدّة ألحان ناجحة حينمـا عملت مع منيرة. وأنا أذكر أني بدأت عند منيرة ككومبارس وساعدتني هي وصالح وعبد الحي فقد كانا يحسان بالفنان الصاعد. وإذا كانت منيرة قد ساعدتني في مسرحها، فإن صالح عبد الحي كان يساعدني في ألحانه من ناحية ويصطحبني معه في كافة الأفراح التي يحييها من ناحية ثانية. وكنت في كثير من الأحيان أقضي الليل في بيته».

الموعد، ٢٥ فبراير ١٩٨١

* * *

• أين التقيت بمحمود الشريف؟

«التقيت مع محمود الشريف في شارع عمـاد الدين في مطلع حياتنا الفنية – أي في صالة بديعة مصابني – وقطعنا الطريق سويًّا».

الموعد، ٢٥ فبراير ١٩٨١

* * *

• ما العمل الذي أسهم في نجاحك وشهرتك؟

«بتسألني بحبك ليه، وكانت من تلحين محمود الشريف، وتأليف محمد عثمـان».

الكواكب، ٢٠ يوليو ١٩٧٦

* * *

• ماذا عن علاقتك بأم كلثوم؟

«كانت أم كلثوم ست الكل، وقد سمعتها وأنا لا أزال طفلًا صغيرًا في المدرسة، وذات مرة هجمت إلى وراء الكواليس بمسرح حديقة الأزبكية بعد أن انتهت من إحدى حفلاتها لكي أقبِّل يدها. وبعد ذلك بسنوات عندما أصبحت مطربًا مشهورًا، كنت أغني في بيت أحد أعيان حي «بولاق»: واسمه صالح جرجس، وكانت هي مدعوة إلى الحفلة، وعندما انتهيت من وصلتي الغنائية قامت لكي تهنئني وتذكرني بحكاية مسرح الأزبكية. لقد كانت الراحلة أم كلثوم سيدة عظيمة. وقد تعودت أن أزورها في العيد الصغير والعيد الكبير، وكنت أذهب إلى بيتها في الساعة ١٢ ظهرًا، ولذلك لا يكاد جرس الباب يرن عندها في تلك

الساعة، حتى تقول: «الساعة ١٢ .. عبد المطلب .. جه»!».

الموعد، ١٨ فبراير ١٩٨١

* * *

• لماذا لا تلحن لنفسك؟

«على رأي المثل: «ادي العيش لخبازه، ولو ياكل نصه». فأنا أؤمن أن المؤلف يؤلف، والملحن يلحن، والمغني يغني. والمسألة مسألة مبدأ واقتناع. وكل ما أرجوه من الملحنين هو أن يطبعوا اللون الذي أغنيه بالطابع الشرقي الذي يتجاوب مع صوتي. ولكنني أحيانًا أضطر لغناء ألحان ممزوجة بشيء من الألوان الغربية حتى أساير الزمن. ولا يحسبني بعضهم من الجامدين المتأخرين».

الإذاعة، ١١ فبراير ١٩٥٦

* * *

• ماذا عن قاموسك الخاص؟

«كلها حاجات مضحكة. ليس لها معنى ثابت أو هدف. فمثلًا الأمم يعني الشخص العزيز قوي. وسلم لي على المترو يعني سلام خصوصي للصديق. وألو يعني إزيك».

الجيل، ١٦ يوليو ١٩٦٢

* * *

• هل ستعاود تجربة إحياء حفلات في حي الحسين؟

«نعم، وفي نفس المكان في الكلوب المصري أول مكان غنى فيه عبد الوهاب في بداية حياته الفنية وكان معه الجزايرلي، في ذلك يقدم

فصلًا تمثيلًا. واللي اكتشف المكان دا بالصدفة ابني نور، وإن شاء الله سألتقي بجمهوري في رمضان في شهر الخير والبركة».

الكواكب، ٢٠ يوليو ١٩٧٦

* * *

• كيف تصف الطربوش؟

«إن طربوشي هو سر نجاحي، فيما أعتقد. فقد أصبح بمرور الأيام جزءًا من شخصيتي. وجمهوري يحب طربوشي كما يحبني. ولو تخليت عن طربوشي في أي حفلة غنائية. لضيعت نصف تصفيق الجمهور على الأقل!».

المصور، ٢٤ أكتوبر ١٩٥٨

* * *

• ما الذي يميّز شخصيتك الفنية؟

«إن لـي شخصيتي الخاصة في الغناء. وفي هذه الشخصية الشعبية تكمن أصالتي. وقد أثبت الزمن أنني كنت على صواب عندما أبيت التغيير. فجمهوري يزداد كل سنة عن ذي قبل. يسمعني الشباب المودرن والرجل الذي في عمري. الشاب اللي عمره خمستاشر سنة. والعجوز اللي عمره ستين. وأظن أن السبب في ذلك هو أن المغنى بتاعي دمه خفيف وعلشان كده، لسة عايش لحد دلوقتي».

الأسبوع العربـي، ٣ يوليو ١٩٦٧

* * *

ملاحق

أشهر الأغنيات

إن هذا الجدول لا يمثل حصرًا شاملًا لكافة أغنيات محمد عبد المطلب، لكنّه مختارات شاملة وافية لأبرز ما غنى خلال مسيرته التي امتدت لنصف قرن. وقد تم ضبط أسمـاء الأغنيات إلى جانب أسمـاء مؤلفيها وملحنيها من عدّة مصادر ذُكِرت في نـهاية الكتاب.

العمل	المؤلف	الملحن
أحلي وأحدق		داود حسني
وديني بلد المحبوب		
حبيتك من حق وجد		
ثلاث سنين		
زي القشطة اسم الله عليك		
هيلة هيلة شيلة بيلة		
أبصر مدرك		
حرس منك		
البنت عايزة تتجوز		
آه من جمال العيون	السيد ذكري	زكريا أحمد
الفؤاد ليله نهاره	أحمد الألفي عطية	
بعد حبي لك		
مين في الدنيا		
ناداني جمالك لبيته		
يا عاشقة الليل وسهرانة (مشاركة مع فاطمة علي)	حيرم الغمراوي	محمد القصبجي
غريب رماني الزمن		
يا ليلة بيضا	مرسي جميل عزيز	محمد عبد الوهاب
اوعى يمينك	حسين السيد	
فايت		

كان ليه خصامك ويَّايا؟	علي شكري	محمد عبد الوهاب
البحر زاد	أبو السعود الإبياري	
صعب عليَّ هجرانك	مأمون الشناوي	
فايت وعنيه في عنيًّا		
يا نايمة الليل		
اعمل معروف (لحن الرقص البلدي)	وليم باسيلي	
نشيد الجلاء	أحمد شفيق كامل	
رسمك في قلبي	عزت الجاهلي	رياض السنباطي
غلبني شوقي إليكي	عبد الفتاح عبد المقصود	
أناديلك وأشتاق لك	محمد علي أحمد	
شفت حبيبي وفرحت معاه	عبد الباسط عبد الرحمن	
لو أقدر على بُعدك	مأمون الشناوي	
مخاصمنا	محمد حمزة	
يا ليلة بيضا	حسين السيد	
رمضان جانا	حسين طنطاوي	محمود الشريف
وأنا مالي وأنا مالي	جليل البنداري	
السبت فات، والحد فات	أحمد عبد المجيد	
ما بين الليل وبعادك	أنيس	
ودع هواك	فتحي قورة	
أغنية الفرح	فتحي قورة	

أنا وأنت في الهوى	محمود فهمي إبراهيم	محمود الشريف
بيّاع الهوى راح فين	عبد المنعم السباعي	
يا لابسين الملاية	جليل البنداري	
يا أهل المحبة	زين العابدين عبد الله	
وهبت قلبي	أحمد عبد المجيد	
الورد دا وردهم	إسماعيل الحبروك	
أنا والصبر	إبراهيم زكي	
يا بايعني وأنا شاري	إبراهيم كامل رفعت	
دور يا عجلنا	إمام الصفطاوي	
في كل يوم بيزيد حبك	نجاح الغنيمي	
أداري وأنت مش داري	عبد الفتاح مصطفى	
يا سايق الغليون ع القنال عدي	صلاح جاهين	
محلاوية	لملوم الباسل	
مستني جواب	محمد علي أحمد	
ربنا سَلّمْ	إبراهيم كامل رفعت	
جيش الكرامة	عبد الفتاح مصطفى	
آه من الزمن	حسن عبد الوهاب	
آه من الزمان والهوى	أبو السعود الإبياري	
آهين منك وآه ياني	حسن توفيق	
اسكيتش جميل بثينة		

مهدي معاك	عبد الفتاح الشرقاوي	محمود الشريف
تعيشي يا مصر	عبد المجيد عبد الفتاح	
أول ما شفت القمر	عبد العزيز سلام	
جبار الليالي	علي مهدي	
أنا راضي		
يا بو العيون السود	محمد البنهاوي	
أنا مِلكْ إيديك		
في حي اللطافة	صالح جودت	
أشكي لمين؟	حسن عبد الوهاب	
من نار حلاوتك	طه أبو العلا	
أغنية الحلم	محمد علي أحمد	
سلمت أمري	طه أبو العلا	
الأولة رمضان	موسى محفوظ	
عطشان يا صبايا		
مواعيد الأسمراني		
المرتاحين في الحب مين؟		
يا أهل البلد		
اللي في بالك في بالي	نجاح الغنيمي	عزت الجاهلي
واخد على خطرك	فتحي مهدي	
يا أمل	عبد اللطيف البسيوني	

إحنا الثوار	عبد العزيز سلام	عزت الجاهلي
حبيتك وبحبك	محمود فهمي إبراهيم	
دولتنا الدولة العربية	محمود بيرم التونسي	
ع الكوبري العلوي	سعد عبد الرحيم	
استمر استمر	محمد حمزة	
أعيش للفكر والسعد	عبد السلام بدر	
يا أمل قول للزمان	عبد اللطيف بسيوني	
يا حلو ما تهدي	عبد الفتاح مصطفى	
طازة الأهرام (مع نعيمة عاكف)	وليم باسيلي	
حياتي في الهوى	حسين السيد	
مفيش في القلب غيرك	إبراهيم البهلوان	أحمد صدقي
بصعب على روحي	مرسي جميل عزيز	
عشان بدك ترضيني		
شعب وجيش	عبد العزيز سلام	
صحبة	عبد الفتاح مصطفى	
لا لا متغلوش علينا	عبد الوهاب محمد	
إن شاء الله	فتحي قورة	
لوحدك ليه؟	صالح جودت	
في قلبي غرام	إبراهيم البهلوان	عبد العظيم محمد
أنت مش عندك حبيب	عبد الله أحمد عبد الله	

قبل ما تبعد قول	سعد عبد الرحيم	عبد العظيم محمد
ما تسبنيش مشغول		
غاوي عتاب	علي مهدي	
لو يضيع العمر كله	سيد عبد الظاهر	
سبح لله	حسن يوسف	
يا واسع المغفرة		
سبحانه هو الغني	بخيت بيومي	
تسلم إيدين اللي اشترى (الدبلتين والإسورة)	عبد اللطيف البسيوني	
روحي وقلبي	محمود إسماعيل جاد	محمود كامل
صورتنا وإحنا سوا	إمام الصفطاوي	
أكتر من كدا	عصمت عبد الكريم	
إزاي أتوب		
نهاية حب	كمال منصور	
خاين ومش هاين	أحمد حلمي	
مستقبل باسم	سعد عبد القادر	
الدستور	محمد حلاوة	
وحدة شاملة	علي الفقي	
اعطف يا جميل	عبد العزيز سلام	محمد الموجي
لا انت بدالك		
بحر المحبة	محمد الفيومي	

المسحراتي	محمد الفيومي	محمد الموجي
أوهام الحب	عبد السلام محمد بدر	
الليالي سهرتنا	محمد حلاوة	
خصام الهوى		
اتوصى بيه		
وحياة حبنا	إبراهيم البهلوان	
ما فيش في القلب غيرك		
اسأل مرة عليا	علي السوهاجي	سيد مكاوي
قلت لأبوكي	صلاح محمد علي	
يا لا بسة الحلق	سعد عبد الرحيم	
من كلمتين اتنين	أحمد نصري	
اتوصا بالحنة	كمال عمار	
رايحة فين	عصمت الحبروك	
يا نبينا	مصطفى القوصي	
أولاد صهيون	علي مهدي	
يا أبو العيون السود	أحمد نصري	
من كلمتين اتنين		
اسأل مجرب	بيومي بخيت	
كل مرة لما أواعدك	محمد الشيمي	
أمرك عجب	محمد كمال بدر	

يا سيد الخلق	عبد المجيد عاشور	سيد مكاوي
داري على شمعتك	محمد فتحي مهدي	عبد الرؤوف عيسى
سافر سنة وجانا (جواب رمضان)	حسين الكومي	
قوم حيي السويس يا غريب	عبد الفتاح مصطفى	
يا حاسدين الناس	نجاح الغنيمي	
يا أم الجبين الضحى	عبد الفتاح مصطفى	
يا مفكرين حايرين	عبد الغني النجدي	
حبيت كتير قبل ما أحبك	عبد العزيز سلام	
ساكن في حي السيدة	زين العابدين عبد الله	محمد فوزي
لا قابلتك ولا كلمتك	إبراهيم حسن	
يا أبو العيون الكحال	أحمد جودة	
الناس المغرمين	عبد الوهاب محمد	كمال الطويل
أبو شامة	محمد حسين	سيد مصطفى
العيون الحلوة	عبد الرحمن الأبنودي	سيد إسماعيل
مساء الخير	إبراهيم محمد نجا	بليغ حمدي
يا أبو قلب دهب	محمد حمزة	
نقش الحنة		
ولا ألف جواب		
من نصر لنصر	صلاح عمار	
روق القناني	عبد الهادي المليجي	حلمي بكر

والنبي حلوين	أحمد محمود الشاذلي	حلمي بكر
أما شفت يا خال	عبد الله أحمد	
مقدمة الأسوار العالية (مسلسل إذاعي)	عباس الأسواني (قصة)	
سوريا هي بلدنا	كمال منصور	
شبك الهوى يا خال	علي الفقي	أحمد عبد القادر
كلمتين اتنين أنت حبيبي	مصطفى كامل حسين	
مع الراعي	عبد الفتاح الشرقاوي	
يلا يا عمال مصانعنا	كمال منصور	
من بحري لِقِبلي يا بلدينا	إمام الصفطاوي	علي فراج
أسمر كحيل العين	إبراهيم كامل رفعت	
إيه اللي فاضل؟	فتحي قورة	
يا شادي الأفراح	محمد علي أحمد	
يا ليلة فرحنا طلّي	مصطفى عبد الرحمن	حسين جنيد
مبيسألش عليا أبدًا	فتحي قورة	
ما كنت نسيت	علي الفقي	
وحياة الليل ومساه	أحمد عبد الشافي	
المرشدين من عندنا	محمود بيرم التونسي	
من حبي فيكم	محمد عمر الطوانسي	مرسي الحريري
الليل وأملي وأنا	أحمد ملوخية	
ليالي رمضان	عبد العزيز سلام	

موجود في كل الوجود	كمال منصور	مرسي الحريري
ياللي اشتكيت الهوى	إبراهيم رجب	أحمد صبرة
والنبي يا جميل أنا مش قدك	فتحي قورة	
الجزارين (يا ميت نجف)	عبد العزيز سلام	
يا ليلة نادية		
تيه واقسى عليا	صالح جودت	
آه يا ولا (ديالوج مع ببا عز الدين)		
كاس الهنا داير	محمد فتحي مهدي	عبد الوهاب كرم
أنا بلدي وأحب ولاد بلدي	زين العابدين عبد الله	شفيق السيد
عشرين مليون	إمام الصفطاوي	عطية شرارة
ليه دا كله؟	محمد علي أحمد	رؤوف ذهني
م المدينة للحرم	عبد الله شمس الدين	عبد الفتاح منسي
اروي الشجرة معايا	السعيد أبو الحسن جلال	عز الدين حسني
هانت عليك الكلمة	الشيخ خليفة العطار	سعيد البنا
نشيد يُسرا	إسماعيل الحبروك	علي إسماعيل
أوبريت أفراح رمضان	مصطفى عبده	
سلام كبير لشعبنا	محمود سليمان	إبراهيم رضا
الوصايا	عبد الرحمن الأبنودي	إبراهيم رأفت
يا ليالي مُنى (مع حورية حسن)	عبد الفتاح شلبي	محمد الكحلاوي

مش هقولك	محمد فتحي مهدي	محمد قاسم
على قبول الله	عبد الله أحمد عبد الله	
طبيب الروح	علي سليمان	
صمنا وصلينا	محمد مراد فؤاد	محمد عبد العليم
سبحان العاطي سبحانه	محمود إسماعيل جاد	محمد الشاطبي
يا ليلة فرحنا	إسماعيل الحبروك	فريد الأطرش
استعراض الفكهاني (مع فيفي ماهر)	صلاح يوسف	فريد غصن
صلوا على الزين	حسن حاحا	عطية محمد
أوصفلك ما أقدرش	محمد الفيومي	محمد حمودة
أجمل من الذكرى	نجاح الغنيمي	
يا ساقي كاس الهنا	فاطمة حسن	
الفرحة الكبيرة	عبد المجيد عبد الفتاح	
جبر البحر (عيد وفاء النيل)	زين العابدين عبد الله	فؤاد حلمي
عمري في هواك محتار		رياض البندك
تسلم يا أجمل جار	عبد اللطيف بسيوني	
يا حلو ما تهدي	عبد الفتاح مصطفى	عبد العظيم عبد الحق
فرايحي	عبد الفتاح مصطفى	
بنت الحتة	فتحي قورة	منير مراد
روحي وعيني وقلبي أنت		محمود إسماعيل جاد
جبر الخواطر على الله	صلاح أبو سالم	فاروق سلامة

يا أم الضفاير	إمام الصفطاوي	محمد عمر
يا جمال القمح	محمد رخا	كامل أحمد علي

❊ ❊ ❊

شهادات

«كان أستاذنا المرحوم مصطفى رضا يقول: الذين يغنون في مصر أربعة، وكان عبد المطلب يعدّ واحدًا من هؤلاء الأربعة.

والواقع أن الموسيقى المصرية قد اختلطت على سامعيها في هذا العصر إلى أبعد الحدود، فأصبحت لا هي شرقية ولا غربية، وقلَّت العناصر التي حفظت التراث العريق وصانته من كل دخيل، حتى لا يكاد المرء يحسب أن ليس هناك مَن يغني غناء شرقيًّا خالصًا، بعد صالح عبد الحي، إلا محمد عبد المطلب ... عبد المطلب، خير مَن يغني الموال في هذا الجيل، وخير مَن يـهز القلوب بالنغم الشرقي الأصيل.

وفي هذا العصر، عصر الميكروفون ومكبر الصوت، عصر الأغنية التي تُؤدَّى في دقيقة أو دقيقتين، والوصلة التي لا يزيد مداها عن ربع ساعة، أصبح الغناء بضاعة سهلة لأضعف الحناجر وأقصر الأنفاس، ولكن عبد المطلب بقي وحده، أو مع قلة ضئيلة من أهل الفن، يغني بحنجرته القوية الواسعة، ونَفَسه الطويل العريض، بغير حاجة إلى مكبر الصوت، وعلى ملأ من الناس فوق المسرح أو في خلوات الليالي الساهرة، ساعة وساعتين وثلاثًا، وإذا شئنا فإلـى مطلع الفجر، وكلّمـا استزدته وجدته يقفز من حسن إلى أحسن، فجوهر صوته كالذهب الخالص، كلّمـا حككته توهج وتألق!».

صالح جودت

الكواكب، ١٠ مارس ١٩٥٣

* * *

«كان عبد المطلب في شبابه وبعد شبابه بسنين يملك صوتًا قويًّا واسع المساحة، سليم المقامات، يستند إلى موهبة في الأداء عالية. أما من الناحية الفسيولوجية فكان عبد المطلب يملك قلبًا فتيًّا ورئتين شابتين، وبهذا القلب وهاتين الرئتين عاش عبد المطلب كما يعيش كل مطرب يغنّى بطريقة النَّفَس الطويل، فلا يقطع الجملة الغنائية ليستريح ويلتقط أنفاسه، وبخاصة في أداء الموال!

وبطبيعة الحال تغيّرت هذه الصورة تغيرًا عميقًا. ولا لوم على المطرب عبد المطلب، بل اللوم على الأيام التي نقلته من الشباب إلى الكهولة كما تنقل كل الناس، فلم يعد قادرًا عند غناء المواويل وغير المواويل على اتباع طريقة النَّفَس الطويل، وأصبح مضطرًّا إلى تقطيع الجملة الغنائية الواحدة إلى عدّة وقفات، ثم اضطر إلى تقطيع هذه الوقفات إلى كلمات، وأخيرًا إلى حروف. فالكلمة الواحدة يدفعها إلى أذن المستمع على قسطين، كل قسط نصف كلمة أو حرف من كلمة!

مع ذلك بقي لعبد المطلب رائحة غنائية خاصة منعشة محبوبة، كرائحة الزجاجة القديمة التي كانت مليئة بعطر قوي جميل... ذهبَ العطر، ولكن رائحته القوية الجميلة تتشبث بجدران الزجاجة... وبهذه البقية وحدها يعتبر عبد المطلب خيرًا من كثير من مطربي الزمن الأخير!

وعبد المطلب كان بلا جدال ملك الموال، وهو إلى اليوم يكافح

تحت راية الموال الذي لم يعد له بين المطربين الجدد ملك ولا أمير ولا وزير، ولا حتى عمدة أو خفير!

وبالرغم من أن عبد المطلب قد أصبح مضطرًّا في هذه الأيام إلـى تقطيع الموال عندما يغنيه عشرين قطعة أو أكثر أو أقل، بعد أن كان يقذف به من حنجرته الجبارة قطعة واحدة هائلة كطلقة المدفع.. وبالرغم من تغير الحال ما زال المطربون الجدد عيالًا عليه في غناء الموال، مع أن بعضهم يملكون أنفاسًا أقدر من أنفاسه على الامتداد في الغناء..

وهذه الميزة الفريدة التي تجعل من عبد المطلب «معلمـًا» في هذا الفن، هي التي تشد من أزر معنوياته وتدفعه إلـى مواجهة الجمهور بثقة وطمأنينة».

كمـال النجمي

الكواكب، ٢٤ يونيو ١٩٦٩

* * *

«محمد عبد المطلب فنان قديم، وله خبرة وباع كبير، ونوعية صوته صوت جزل وكبير، وأنا شديد الإعجاب بصوته».

وديع الصافـي

المنار، ١٣ مايو ١٩٧٨

* * *

«ترسخت علاقة فريدة بين عبد المطلب وجماهير المستمعين في مصر وفي كل أرجاء الوطن العربـي؛ وذلك لسببين رئيسين:

- أن صوت عبد المطلب، رغم النقص الواضح في حلاوته، أصبح من الأصوات الغنائية القليلة الراسخة في أصول الغناء العربـي الكلاسيكي والشعبي سواء بقفلاته أو بتلويناته الصوتية.

- أن عبد المطلب واصل تقاليد غناء الطرب على المسرح، بعد أن كان آخر العمـالقة في هذا المجال «عبد الوهاب» قد انقطع عن أداء وصلات الطرب المسرحي منذ أوائل الثلاثينيات.

وقد أصبحت جلسة عبد المطلب المسرحية ظاهرة عربية عامة حتى إنها كانت مجالًا لتقليد كل نجوم الفكاهة والمونولوج حين يبالغون في تقليد الجو المنفتح بين عبد المطلب والجمهور فيرفع طربوشه بالتحية كلّمـا صفق له الجمهور ويتوقف عن الغناء ليمسح عرقه بمنديله... إلخ. وربمـا لم يبقَ مسرح عربي هام إلا وكان لعبد المطلب وقفة عليه. يطلق من عليه الليالي التي اشتُهر بها والتي تُثير مع كل حفلة كل ما في أعمـاق المستمع من عواطف دفينة (سواء كانت عواطف فرح أو حزن). وقد ظلَّ عبد المطلب محافظًا على تقاليد حفلة المطرب المسرحي حتى وفاته، حيث وافته المنية وهو عائد من رحلة فنية إلى المغرب».

إلياس سحَّاب

المصباح، ٢٩ أغسطس ١٩٨٠

❋ ❋ ❋

«ومن الواضح أن العلاقة الخاصة التي نشأت بين محمد عبد المطلب وبين صيغة الموال العربي في لهجته المصرية، قد صدرت عن الارتباط الذي يجمع النظير على نظيره، أو يجعل المرء ميسرًا لما خُلق له.. فقد كان المرحوم ريفي النشأة من شبراخيت البحيرة، وأنبته تراب مصر الخصيب بجذور وعروق الحسب والنسب الجماهيري لشعبنا العربي المصري.. فلم يكن غريبًا أن ينجذب بأصله وفصله إلى صراحة التعابير في صيغة الموال الموسيقي، وإلى مواطن البديع والبيان في خدمة وخفة دم إيماءاته، وأن يتعشق تداوله وممارسته على امتداد مشواره الفني الطويل بكل عواصم الوطن العربي وحتى إلى لندن... وليس عجبًا أن يؤكد لنا ابن خلدون وبهذه المناسبة في مقدمته الشهيرة، من أن صيغة الموال هي التي صادفت هوى في نفوس المصريين، وأنهم استجابوا لها سريعًا بالتناول وبمحسنات البديع والبيان..

ولقد كان حريًّا بابن خلدون أن يذكر لقرائه حيثيات هذا الحكم الصائب لولا أنه لم يكن «ابن صنعة» في الموسيقى، فهي حيثيات لا يمكن أن يغفل بحال ما أمر لياقة ومناسبة تفعيله «البحر البسيط» لحمل أمانة ورسالة التعابير الفياضة الواسعة في تدفقها العاطفي الذي لا كبت معه ولا مكبوتات، ولا أن نغفل دلالة خفة الدم الحاذقة في استخدامات زخرف التلوين بالجناس والطباق والتورية، أو في جانب الإشادة بشكل ومضمون نفس الصيغة الموسيقية للموال حين يرتفع فيها صوت المغني بمقدار بعد مسافة الطبقة أو يكاد، ومن فوق أرضية مفروشة بالطنين الأرغولي، ثم يمضي هكذا في غنائه دون أي معوقات إيقاعية

تحبس حرية انطلاق صوته ممتدًّا حيث يريد. فيكون معبرًا بهذه الصيغة الغربية عن حرية فَطَرَ اللهُ عليها شعبنا الحر لا أكثر ولا أقل. ومن ثم بهذا القدر، يتضح لنا ميزان الكيف والكم في أسلوب المرحوم عبد المطلب بصراحة الخطباء وتملكهم لناصية الجماهير.

ومسألة أن عبد المطلب كان مؤديًّا وليس مؤلفًا لا تعطينا الحق في إنكار خصائص أدائه المتميز تمامًا على مستوى فناني الأداء العظام.. إنه كان يجيد صدق التعبير. ويُسخِّر كل إمكانيات صوته وخياله في توصيل المعنى الباطن للنصّ، وفي تحقيق الهدف من عباراته، وفي تجديد مرات الأداء والعرض بوسيلة من رؤياه الخاصة، لكن بأسلم وأكمل عملية نقل أمينة لعصير ومذاق النصّ. وهي خاصية تفرد له مكانًا عليًّا بجوار أم كلثوم في «كلثمتها» التعبيرية، ومع «فيروزية» الرحبانية في الأداء البلوري».

فرج العنتري

الفنون، سبتمبر ١٩٨٠



«من «ساكن في حي السيدة» إلى «ما بيسألش عليَّ أبدًا»، ومن «شفت حبيبي» إلى «حبيتك وبحبك»، مرورًا بأغنيات اشتهرت كثيرًا ولا تزال مثل «بياع الهوى» و«يا نايمة الليل». تمكن الفنان المصري الكبير محمد عبد المطلب من أن يوجد لنفسه مكانة كبيرة وخاصة في خارطة الغناء المصري والعربي على مدى خمسين عامًا،

تربع خلالها على عرش الغناء الشعبي، وتمكن من أن يجتذب إلى خصوصية وقوة فنه، آذان عشرات الملايين من المستمعين العرب. وهذا ما يجعله اليوم، بعد مرور سبعة عشر عامًا على رحيله، حيًّا أكثر مـمـا هو حي أي مطرب آخر من أبناء جيله، فالحال إننا إذا استمعنا اليوم إلى عبد الغني السيد أو صالح عبد الحي، عبد اللطيف البنا أو كارم محمود أو عبد العزيز محمود، ناهيك عن إبراهيم حمودة سنستمع إليهم كأننا نزور متحفًا للأغنية المصرية أو العربية، أما حين نستمع إلى محمد عبد المطلب، فإننا نشعر على الفور كأنه يعيش بيننا يغني لنا الآن. ولا يعود هذا بالطبع لكون أغنيات عبد المطلب أكثر حداثة من أغنيات غيره، بل بسبب شخصيته المتفردة التي جعلت لأغانيه، على الدوام، فرادة تخرجها عن تاريخيها لتجعلها غناء دائمـًا، غناء لكل يوم.

وهذه الشخصية المتفردة هي، على أي حال، التي تطغى على غناء محمد عبد المطلب طغيانًا يجعل مستمعيه يقرنون أغانيه به ويعتبرونـهـا منتمية إليه حتى وإن كان ملحنوها من أصحاب أكبر الأسمـاء في تاريخ الموسيقى الغنائية المصرية المعاصرة، من محمد عبد الوهاب إلى محمد فوزي، ومن عزت الجاهلـي إلى محمود الشريف. لقد لحن كل هؤلاء لمحمد عبد المطلب، ولحن له كبار غيرهم أيضًا، لكن سر هذا الفنان يكمن دائمـًا في أن اللحن مهمـا كان شأن واضعه، كان سرعان ما يذوب في شخصية المغني بحيث يصبح جزءًا من تاريخه وجزءًا من تلك الشخصية، فينسى واضعه ويُنسب إلى مغنيه، وتكون نـهـاية الأمر

أن تبدو كافة ألحان محمد عبد المطلب موحدة الشخصية لا تقبل تقليدًا أو محاكاة، وتعصى على غناء غيره لـهـا. ومن هنا قد نجد اليوم من بعيد غناء أغنيات كبار مثل محمد عبد الوهاب وأم كلثوم وعبد الحليم حافظ وفريد الأطرش، دون أن يجرؤا على الاقتراب من القلعة التي يمكننا أن نسميها مدرسة محمد عبد المطلب الغنائية.

ومع هذا لم يحاول محمد عبد المطلب أن يلحن لنفسه، ولم يشتهر له لحن كان هو واضعه، بل سلم نفسه دائمًا لكبار الملحنين يصوغون على مقاييس صوته الجميل العذب، والحافل بـ«الرجولة الشعبية» على حد تعبير أحد النقاد. عشرات الأغانـي التي تضعنا فور سمـاعنا لـهـا في قلب القاهرة وأحيائها الشعبية، وفي قلب الغزل الحلو البريء، الذي يعرف أبناء الشعب وحدهم كيف يعبرون عنه».

إبراهيم العريس

الحياة، ٢١ أغسطس ١٩٩٧

* * *

«امتلك محمد عبد المطلب صوتًا متمـاسكًا قويًّا، محكم السبك، واضح النبرة، واسع المساحة، سليم المقامات، مع بحة رجولية محببة، غير مسبوقة، وأسلوب أداء خاص لم يقلد فيه أحدًا من سابقيه ولا مجايليه، ينضح حلاوة وشغفًا وعفوية، يجعل جمهوره يضج ويصيح ويتأوه كلمـا تصاعد موالًا وقفل جملة لحنية أو صوت مؤثر في معانٍ

تمس عمق الإنسان. لا تزال بحته ماثلة في الأسمـاع، وصوته الأجش، العريض، الجهير، معششًا يتردد في الضلوع، نشتاق إليه فنستعيده في كل مناسبة، وحين نسمعه تزدحم أمامنا الصور والمشاهد من ذاك العهد الجميل، عهد الفن العالـي. عهد النغمة الغنية بالمقامات والنغمـات والإيقاعات، والكلمة المشحونة بالعواطف، الثرية بالمفردات. عهد الصوت البليغ القادر على استحضار لحظات السلطنة والارتجال من المخزون الداخلي والارتحال في عالم الأنغام، فيسافر بسامعه في سمـاوات الأحلام والآمال. عهد الحب الرومانسي الحقيقي الخالـي من المصالح والغايات.

كل ذلك ينطبق على فن الراحل الكبير محمد عبد المطلب، الذي أسس لقاعدة شعبية عريضة في كل البلدان العربية، والجميع يستقبل صوته بالحنين نفسه، والعشق، والهوى ذاته، وإن في اعتقادنا أن مكانته لدى «بلدياته» المصريين، قد تكون مختلفة عمـا نحمله نحن في حنايانا لهذا المطرب الشعبي والقدير.

في رأينا، ونكاد نجزم أن محمد عبد المطلب رفع من مستوى الأغنية الشعبية في مصر كلامًا ولحنًا وأداءً، حتى صار علامة بارزة ومدرسة تُحتذى، صحيح أن فنه لم يأتِ من فراغ، لكن حين نتأمل نتاجات رحلته الغنائية، نجد أنه ربمـا نـهل أيضًا بمدرسة الحكواتـي وهي مدرسة في فن التأليف الروائي الشعبي وفن الإلقاء، لذلك رفض الركاكة في كلام أغنياته والضعف أو الابتذال فيها، ورفض السهولة والبساطة المتمـادية في الألحان وتكرار الجملة الشعبية.

الحكواتـي لا يزال حتى اليوم يحتل مكانة لدى العامة في مصر، يستمعون إلى الحكايات مثل سيرة أبي زيد الهلالـي وعنترة وعبلة وغيرها. يخاطب الجمهور العريض المحتشد أمامه في ليالي رمضان الطويلة، يجلس أمامه مشدودًا يتابع تفاصيل الرواية بكل أحداثها المفرحة والمحزنة والمأسوية، ولكي يُضفي عليها الحيوية، يتغنى أحيانًا ببضعة مقاطع غنائية فطرية اللحن والأداء ترافقه آلة شعبية هي «الربابة» غالبًا أو «الأرغول» مع طبل أو آلات إيقاعية أخرى.

وقد يكون «طِلب» نـهل من الروحية الفطرية لهذه المدرسة، من هنا ربمـا يبدو أداؤه بالنسبة للبعض، قريبًا من أسلوب الحكواتـي، أداء سلس، واقعي، وكأنه يترنم برواية من روايات العشق والغرام والمغامرة، وقد يكون هذا صحيحًا للبسطاء، إلا أن الصحيح أيضًا أنه كان يتقن النغمـات ويتلاعب بـها حسب مزاجه وسلطنته، بل ويزيد في الانتقالات المقامية في المواويل بشكل لم يسبقه ولم يشبهه فيه أحد يتمثل بإمكانيته في الجمع بين القدرة الأدائية الفطرية، والخبرة المقامية العلمية، وهذا بالتالـي يظهر وكأن ما يغنيه بسيط وسهل، لكن أهل العلم المقامي يعرفون أن في بعض أداءاته صعوبات تقنية وجماليات ذات خصوصية لدى الفنان، وبصمة خاصة به.

من هنا ندرة تقليده من جيل المغنين الجدد، وقلة منهم من توصل في نبرته وفي طريقته من طريقة ونبرة وصفات صوت عبد المطلب، في وقت تمكن مطربون من تقليد فنانين كثر من الجيل

القديم بشكل أو بأخر، مثل محمد عبد الوهاب وفريد الأطرش وعبد الحليم حافظ. وربما الوحيد الذي اقترب من عبد المطلب نبرةً وأسلوبًا إلى حدّ بعيد، هو المغربي فؤاد زبادي، الذي ظهر قبل سنوات عبر دار الأوبرا المصرية، ولا يزال مسجونًا في إطار المطرب الشعبي الراحل.

إضافة إلى أن «طِلب» كان يختار كلمات أغنياته، بذوق المثقف ابن البلد، ومن صميم يوميات الأخير، وهو الرائح الغادي، في الأحياء الشعبية، لم يبتعد عن أولاد حتته، وساكنيها، بقدر ما كان يقترب منهم أكثر، كلما سافر وارتحل في البلاد، بل يبقى في الأذهان: «ساكن في حي السيدة» وينادي بمبادئ «الناس المغرمين»، و يسأل عن «بياع الهوى راح فين» أو بساطة العاشق «ما بيسألش عليَّ أبدًا»، والقائمة تطول وتتعدد الأغنيات لكن عبق الأحياء الشعبية وروائحها ماثلة فيها، ولا بد أن تخطر في البال مشاهد حي الحسين والسيدة زينب وخان الخليلي وشارع محمد علي والمقاهي وروادها من أولاد البلد الطيبين من خلال جمله الغنائية والموسيقية.

ولم يقلل من شأن المغني المبدع تغيرات طرأت على صوته، في سنواته الأخيرة، وتكاد هذه التغيرات لا تؤثر على عناصره التعبيرية وخبرته وإحساسه سوى فقدانه بعض لمعان الصوت الذي كان في البدايات حيث الوضوح والصفاء واتساع المساحة الصوتية. وهو نتيجة فهمه الفطري لهذا الأمر حاول في أدائه أن يلجأ إلى التعبير الزخرفي

وتجميل اللحن بابتكار تفاصيل تذويقية تُضفي على الأداء روحًا متجددة، وتعطي المغني فرصة الانطلاق بمهاراته في التصرفات اللحنية وتفننه وإحساسه في التعبير الذي يغني به».

سحر طه

المستقبل، ١٧ يوليو ٢٠٠٧

* * *

قصيدة[1]

محمد عبد المطلب

للشاعر: جمال بخيت

سَـاكـنْ فِـي حَـي الـسَـيِّـدةْ وحَبيبي سَاكنْ فِـي الحُسِينْ
وعَـشَـانْ أَنـولْ كُـل الرِّضَا يُـومـاتــي أروحْ لُــه مَرتينْ
مَــرةْ أَقـــولْ لُـه مِـش كِـدا مـا تِـحِـنْ وتِـمِـدْ الإِيـديـنْ
والتَانية عِـنـدًا فـي العِدا أَغــنِــي عَــنْــدُه غِـنـوتـيِـنْ
وأَقــولْ لِـدا وأَقــولْ لِـدا يَا ريتني كَـانْ عَندي جِناحِينْ
وأنــا كُنتْ أَعــودْ للسَيدةْ وأرجَــعْ أرفــرفْ ع الحُسِينْ
يَـا أهــلْ المَحبَّة سألتكمْ أنَـا نِفـــسي أسكُنْ حيكُمْ
إدونـــي حَـبَّـة فـي الـهَـوى أعِــيــشْ وأغَــنــي بـحـسِـكُـمْ
وأَنشِدْ لكُمْ من غير حَسَدْ دا الـوَصـلْ حِلو يا بَختكُمْ
صُوتـي يِسافِر في المَدى والـفَـرحـةْ تسكُنْ كُـل عِينْ

(١) نُشرت في الكواكب، العدد ٢٦٥٤ بتاريخ ١١ يونيو عام ٢٠٠٢. كما نُشرت ضمن ديوانه «أهل المغنى»، الطبعة الأولى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٣.

ساكِنْ في حَي السيِّدةْ وحبيبي سَاكِنْ فِي الحُسِينْ
يا حَبيبي ياللي هجرتني وَدَعْ هَوَاكْ أو حِسِّنِي
مهما العَزولْ عنِّي يقُولْ اسألْ عليَّا ودِّني
خلينا نِفرحْ باللُّقَا القَلبْ عُمره مَا ينحِني
أدُوبْ معَاكْ زَي النَّدى نِلغي ما بِينا الخَطوتينْ
ويا إِما تِيجي السَيِّدةْ يا إِما أسْكُنْ ف الحُسِينْ



ثلاثون عامًا على غياب محمد عبد المطلب:

بنبرةٍ ونفسٍ يقيم حارته

بقلم: فادي العبد الله

في مثل هذه الأيام، تمر الذكرى الثلاثون لوفاة المطرب الكبير محمد عبد المطلب (١٩٠٧-١٩٨٠)، وهي مناسبة لتجاوز الذكرى إلى التدقيق في ما لا يزال يقدمه إلينا، اليوم، صوت عبد المطلب وفنه من طرب ومن فسحة للإقامة فيه.

قدم محمد عبد المطلب إلى القاهرة من قريته شبراخيت ولـمَّـا يتم الثامنة عشرة من العمر، وإن كان من المحتمل أن يكون زارها صغيرًا قبل ذلك حيث يوجد تسجيل بروفة أسطوانة له بصوت شديد اليفاعة، وما لبث أن تحول مذهبجيًّا في فرقة محمد عبد الوهاب، مجايله السابق إلى الشهرة، قبل أن يرغب هذا الأخير عن «المذهبجية» والأدوار إلى الأغنية السينمـائية والفرقة الكبيرة و«الكورس». غير أن مـمـا يلفت في سيرة عبد المطلب إشارته، في حوار إذاعي، إلى شغفه بعبد اللطيف أفندي البنا

قبل أن يفارق شبراخيت. وهذا دلالة على انتشار الأسطوانات الواسع، أواخر العقد الثاني ومطلع العقد الثالث من القرن العشرين، ووصولها حتى إلى القرى البعيدة والصغيرة، وتعضد هذه الإشارة سيرة أم كلثوم التي تروي شغفها المماثل بصوت الشيخ أبي العلا محمد وغنائه، وهي لـمَّا تزلْ ربيبة القرية في طماي الزهايرة. في سيرة أم كلثوم أيضًا قرائن على اشتراك القرى والمدن في نمط من الغناء الديني، سمح لها فور وصولها إلى القاهرة بلقاء جمهور متحمس لها قبل أن تخلع ثياب الصبي التي أُلبستها مستهل الأمر. ولعل هذه كانت من خصائص مصر، التي بدأت مبكرًا، مقارنةً بالبلدان العربية الأخرى، نشر موسيقاها من مركزٍ هو القاهرة، من دون أن تستنكف العاصمة عن إفساح صدرها للقادمين من المناطق الأخرى حاملين معهم موروثات موسيقية ونغمية شديدة المحلية، وقد ظلّت أصداء هذا الاختلاط تتردد حتى أيام الشيخ إمام وتلاحينه المستقاة من كل ناحية مصرية والمستعرضة لها. فكانت مصر، موسيقيًّا، آنذاك، نموذجًا على قوة الإدماج والاختلاط بين ريفها ومدنها، في حين كانت مدن الساحل الشامي لم تبلور هوية موسيقية لها (خلافًا لحلب) ولم تحول رصيدها الشعبي رمزًا وطنيًّا، على غرار سيرة الرحابنة لاحقًا في لبنان.

وعلى الرغم من تربيته الموسيقية لاحقًا مع الملحّن الشهير داود حسني، فإن هوى البنا في قلب عبد المطلب سيظل إشارة إلى تفضيله الطقاطيق والأغاني الخفيفة على الأدوار الصعبة. وقد قدّم عبد المطلب المئات من الطقاطيق، غالبيتها الساحقة باللهجة القاهرية،

سوى عدد قليل من أغانـي الأفلام، بينها العشرات من النجاحات الكبيرة، التي يعرفها كل متذوق للموسيقى العربية المصرية، بدءًا من «بتسأليني بحبّك ليه»، التي أطلقت شهرته ومشواره مع الملحّن محمود الشريف الذي قدّم معه أيضًا «رمضان جانا» و«ودع هواك» و«بياع الهوى» و«يا أبو العيون السود»، التي بلغ من شعبيتها أن عرفت طريقها إلى الطبعة العربية من مغامرات تان تان، والكثير غيرها، مرورًا بأغنيات مثل «ساكن في حي السيدة» (لحن محمد فوزي) و«شفت حبيبي» (رياض السنباطي) و«حبّيتك وبحبّك» (عزت الجاهلي) و«بنت الحتة» (منير مراد) و«الناس المغرمين» (كمـال الطويل) و«يا نايمة الليل وأنا صاحي» (محمد عبد الوهاب) و«الدبلتين والإسورة» (محمود كامل) و«صحبة» (أحمد صدقي) و«آه من جمال العيون» (زكريا أحمد الذي غنّى له عبد المطلب أيضًا موشح «بنت كرم»)، وانتهاءً بـ«اسأل مرة عليّ» (سيد مكاوي). بل إن ثمة عددًا من الملحّنين لا نكاد نذكر لهم سوى ما غنّاه «طِلب» من ألحانهم مثل عبد الرؤوف عيسى (أغنية «يا حاسدين الناس») وحسين جنيد («ما بيسألش عليَّ أبدًا») وعبد الوهاب كرم («كاس الهنا داير»)، فضلًا عن تعاونه مع الكثيرين مثل عبد العظيم عبد الحق وعطية شرارة وبليغ حمدي وفريد غصن ورياض البندك وعبد العظيم محمد ومحمد الموجي وسواهم، حتى لتكاد سلسلة ملحّني عبد المطلب تشكل ثبتًا بكل ملحّني مصر على امتداد أكثر من نصف قرن. غير أن اللافت هو اصطباغ جميع هذه الألحان (سوى بعض ما قدّمه له بليغ حمدي) بصبغة شخصية عبد المطلب، لا يُستثنى من ذلك

حتى محمد فوزي وكمـال الطويل. فعبد المطلب تحوّل رمزًا للحارة الشعبية المدينية في الغناء، أو ما يعرف بالبلدي، فيمـا شكّل محمود شكوكو رمزها الهزلـي المرح الذي يتسقط كلمـاته وأنغامه من بقايا الغناء العالم واللهجات المختلطة في المدينة.

فقد كان أسلوب عبد المطلب، بصوته الأجش القوي والمطواع، متميزًا بتأخير النبر ثم اللحاق بالإيقاع سليمًـا، وتقطيع الكلمـات، ووضوح الإلقاء واللهجة، فضلًا عن إجادة المقامات والتنقل بينها حيثمـا لزم الأمر، وإخضاع ذلك كله إلى جمل موسيقية رشيقة قريبة المتناول، في طقاطيق حيوية، شعبية اللهجة بدورها، وهو في هذا كله، وملحنوه، يعتمدون المقامات الأساسية في الغناء الشعبي، كالراست والبيات والهزام، والنقلات التي تلقى استساغة مباشرة من جانب المستمع، من دون الاستفاضة في تعقيد النقلات كشأن عبد الوهاب القديم أو في تركيب الجمل الغنائية.

إلا أن عبد المطلب كان أيضًا، مثل المطرب عباس البليدي، مؤديًّا متفردًا للموّال الشعبي بنكهته القاهرية، لا الريفية، حيث يتاح المجال للمطرب لإبراز قوة الصوت ومساحته الواسعة وقدرته على التلوين المقامي وعلى أداء العُرَب الصوتية وبناء الجمل المرتجلة على مختلف المقامات من دون إيقاع وبمصاحبة آلية ضيقة النطاق إلى أبعد الحدود. بل لعل عبد المطلب أبرز ممثلي هذا الفن، إذا استثنينا صالح عبد الحي بالطبع الذي كان أكثر تخصصًا بأنواع الموسيقى العالمة. وفي مواويل عبد المطلب الفرصة المثلى ربمـا للاستمـاع إلى صوت يؤدي كصوت

بشري بحت، لا كآلة وترية، كحال السنباطي المتوحد عازفًا ومغنيًّا، أو كآلة نفخ كالتي يبرز تأثيرها على زخارف عبد الحليم حافظ مثلًا، ولا كآلة خالصة على ما يُوحي صوت عبد الوهاب الهائل الطواعية والدقة والمنوط بعقل صارم لا يكاد يترك للحنجرة ما تفاجئنا به. يكاد صوت عبد المطلب أحيانًا يبدو، في المواويل بخاصة، معبرًا عن الحنجرة في قلقلتها وترددها وانفلاتها قبل عودتها إلى الضبط وقفلتها المتينة التي تنتزع آهات المستمعين، وربما كان في هذا ما يفسر بقاءه في صحن الأذن مقيمًا، وعدم تحوله رمزًا لمادة غير صوتية كما صار عبد الوهاب، وتبعه كثيرون.

ولئن كان في حديث عبد المطلب، كما يشهد لقاؤه الإذاعي المتواتر على الإنترنت، صراحة ومباشرة، وهي سمات ما يسمّيه القاهريون بابن البلد، فقد كان ذلك أيضًا في صوته وأدائه، حيث لا يبحث المطرب عن العذوبة ولا عن الذوبان في معاني الكلام، بل عن إيصاله بوضوح وقوة، ولا يخلو في ذاك من خشونة تذكّر بما يقوله موسيقيو التانغو القُدامى عن خشونة صوت فرقهم وارتباط ذلك بالناس الذين كانت تعبّر عنهم موسيقى بوينس آيرس. أولئك الناس كما أبناء البلد القاهريون من طبقات شعبية، تحوز فيها الذكورة امتيازات محددة وتلتزم أيضًا التزامات صريحة، فتغدو عذوبة الصوت أو ملاسته مخالفة لهذه الشروط. لذا لا يندر أن يجد المتابع للتعليقات على صوت عبد المطلب الإشادة المتواصلة بـ«رجولته» و«فتونته» وصلابته.

تفيدنا مسيرة عبد المطلب الفنية أمرين على الأقل، أولهمـا ابتعاد واقع الإنتاج الغنائي المصري طوال القرن العشرين عن الروايات الحالية التي تنحو إلى حصره في أسمـاء قلة من الملحّنين والمغنّين وبسيرة تجعل من الفرقة الكبيرة والنهج المدعو تعبيريًّا معيار «التطوير الموسيقي»، بمـا يحيل إنتاج الكثيرين - وعبد المطلب نموذج جميل عنه -نـهرًا جاريًّا، لكن خفيًّا عن اللغو السائر الآن، علمـًا أنه قد سبق له أن غذّى حناجر الكثيرين وذكرياتهم وخرّج أجيالًا من مغنّي الموسيقى الشعبية التي كان لها رواج خارج طبقتها الخاصة، قبل أن تعود الآن فتكاد تنغلق على نفسها وعلى مناطقها في الوقت الذي تغتصب فيه موسيقى رائجة هذا الوصف زورًا، وتتوجه فيه حصرًا إلى جيل من المراهقين والطلبة، ولا يجد من تجاوز هذه المرحلة من عمره مَن يتوجه إليه بغناء معاصر.

أما الأمر الثانـي، فهو الإشارة إلى مدى ارتباط صوت «طِلب» وأدائه وأغنياته بمناخ «الحتّة» أو الحارة، وهذا ما يجعل من هذا الصوت معبرًا يتجاوز الحنين إلى أن يكون فضاء تمكن فيه الإقامة وتهبه الموسيقى قوامًا حقيقيًّا إذ ترفع عمـاده وتمد بساطه. بل إن عبد المطلب، في وصفه ربمـا أقل المغنّين المصريين وسامة وسيرة سينمـائية وابتعادًا تاليًا عن الصورة، من أبرز مَن قد يخلص الكثيرين من أسر «الزمن الجميل» المفترض في صورٍ بالأبيض والأسود، كي ينتبهوا أن رائحة الحارة ومزاج أهلها إنمـا هما عابقان في الصوت والأداء وتقطيع النَّفَس وطرح الموّال وثنايا الجمل، وأن هذا العبق ليس في الصورة بل في

الصوت مجاله، وهذا الأخير ما يفتح زمنًا خاصًّا لا ينفصم عن المكان الذي تشكله «الحتّة».

قد يكون صوت عبد المطلب، هذا الذي يغني، للغرابة، أن السبت قد فات والأحد قد فات، فيما الثلاثاء هو «بعد بكره»!، معلّقًا للأزمنة، ذاك أنه كل مرة يتركنا متأهبين ما بين النبرة العالقة وقفلة القافية الأخيرة يطلقها الصوت العاري، إلا أنه ليس عابرًا للأمكنة بل هو يجرّنا كل مرة إلى مكانه الخاص، حين ينصب خيمته بأبسط الوسائل وأعمقها ارتباطًا بالعَيْش، أي بالنَّفَس والنَّبْر، صريحين وطليقين كفكرته عن بنت الحتة.

ملحق النهار الثقافـي

السبت، ٤ سبتمبر ٢٠١٠



بيبلوغرافيا

هذه القائمة تمثل حصرًا لسلسلة واسعة من المقالات والحوارات التي تناولت محمد عبد المطلب في الصحافة المصرية والعربية، والتي من شأنـها أن تضيء المزيد حول حياته ومسيرته الفنية، وقد تم الاعتمـاد عليها بشكل أساسي لتوثيق سيرته في متن الكتاب.

العنوان	الكاتب	المصدر	التاريخ
حياتي	محمد عبد المطلب	الراديو المصري	٢٧/ ٤/ ١٩٤٦
محمد عبد المطلب	بدون توقيع	الجيل الجديد	١٤/ ٤/ ١٩٥٢
محمد عبد المطلب	بدون توقيع	الفن	١٥/ ١/ ١٩٥٣
عبد المطلب	صالح جودت	الكواكب	١٠/ ٣/ ١٩٥٣
محمد عبد المطلب	بدون توقيع	روز اليوسف	١٨/ ٥/ ١٩٥٥
أحدث عريس وعروس	بدون توقيع	الجيل	٢٨/ ٥/ ١٩٥٥

محمد عبد المطلب.. مطبات الحياة!	بدون توقيع	الإذاعة	٢٠/ ٨/ ١٩٥٥
عبد المطلب يغني بعقله لا بقلبه	بدون توقيع	الجيل	١٠/ ١٠/ ١٩٥٥
محمد عبد المطلب يقول: لا أهضم الغناء الحديث، وأحتفظ برأيي في أصحابه	بدون توقيع	الإذاعة	١١/ ٢/ ١٩٥٦
محمد عبد المطلب يقول: هناك مؤامرة لقتلي بالسم	بدون توقيع	الأخبار	١٠/ ٦/ ١٩٥٦
إشاعة الأسبوع	بدون توقيع	آخر ساعة	٢٧/ ٦/ ١٩٥٦
ثمن عبد المطلب	بدون توقيع	آخر ساعة	١٥/ ٨/ ١٩٥٦
عبد المطلب يتوب إلى الله على يد زوجته الجديدة	بدون توقيع	التحرير	١٦/ ١٠/ ١٩٥٦
تمثال نصفي لعبد المطلب	بدون توقيع	روز اليوسف	١٤/ ١/ ١٩٥٧
محمد عبد المطلب	بدون توقيع	روز اليوسف	١٦/ ٩/ ١٩٥٧
فكرة للهواء ..	بدون توقيع	الجيل	٢١/ ١٢/ ١٩٥٧
تعلمت الغناء بالعصا!	بدون توقيع	الاثنين	١٣/ ١/ ١٩٥٨
فنان الشعب!	بدون توقيع	آخر ساعة	١٢/ ٣/ ١٩٥٨
محمد عبد المطلب من غير ميكروفون	بدون توقيع	الجيل	٢٦/ ٥/ ١٩٥٨
محمد عبد المطلب على كرسي الاعتراف	بدون توقيع	المصور	٢٤/ ١٠/ ١٩٥٨

محمد عبد المطلب	بدون توقيع	روز اليوسف	١٩٥٨/١١/٢٤
محمد عبد المطلب أول مستفيد من قانون الإذاعة	بدون توقيع	الجيل	١٩٥٩/٥/١٨
المطرب محمد عبد المطلب يفوز في شبراخيت	بدون توقيع	الأهرام	١٩٥٩/٧/١
طِلب والأجر على الله	نون عين	الجمهورية	١٩٥٩/٨/٢٩
ابن عبد المطلب يتعلم الهندسة في ألمانيا	بدون توقيع	الأهرام	١٩٥٩/١٠/٤
عبد المطلب يقول: أم كلثوم ستنا!	بدون توقيع	روز اليوسف	١٩٦٠/١/١١
المطرب محمد عبد المطلب يُعتبر عاملًا، ويسري على علاقته بصاحب الكازينو قانون عقد العمل	بدون توقيع	الأخبار	١٩٦٠/١/٢٨
عند عبد المطلب نزعة انتحارية	بدون توقيع	صباح الخير	١٩٦٠/١/٢٨
عبد المطلب ينافس الأمم المتحدة	جليل البنداري	أخبار اليوم	١٩٦٠/٨/٢٠
جمهوري هو جمهور أم كلثوم	عدلي فهيم	روز اليوسف	١٩٦١/١/١١
محمد عبد المطلب	بدون توقيع	الجيل	١٩٦١/١/١٦

على الهوا	أبو هالة	روز اليوسف	١/ ٩/ ١٩٦١
وجه عبد المطلب يُصاب بشلل عصبي	بدون توقيع	الأهرام	٢٨/ ١٢/ ١٩٦١
محمد عبد المطلب.. ينجو من الشلل، ويعود إلى القاهرة الاثنين القادم	بدون توقيع	الأهرام	٢/ ١/ ١٩٦٢
محمد عبد المطلب يعود سليمًا من لبنان	بدون توقيع	الأهرام	١٣/ ١/ ١٩٦٢
عبد المطلب يخاصم الأمم المتحدة	جليل البنداري	أخبار اليوم	٢٧/ ١/ ١٩٦٢
محمد عبد المطلب يغني في كافيتريا سميراميس	بدون توقيع	روز اليوسف	١٦/ ٤/ ١٩٦٢
عبد المطلب يغني في أوروبا	بدون توقيع	الأخبار	٢٢/ ٧/ ١٩٦٢
س و ج مع محمد عبد المطلب	بدون توقيع	الجمهورية	٣٠/ ٤/ ١٩٦٢
بالتليفون مع محمد عبد المطلب	عبد الوهاب	الإذاعة	٢/ ٦/ ١٩٦٢
أبو النور في فاس	بدون توقيع	الكواكب	١٢/ ٦/ ١٩٦٢
المطرب الجدع له ذكريات في روما	عائشة مصطفى	الجيل	١٦/ ٧/ ١٩٦٢
محمد عبد المطلب	بدون توقيع	الكواكب	١٣/ ١١/ ١٩٦٢
لبناني يكتب قصة حياة محمد عبد المطلب	بدون توقيع	الأهرام	١٨/ ١١/ ١٩٦٢

محمد عبد المطلب	بدون توقيع	الجمهورية	١٩/ ١١/ ١٩٦٢
تسولت لأعيش	إيريس نظمي	آخر ساعة	٢٦/ ١٢/ ١٩٦٢
عبد المطلب يغني للجزائر ثورة سلام	بدون توقيع	الأهرام	٢٥/ ٦/ ١٩٦٣
قصة محمد الأحمر.. تُذاع على حلقات	عصام بوصيلة	أخبار اليوم	٣١/ ٨/ ١٩٦٣
طِلب الرجل الذي رفض أن يغني بالبرنيطة وآثر الاحتفاظ بالطربوش!!	مرسي رخا	الكواكب	٥/ ١١/ ١٩٦٣
محمد عبد المطلب يطالب شركة أسطوانات بمبلغ ٣٥٠ جنيهًا	بدون توقيع	المساء	٣١/ ١٢/ ١٩٦٣
محمد عبد المطلب يغني من ٣٣ سنة	بدون توقيع	الإذاعة	٨/ ٢/ ١٩٦٤
محمد عبد المطلب	بدون توقيع	الأخبار	٢٠/ ٤/ ١٩٦٤
مطرب الأمم المتحدة له حكاية	عصام بصيلة	آخر ساعة	١٠/ ٦/ ١٩٦٤
تكريم الشعب	بدون توقيع	الجمهورية	١٦/ ١٢/ ١٩٦٤
أنا والنجوم	جليل البنداري	الأخبار	١٧/ ١٢/ ١٩٦٤
رحلة العرق والحظ في حياة محمد عبد المطلب	عبد الله أحمد عبد الله	الجمهورية	٣٠/ ٩/ ١٩٦٥
هل يلحن عبد الوهاب لطِلب؟	صلاح البيطار	الكواكب	١٥/ ١٢/ ١٩٦٥

أبو النور القادم من شبراخيت	فاروق البقيلي	الأسبوع العربي	٣/ ٧/ ١٩٦٧
محمد عبد المطلب	بدون توقيع	الكواكب	١٥/ ٨/ ١٩٦٧
عبد المطلب والموال الأعرج	كمال النجمي	الكواكب	٢٤/ ٦/ ١٩٦٩
محمد عبد المطلب	حلمي سالم	الكواكب	٥/ ٨/ ١٩٦٩
عبد المطلب صاحب كباريه	بدون توقيع	الكواكب	٥/ ٨/ ١٩٦٩
مطربان من الجيل الماضي	بدون توقيع	الموعد	٢٣/ ٤/ ١٩٧٠
بالضرب تعلم محمد عبد المطلب أصول الغناء	ليلى عبد العزيز	السياسة	١٣/ ٨/ ١٩٧٠
الإذاعة زمان	بدون توقيع	الإذاعة	٢٢/ ٩/ ١٩٧٠
عبد المطلب	فؤاد معوض	الكواكب	٢٣/ ٢/ ١٩٧١
طِلب يغني ويرقص جيرك	ملك إسماعيل	التعاون	٢٩/ ٨/ ١٩٧١
محمد عبد المطلب	بدون توقيع	الكواكب	٣٠/ ١١/ ١٩٧١
محمد عبد المطلب في زيارة «للقبس» ٦ أغاني سجلها المطرب الكبير للتلفزيون بالألوان	بدون توقيع	القبس	١٥/ ٧/ ١٩٧٥
فيلم عن عبد المطلب في عيد ميلاده الـ ٦٥	بدون توقيع	الجمهورية	٧/ ٨/ ١٩٧٥

أغرب حديث مع عبد المطلب.. سلطان الغناء الشعبي يقلب المائدة	سامية عطا الله	روزا اليوسف	١١/ ٨/ ١٩٧٥
جيل الملحنين الحالي لا يساوي شيئًا في نظر عبد المطلب	أحمد ماهر	الجمهورية	١٨/ ٥/ ١٩٧٨
عبد المطلب و٥٠ سنة يا ليل	طارق الشناوي	روز اليوسف	١١/ ٦/ ١٩٧٦
طِلب ورحلة الطرب	سلوى جمجوم	الكواكب	٢٠/ ٧/ ١٩٧٦
عبد المطلب أكبر غلطة في حياتي الغناء في الكابريهات	طارق الشناوي	روز اليوسف	٥/ ١٢/ ١٩٧٧
طِلِب... في لندن!!	حسين قدري	المنار	٢٨/ ١/ ١٩٧٨
محمد عبد المطلب الأحمر	بدون توقيع	السياسة	١٣/ ٣/ ١٩٨٠
عبد المطلب يحكي تاريخ ما أهمله التاريخ	محمد تبارك	أخبار اليوم	١٦/ ٥/ ١٩٨٠
فجأة: توفي المطرب الكبير محمد عبد المطلب في فندق	بدون توقيع	الأهرام	٢٢/ ٨/ ١٩٨٠
مات.. عبد المطلب المطرب الشعبي الكبير	بدون توقيع	الأخبار	٢٢/ ٨/ ١٩٨٠
ملامح صغيرة: عبد المطلب		الأهرام	٢٣/ ٨/ ١٩٨٠

عبد المطلب.. مات وحيدًا	بدون توقيع	الجمهورية	٢٣/ ٨/ ١٩٨٠
آخر أمنيات عبد المطلب أن يمثل فيلمًا عن حياته	بدون توقيع	أخبار اليوم	٢٣/ ٨/ ١٩٨٠
منصور حسن يتقدم جنازة محمد عبد المطلب	بدون توقيع	الأهرام	٢٤/ ٨/ ١٩٨٠
ودعنا عبد المطلب، غاب الفنانون والسبب موعد الجنازة	بدون توقيع	الجمهورية	٢٤/ ٨/ ١٩٨٠
أعضاء النقابات الفنية وصلوا بعد تشييع جنازة عبد المطلب	بدون توقيع	الأخبار	٢٤/ ٨/ ١٩٨٠
مات عبد المطلب ملك الموال والليالي	عبد القادر كراجه	السياسة	٢٥/ ٨/ ١٩٨٠
وعملاق آخر رحل عن دنيا الغناء	عبد الفضيل طه	المساء	٢٧/ ٨/ ١٩٨٠
مات سلطان الليالي	محمود سعد	صباح الخير	٢٨/ ٨/ ١٩٨٠
مات المطرب	إلياس سحّاب	المصباح	٢٩/ ٨/ ١٩٨٠
مدرسة عبد المطلب في الغناء هل ستبقى بعد رحيله؟	مصطفى الضمراني	الأهرام	٢٩/ ٨/ ١٩٨٠
قالها عبد المطلب: غدار يا زمن!	م. ق	أكتوبر	٣١/ ٨/ ١٩٨٠

عبد المطلب	طارق الشناوي	روز اليوسف	١/ ٩/ ١٩٨٠
محمد عبد المطلب يروي قصة محمد عبد المطلب من شبراخيت إلى شيراتون	أحمد طارق صياغة: ضياء	الكواكب	٢/ ٩/ ١٩٨٠
مشوار طِلب	محمود سعد	صباح الخير	٤/ ٩/ ١٩٨٠
عبد المطلب وملامح معاناته النفسية	زكي مصطفى	المساء	٢٠/ ٩/ ١٩٨٠
محمد عبد المطلب: الفنان يرحل، والعمل يبقى	محمد مبارك	الوطن	٦/ ١٠/ ١٩٨٠
آخر دعاء لعبد المطلب	بدون توقيع	الأخبار	٢٠/ ١٠/ ١٩٨٠
مذكرات عبد المطلب التي لم تكتمل (أول حلقة)	بدون توقيع	الموعد	١١/ ٢/ ١٩٨١
مذكرات عبد المطلب التي لم تكتمل (ثاني حلقة)	بدون توقيع	الموعد	١٨/ ٢/ ١٩٨١
مذكرات عبد المطلب التي لم تكتمل (الحلقة الأخيرة)	بدون توقيع	الموعد	٢٥/ ٢/ ١٩٨١
عبد المطلب	بدون توقيع	الأخبار	٢٣/ ٨/ ١٩٨١
حياة محمد عبد المطلب في حلقات	بدون توقيع	الكواكب	١٣/ ٤/ ١٩٨٢

أسماء أضاءت الفن (٧) محمد عبد المطلب	رياض جركس	القبس	٢٦/ ٤/ ١٩٨٨
عبد المطلب يبحث عن الزوجة الرابعة!	بدون توقيع	آخر ساعة	١٤/ ٩/ ١٩٨٨
للذكرى محمد عبد المطلب	شكري القاضي	الجمهورية	٢٦/ ٨/ ١٩٨٩
ذكريات فنية: محمد عبد المطلب	حسن إمام عمر	الوفد	١٩/ ٨/ ١٩٩١
طِلب.. المذهبجي أستاذ الفن الشعبي	مجدي فهمي	الأهرام المسائي	١٨/ ٨/ ١٩٩٦
ذاكرة القرن العشرين ٢١ آب [أغسطس] ١٩٨٠ رحيل المغني الشعبي المصري محمد عبدالمطلب	إبراهيم العريس	الحياة	٢١/ ٨/ ١٩٩٧
الشلال	خيري شلبي	الإذاعة والتليفزيون	٢٠/ ٩/ ١٩٩٧
بعد ١٩ عامًا في وفاته.. أسرار جديدة في حياة (البرنس) عبد المطلب	محمد سعيد	أخبار النجوم	٢١/ ٨/ ١٩٩٩
محمد عبد المطلب (قصيدة)	جمال بخيت	الكواكب	١١/ ٦/ ٢٠٠٢

الذكرى الـ ٢٢ لطِلب.. سلطان الأغنية الشعبية	بدون توقيع	الوفد	٢١/ ٨/ ٢٠٠٢
محمد عبد المطلب في ذكرى مئوية ولادته الأولى (١)	سحر طه	المستقبل	١٧/ ٧/ ٢٠٠٧
محمد عبد المطلب في ذكرى مئوية ولادته الأولى (٢)	سحر طه	المستقبل	١٨/ ٧/ ٢٠٠٧
ودع هواك!	سناء البيسي	الأهرام	١٧/ ١/ ٢٠٠٩
ثلاثون عامًا على غياب محمد عبد المطلب: بنبرةٍ ونفسٍ يقيم حارته	فادي العبد الله	النهار	٤/ ٩/ ٢٠١٠
محمد عبد المطلب تتلمذ على يد داود حسني وعبد الوهاب	إلياس سحّاب	دبي الثقافية	يوليو ٢٠١١
ريحة الحبايب.. الحفيد والابن المهاجر يكشفان لأول مرة أسرار حياة محمد عبد المطلب صوت الحارة المصرية	زينب عبداللاه	اليوم السابع	١٤/ ٩/ ٢٠١٨

ألبوم صور



بورتريه دعائي - اليوم السابع - محفوظات أسرته



تخت محمد عبد الوهاب ومحمد عبد المطلب بين أفراده-
محفوظات محمد ماهر



زوجته كريمة عبد العزيز تعزف على البيانو - محفوظات أسرته



تكريم من الرئيس محمد أنور السادات

من مجلة نصف الدنيا – محفوظات أسرته



مع ابنيه وزوجتيهما وابنتيه سامية وانتصار في مناسبة عائلية

من مجلة نصف الدنيا – محفوظات أسرته



صورة طريفة تجمع بين محمد عبد المطلب والموسيقار محمد القصبجي
وعازف القانون عبده صالح وهم يضحكون لنكتة أطلقها عبد المطلب ..

صورة دعائية



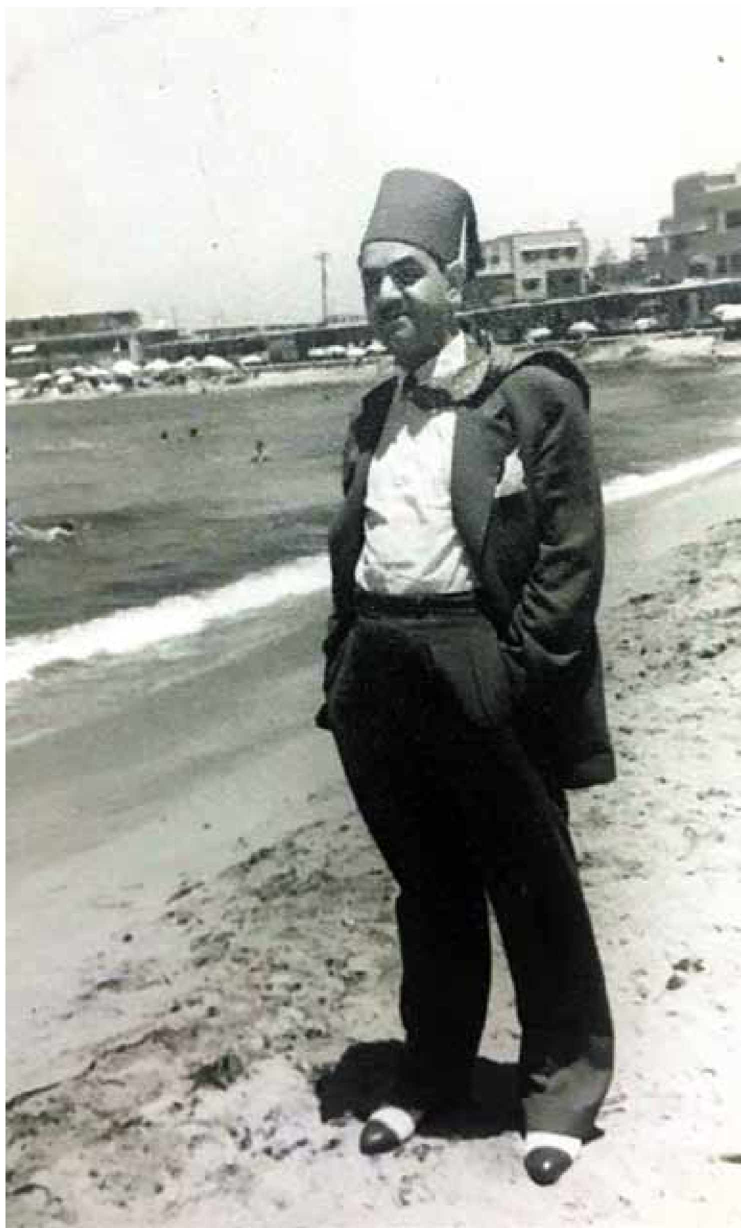
صورة شخصية دعائية – محفوظات أسرته



صورة شخصية - محفوظات الأسرة



عبد المطلب من إحدى حفلاته - محفوظات الأسرة



على شاطئ البحر – محفوظات أسرته



على شريط القطار

محفوظات أخبار اليوم



عبد المطلب مبتسمًا - محفوظات أخبار اليوم



عبد المطلب مع الأسرة - محفوظات أخبار اليوم



عبد المطلب مع عبد اللطيف البنا – محفوظات هلال موسى كبارة



يحيي الجمهور – محفوظات أسرته



في إحدى البروفات مع فرقته - محفوظات أخبار اليوم



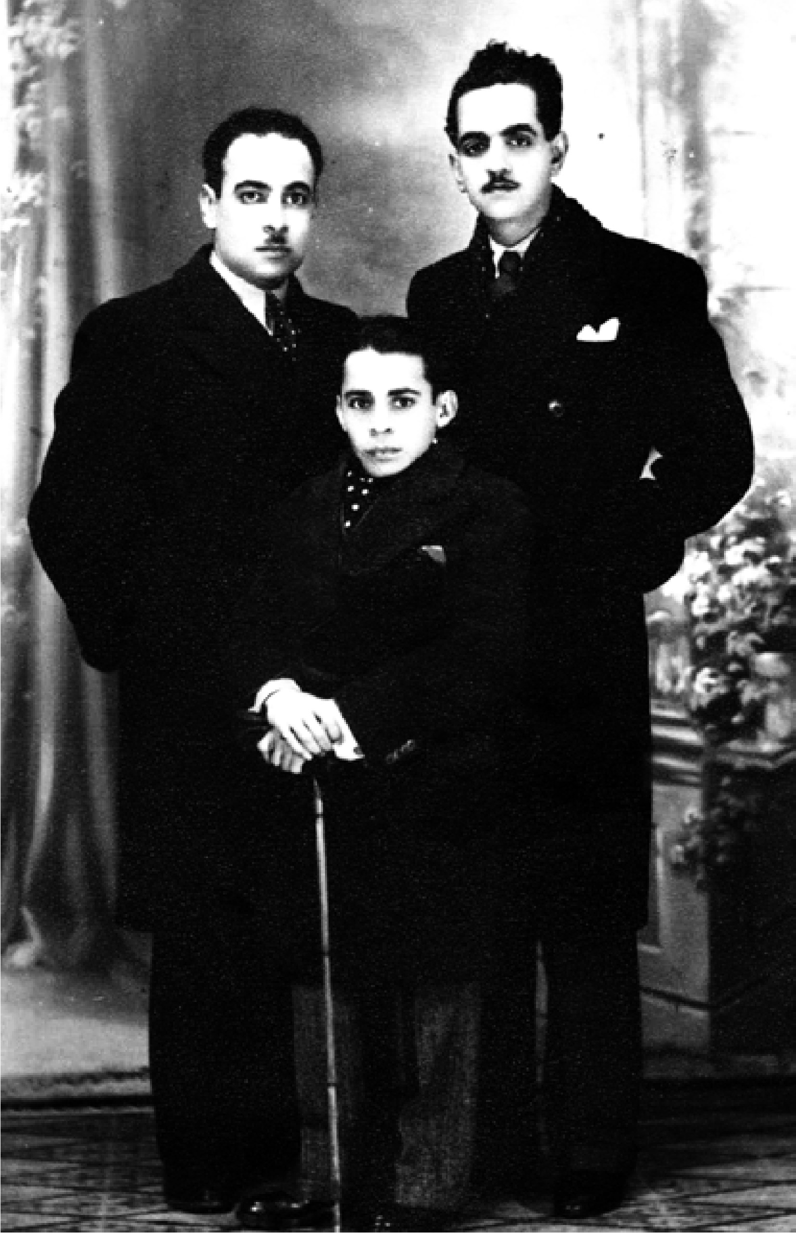
محمد عبد المطلب على المسرح - محفوظات أخبار اليوم



لقطة من فيلم علي بابا والأربعين حرامي - مجموعة مكرم سلامة



مع عبد الحليم حافظ - محفوظات أسرته



في إحدى رحلاته إلى الشام - محفوظات أخبار اليوم



محمد عبد المطلب داخل أستوديو الإذاعة

محفوظات أخبار اليوم



محمد عبد المطلب ١٩٣٦

من مجموعة عامر ندروس

اسطوانات بيضافون

كتالوج

جديد

لأول أسطوانات تظهر من مطرب الشباب

بيضافون (مصر) ٢٤ شارع الموسكي

تليفون ٥١٩٠٣ – العنوان التلغرافي : بيضافون (مصر)

الاستاذ محمد عبد المطلب

كتالوج شركة بيضافون ١٩٣٣

محفوظات عبد الله العلي



محمد عبد المطلب ومحمود الشريف

في الثلاثينيات- شارع عماد الدين



مع بليغ حمدي - محفوظات أسرته





عبد المطلب يتصدر غلاف مجلة الفنون – ١٩٨٠



أغاني الأسبوع

ياللي سكنت الفؤاد نورت قلبـ...
انت الأمل والمراد وانت الأ...
هواك عشش في قلبي ما بين ...
غذيته من حب قلبي ومن ...
واشتاق يميل على معاك وانا اللي عايش ...

الشيخ سيد الصفتي

حفلة ٢٥ فبراير سنة ١٩٣٦

دور: عقبال يا لايم

مذهب

عقبال يا لايم ما تعشق وتقاسي نار الهوى
وتكابد الوجد اللي انا منه فؤادي انكوى
حبي ايه يعجبه هو البعاد يعجبه
والحب يا ما أتعبه يا لايم ولا لوش دوا

دور

متع فؤادي بوصالك وارضى عليه بعد هجرك
ليه الدلال ده وجمالك هوا ده يا حلو طبعك
والقلب واللي املكه والجسم والخير أسرك
والصب مهما هجرته يصبر ويشتق قربك

قصيدة: غيري على السلوان قادر

غيري على السلوان قادر وسواي في العشاق غادر
لي في الغرام سريرة والله أعلم بالسرائر
ومشبه بالغصن قلبي لا يزال عليه طائر
أشكو وأشكر فعله فاعجب لشاك منه شاكر

محمد عبد المطلب

حفلة ٢٣ فبراير سنة ١٩٣٦

دور: تلحين الاستاذ زكريا احمد

دور

الفؤاد ليله نهاره لم يوف شكر لحظك
الي هيأ له انتصاره والعزول واقف ملاحظك

مذهب

مين يصدق أو يقول أن بعد العين رسول
بعد ما هديت آمالي وسلمت علم الوصول

دور

العيون بالحق تحكي اللي في قلب الحبيب
والدموع تجري وتشكي لما نور العين يغيب
العيون أصل الغرام هي أولى بالكلام
وان منع قول الملام هي أولى بالكلام
مين يصدق أو يقول ان بعد العين رسول
بعد ما هديت آمالي وسلمت علم الوصول

منولوج تأليف عزت المحجب تلحين رياض السنباطي

روحك في قلبي واسمك دايما على لساني
وصوتك الحلو الصافي يناجي وجداني
و ... الريح ... تسمعني ... أنيني
وان لقيت الروح ... تلقى دمعي فيه عيوني

تعالى شوف البلابل فرحانه بتغني
بين الربى والخمايل لحن الهوى والتمني
بتغازل الورد النايم على غصونه
واللي يكون قلبه هايم تسهر جفونه

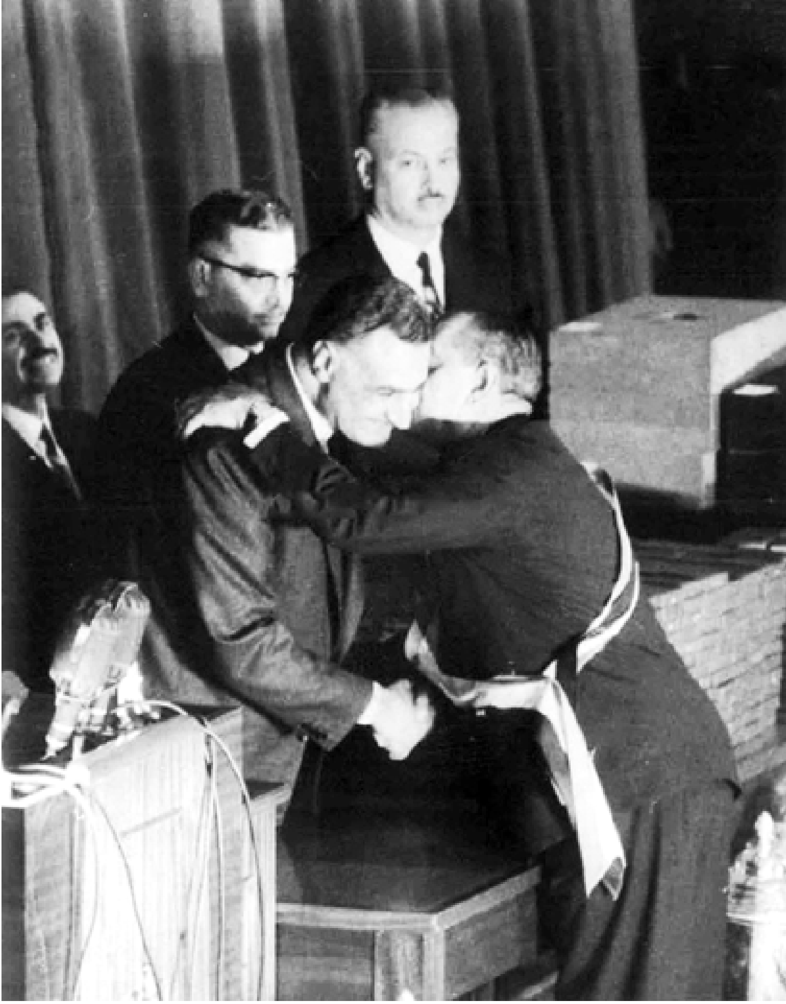
محمد عبد المطلب الوصلة الأولى في الإذاعة المصرية ١٩٣٦

مجموعة عامر ندروس



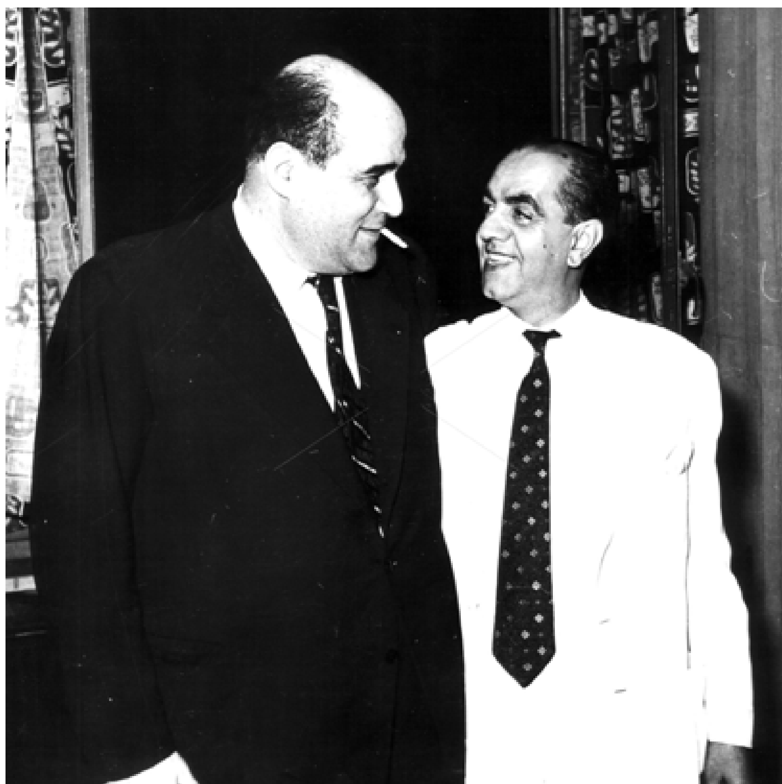
محمد عبد المطلب وأم كلثوم

محفوظات أسرته



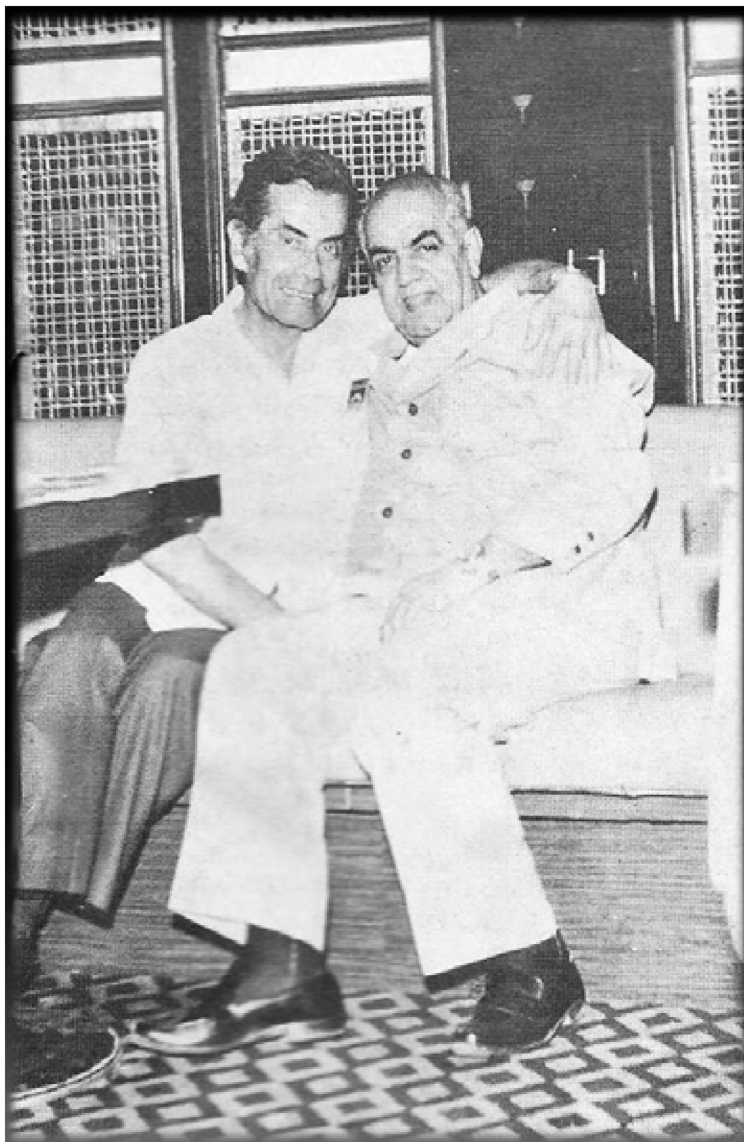
مع الرئيس جمال عبد الناصر

محفوظات أخبار اليوم



مع الأخوين أمين

محفوظات أخبار اليوم



مع فريد الأطرش

مجلة الموعد، محفوظات محمد ماهر



مع محمد الكحلاوي، محفوظات أسرته



نزهة في السيارة مع أطفاله، محفوظات أخبار اليوم



مع كمال الطويل، صورة دعائية



محمد عبد المطلب في بداياته - من محفوظات وجيه ندى



محمد عبد المطلب

صورة دعائية، محفوظات أسرته



* محمد عبد المطلب في شبابه — عندما غنى عند بديعة ، وهو في الصورة مع : الراقصة ببا عز الدين والممثل محمد عبد النبي والمونولوجيست حسن المليجي *

من محفوظات محمد وحيد



مع الزعيم الراحل جمال عبد الناصر

من مجلة نصف الدنيا، محفوظات أسرتـه

محمد افندي عبد المطلب

MOHAMED Eff. ABDEL-MOUTTALEB

1081	طقطوقة ــ احلى واحدق		١٠٨١
1082	ودنى بلد المحبوب	«	١٠٨٢
1083	حبيتك من حق وجد	«	١٠٨٣
1084	ثلاث سنين	«	١٠٨٤
1085	زى القشطه امم اقه عليا	«	١٠٨٥
1086	هيله هيله شيله بيله	«	١٠٨٦
1087	حرس منى	«	١٠٨٧
1088	ابصر مدرك	«	١٠٨٨
1089	البنت عايزه تتجوز	«	١٠٨٩

احمد أفندي شريف

AHMED Eff. CHERIF

1350	طقطوقه ــ ميت صباح الخير يا هانم		١٣٥٠
1351	ياربتى ياريت لم حييت	«	١٣٥١
1352	يصح باقلبى	موال	١٣٥٢
1353	مسكين حال الغريب	«	١٣٥٣
1354	طقطوقه ــ عندي وعندك		١٣٥٤

كتالوج عمومي شركة أوديون عام ١٩٢٩

محفوظات عبد الله العلي

الهوامش

١ - راسي، علـي جهاد: الموسيقى في مصر في القرن التاسع عشر صورة تاريخية، موسيقى المدينة، الطبعة الأولى، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٩١، ص ص ٦٣ - ٦٤.

٢ - راسي: المرجع السابق، ص ٦٥.

٣ - راسي: المرجع السابق، ص ٧١.

٤ - سحَّاب، فكتور: آثر الغرب في الموسيقى العربية، الطبعة الأولى، دار الحمراء للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٩٩، ص ص ١٧ - ١٨.

٥ - سحَّاب، إلياس: الموسيقى العربية في القرن العشرين مشاهد ومحطات ووجوه، الطبعة الأولى، دار الفارابي، بيروت، ٢٠٠٩، ص ص ١٥ - ١٧.

٦ - بدون توقيع: محمد عبد المطلب، الجمهورية، ١٩/ ١١/ ١٩٦٢.

٧ - معوّض، فؤاد: عبد المطلب، الكواكب، ٢٣/ ٢/ ١٩٧١.

٨ - عبد المطلب، محمد: حياتـي، الراديو المصري، ٢٧/ ٤/ ١٩٤٦.

٩ – طارق، أحمد – ضياء: محمد عبد المطلب يروي قصة محمد عبد المطلب من شبراخيت إلى شيراتون، الكواكب، ٢/ ٩/ ١٩٨٠.

١٠ – بدون توقيع: محمد عبد المطلب مطبات الحياة!، الإذاعة المصرية، ٢٠/ ٨/ ١٩٥٥.

١١ – الجزيري، محمد إبراهيم: سعد زغلول ذكريات تاريخية طريفة، الطبعة الأولـى، القاهرة: مطابع أخبار اليوم، ١٩٥٤، ص ٨٢.

١٢ – شوشة، محمد السيد: نجاة الصغيرة: عروس موديل ١٩٥٦؛ محمد عبد المطلب: ابن البلد، سلسلة أنغام من الشرق، الطبعة الأولى، بيروت: المكتب التجاري، ١٩٥٦، ص٦٠.

١٣ – عبد المطلب، محمد: تعلمت الغناء بالعصا!، الاثنين، ١٣/ ١/ ١٩٥٨.

١٤ – بدون توقيع: مذكرات عبد المطلب التي لم تكتمل [الحلقة الأولى]، الموعد، ١١/ ٢/ ١٩٨١.

١٥ – نظمي، إيريس: صفحات مجهولة من مذكرات محمد عبد المطلب: تسولت لأعيش!، آخر ساعة، ٢٦/ ١٢/ ١٩٦٢.

١٦ – علـي إسمـاعيل، سيد: مسيرة المسرح الغنائي في مصر ١٩٠٠ – ١٩٣٥ [الجزء الأول فرق المسرح الغنائي]، الطبعة الأولى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٣، ص ٤٣٨.

١٧ – طارق، أحمد – ضياء: المصدر السابق.

١٨ - بدون توقيع: مذكرات محمد عبد المطلب التي لم تكتمل [الحلقة الثانية]، الموعد، ١٨/ ٢/ ١٩٨١.

١٩ - طارق، أحمد - ضياء: المصدر السابق.

٢٠ - علـي إسمـاعيل، سيد: المرجع السابق، ص ٤٧٣، ٤٧٧، ٤٧٨.

٢١ - علـي إسمـاعيل، سيد: المرجع السابق، ص ٤٧٩.

٢٢ - طارق، أحمد - ضياء: المصدر السابق.

٢٣ - فوزي، ناجي: كمـال عطية التعدد الإبداعي وعشق السينمـا، المهرجان القومي السادس للسينمـا المصرية، القاهرة، يونيو ٢٠٠٠، ص ص ٢١ - ٢٢.

٢٤ - بدون توقيع: مذكرات عبد المطلب التي لم تكتمل [الحلقة الثالثة وهي الأخيرة]، الموعد، ٢٥/ ٢/ ١٩٨١.

٢٥ - علي إسماعيل، سيد: المرجع السابق، ص ص ٣٧٦- ٣٧٧.

٢٦ - شوشة، محمد السيد: المرجع السابق، ص٧٤.

٢٧ - بدون توقيع: تعلمت الغناء بالعصا! المصدر السابق.

٢٨ - عبد المطلب، محمد: حياتـي، المصدر السابق.

٢٩ - بدون توقيع: البرنامج الرسمي، نشرة مصلحة الإذاعة الفلسطينية، العدد ٥٤، ٤ - ١٠ أبريل ١٩٣٧.

٣٠ - بدون توقيع: أرشيف المركز الكاثوليكي المصري للسينمـا [أسمـاء الأفلام وتاريخ عرضها]، د.ت، ص ٨.

٣١ – الشناوي، طارق: عبد المطلب ملك الموال و٥٠ سنة يا ليل!، روز اليوسف، ١/ ٩/ ١٩٨٠، ص ٤٧.

٣٢ – الشناوي، طارق: المصدر السابق.

٣٣ – الشناوي، طارق: المصدر السابق.

٣٤ – سعد، محمود: مشوار طِلِبْ، صباح الخير، ٤/ ٩/ ١٩٨٠، ص ص ٢٤ – ٢٥.

٣٥ – سعد، محمود: المصدر السابق، ص ٢٥.

٣٦ – سعد، محمود: المصدر السابق، ص ٢٥.

٣٧ – سعد، محمود: المصدر السابق، ص ٢٥.

٣٨ – سعد، محمود: المصدر السابق، ص ٢٦.

٣٩ – سعيد، محمد: بعد ١٩ عامًا من وفاته أسرار جديدة في حياة البرنس، أخبار النجوم، ٢١/ ٨/ ١٩٩٩، ص ٣٩.

٤٠ – الشحات، سعيد: مذكرات محمد رشدي: موال أهل البلد غنوة، الطبعة الأولى، دار ريشة للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٢٠، ص٨٧.

٤١ – سعد، محمود: المصدر السابق، ص ٢٤.

٤٢ – عبد المجيد، أحمد: لكل أغنية قصة، الطبعة الأولى، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٠، ص ٢٣٥.

٤٣ – ماهر، أحمد: جيل الملحنين الحالي لا يساوي شيئًا في نظر عبد المطلب، الجمهورية، ١٨/ ٥/ ١٩٧٨.

٤٤ – تبارك، محمد: عبد المطلب يحكي تاريخ ما أهمله التاريخ، أخبار اليوم، ١٦/ ٥/ ١٩٨٠.

٤٥ – تبارك، محمد: المصدر السابق.

٤٦ – فهيم، عدلـي: جمهوري هو جمهور أم كلثوم، روز اليوسف، ١١/ ١/ ١٩٦١.

٤٧ – فهيم، عدلـي: المصدر السابق.

٤٨ – بدون توقيع: عبد المطلب يقول: أم كلثوم ستنا!، روز اليوسف، ١١/ ١/ ١٩٦٠.

٤٩ – الشناوي، طارق: محمد عبد المطلب: أكبر غلطة في حياتـي الغناء في الكباريـهات!، روز اليوسف، ٥/ ١٢/ ١٩٧٧.

٥٠ – فهيم، فهمي: المصدر السابق.

٥١ – قدري، حسين: طِلِب في لندن، المنار [لندن]، العدد ١٤، ٢٨/ ١/ ١٩٧٨.

٥٢ – الشناوي، طارق: عبد المطلب و٥٠ سنة يا ليل، المصدر السابق.

٥٣ – بدون توقيع: محمد عبد المطلب يقول: لا أهضم الغناء الحديث وأحتفظ برأيي في أصحابه، الإذاعة، ١١/ ٢/ ١٩٥٦.

٥٤ – عطا الله، سامية: أغرب حديث مع محمد عبد المطلب: سلطان الغناء الشعبي يقلب المـائدة، روز اليوسف، ١١/ ٨/ ١٩٧٥.

٥٥ – بدون توقيع: عبد المطلب يقول: أم كلثوم ستنا!، المصدر السابق.

٥٦ – المنسي، أسامة: القصيدة الوحيدة في حياة محمد عبد المطلب، الفنون، العدد ١٢، سبتمبر ١٩٨٠، ص ٤.

٥٧ – بدون توقيع: حكاية أغنية – ٢ رمضان جانا، الجزيرة الوثائقية، ٧/ ٣/ ٢٠١٩:

https://www.youtube.com/watch?v=3GomlER0xxc

٥٨ – محمود، نبيل حنفي: هكذا غنى المصريون: الأغاني المصرية في المناسبات الدينية والسياسية، الطبعة الأولى، الـهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠١٤، ص ٥٠.

٥٩ – بدون توقيع: آخر دعاء لعبد المطلب، الأخبار، ٢٠/ ١٠/ ١٩٨٠.

٦٠ – عبد اللاه، زينب: ريحة الحبايب .. الحفيد والابن المهاجر يكشفان لأول مرة أسرار حياة محمد عبد المطلب صوت الحارة المصرية، اليوم السابع، ١٤/ ٩/ ٢٠١٨.

٦١ – بدون توقيع: ثمن عبد المطلب، آخر ساعة، ١٥/ ٨/ ١٩٥٦.

٦٢ – بدون توقيع: خبر عن زواج محمد عبد المطلب، روز اليوسف، ١٨/ ٥/ ١٩٥٥.

٦٣ – قدري، حسين: المصدر السابق.

٦٤ – بدون توقيع: أبو النور في فاس، الكواكب، ١٢/ ٦/ ١٩٦٢.

٦٥ – بدون توقيع: مذكرات محمد عبد المطلب [الحلقة الثالثة وهي الأخيرة]، الموعد، ٢٥/ ٢/ ١٩٨١، ص ٥٣.

٦٦ - بدون توقيع: عبد المطلب يغني للجزائر ثورة سلام، الأهرام، ٢٥/ ٦/ ١٩٦٣.

٦٧ - مصطفى، عائشة: المطرب الجدع له ذكريات في روما، الجيل، ١٦/ ٥/ ١٩٦٢.

٦٨ - بدون توقيع: تمثال نصفي لعبد المطلب، روز اليوسف، ١٤/ ١/ ١٩٥٧.

٦٩ - طه، سحر: محمد عبد المطلب في ذكرى مئوية ولادته الأولى(٢)... إذا أخذ المستمع قدرًا من صوت صالح عبد الحي ومزجه بأداء زكريا أحمد عثر بسهولة على صوت «طِلب» الشعبي المحبوب، المستقبل، ١٨/ ٧/ ٢٠٠٧، ص ٢٠.

٧٠ - طه، سحر: المصدر السابق.

٧١ - طه، سحر: المصدر السابق.

٧٢ - عبد اللاه، زينب: ملك المواويل... أسرار علاقة محمد عبد المطلب بالرئيس جمال عبد الناصر، اليوم السابع، ١٣/ ٨/ ٢٠١٩.

٧٣ - بدون توقيع: إشاعة الأسبوع، آخر ساعة، ٢٧/ ٦/ ١٩٥٦.

٧٤ - بدون توقيع: محمد عبد المطلب يقول: هناك مؤامرة لقتلي بالسم، الأخبار، ١/ ٦/ ١٩٥٦.

٧٥ - بدون توقيع: حياة محمد عبد المطلب في حلقات!، الكواكب، ١٣/ ٤/ ١٩٨٢.

٧٦ - بدون توقيع: لبناني يكتب قصة حياة عبد المطلب، الأهرام، ١٨/ ١١/ ١٩٦٢.

٧٧ - الشناوي، طارق: عبد المطلب ملك الموال و٥٠ سنة يا ليل!، المصدر السابق.

٧٨ - بدون توقيع: محمد عبد المطلب ينجو من الشلل ويعود إلى القاهرة الاثنين القادم، الأهرام، ٢/ ١/ ١٩٦٢.

٧٩ - البنداري، جليل: عبد المطلب يخاصم الأمم المتحدة!، أخبار اليوم، ٢٧/ ١/ ١٩٦٢.

٨٠ - بدون توقيع: محمد عبد المطلب، روز اليوسف، ٢٤/ ١١/ ١٩٥٨.

٨١ - بدون توقيع: محمد عبد المطلب يطالب شركة أسطوانات بمبلغ ٣٥٠ جنيهًا، المساء، ٣١/ ١٢/ ١٩٦٣.

٨٢ - بدون توقيع: المطرب محمد عبد المطلب يُعتبر عاملًا ويسري على علاقته بصاحب الكازينو قانون عقد العمل، الأخبار، ٢٨/ ١/ ١٩٦٠.

٨٣ - سعيد، محمد: المصدر السابق.

٨٤ - سعد، محمود: مات سلطان الليالي، روز اليوسف، ٢٨/ ٨/ ١٩٨٠.

٨٥ - بدون توقيع: أعضاء النقابات الفنية وصلوا بعد تشييع جنازة عبد المطلب، الأخبار، ٢٤/ ٨/ ١٩٨٠.

٨٦ - بدون توقيع: منصور حسن يتقدم جنازة محمد عبد المطلب، الأهرام، ٢٤/ ٨/ ١٩٨٠.

٨٧ - عبد المقصود، فتحي: ودعنا.. عبد المطلب غاب الفنانون.. والسبب موعد الجنازة، الجمهورية، ٢٤/ ٨/ ١٩٨٠.



ثبت بأهم المراجع

أولًا – المؤلفات العربية:

- إبراهيم، نبوية حامد- عبد الحميد، نيفان محمد- محمود، ليلى السيد: فهرس الموسيقى والغناء العربي القديم المسجلة على أسطوانات: الجزء الأول. طبعة أولى. القاهرة: مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة، ١٩٩٨.
- أبو المجد، صبري: زكريا أحمد. طبعة أولى. القاهرة: وزارة الثقافة والإرشاد القومي: سلسلة أعلام العرب (١٩)، د.ت.
- أبو سيف، ليلى نسيم: نجيب الريحاني وتطور الكوميديا في مصر. طبعة أولى. القاهرة: مكتبة مدبولي، ٢٠٠٢.
- أحمد شلبي، حلمي: تاريخ الإذاعة المصرية دراسة تاريخية (١٩٣٤ – ١٩٥٢)، الطبعة الأولى، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٥.
- إسماعيل، سيد علي: مسرح علي الكسار: الجزء الأول. طبعة أولى. القاهرة: المركز القومي للمسرح والموسيقى والفنون الشعبية، ٢٠٠٦.

• إسماعيل، سيد علي: مسيرة المسرح في مصر ١٩٠٠ – ١٩٣٥: الجزء الأول فرق المسرح الغنائي. طبعة أولى. الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٣.

• إصلاح، جعفر: روح مصر: وثائق وصور خلال مائة عام. طبعة أولى. الكويت: مؤسسة الشراع العربي، ٢٠٠٩.

• بارومة، منى: السينمـا تغني، طبعة أولى، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٨.

• بدون توقيع: الذكرى المئوية لميلاد الموسيقار سيد درويش ١٨٩٢ – ١٩٩٢. طبعة أولى. القاهرة: الهيئة العامة لقصور الثقافة، ١٩٩٢.

• بطرس، فكري: أعلام الموسيقى والغناء العربي، الطبعة الأولى، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٦.

• بهجت، نبيل. بديع خيري: الأعمال الشِّعرية الكاملة. طبعة أولى. القاهرة: دار ميريت، ٢٠١٠.

• توفيق زكي، عبد الحميد: أعلام الموسيقى المصرية عبر ١٥٠ سنة. طبعة أولى. القاهرة: الهيئة الصمرية العامة للكتاب (تاريخ المصريين ٣٥)، ١٩٩٠.

• توفيق زكي، عبد الحميد: التذوق الموسيقي وتاريخ الموسيقى المصرية. طبعة أولى. القاهرة: الهيئة الصمرية العامة للكتاب (تاريخ المصريين ٨٨)، ١٩٩٥.

• توفيق زكي، عبد الحميد: المعاصرون من رواد الموسيقى العربية.

طبعة أولى. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب (تاريخ المصريين ٦٠)، ١٩٩٣.

- الجزيري، محمد إبراهيم: سعد زغلول ذكريات تاريخية طريفة، الطبعة الأولى، القاهرة: مطابع أخبار اليوم، ١٩٥٤.
- الجندي، أحمد: رواد النغم العربي، الطبعة الأولى، دمشق: دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، ١٩٨٤.
- الحضري، أحمد: تاريخ السينما في مصر الجزء الأول من بداية ١٨٩٦ إلى آخر ١٩٣٠. طبعة أولى. القاهرة: مطبوعات نادي السينما بالقاهرة، ١٩٨٩.
- الحضري، أحمد: تاريخ السينما في مصر الجزء الثاني من بداية ١٩٣١ إلى آخر ١٩٤٠. طبعة أولى. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٧.
- الحفني، رتيبة- حسين، إبراهيم- حمدي، عبد الحميد- صبري، عبد القادر- فتح الله، إيزيس- كامل، محمود: التاريخ الفني للموسيقار رياض السنباطي ١٩٠٦ - ١٩٨١. طبعة أولى. القاهرة: وزارة الثقافة الإدارة المركزية للعلاقات الثقافية الخارجية، سلسلة بريزم للموسيقى (١)، ١٩٩٣.
- الحفني، محمود أحمد: سيد درويش. طبعة أولى. القاهرة: وزارة الثقافة والإرشاد القومي: سلسلة أعلام العرب (٧)، د.ت.
- حنفي محمود، نبيل: الغناء المصري أصوات وقضايا. طبعة أولى.

القاهرة: كتاب الهلال، ٢٠١٤.

• حنفي محمود، نبيل: هكذا غنى المصريون. طبعة أولى. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٤.

• الخلعي، كامل: الأغاني العصرية. طبعة أولى. القاهرة: مطبعة السعادة، ١٩٢١.

• خليل، عبد المنعم: الموسوعة الموسيقية المختصرة. طبعة أولى. القاهرة: مكتبة مدبولي، ١٩٩٢.

• خليل، عبد النور: المُعمَّمون في ساحة الغناء والطرب، الطبعة الأولى، القاهرة: دار الهلال، سلسلة كتاب الهلال، العدد ٦٠٨ أغسطس (آب) ٢٠٠١.

• الخولي، سمحة: من حياتي مع الموسيقى. طبعة أولى. القاهرة: مكتبة الأسرة (سلسلة الفنون)، ٢٠٠٧.

• دانيسلون، فرجيني: صوت مصر أم كلثوم والأغنية العربية والمجتمع المصري في القرن العشرين. ترجمة: عادل هلال عناني. طبعة ثانية. القاهرة: المركز القومي للترجمة، ٢٠١٥.

• درويش، حسن- فتح الله، إيزيس- كامل، محمود: موسوعة أعلام الموسيقى العربية (٣): سيد درويش: جزء أول، جزء ثانٍ. طبعة ثانية. القاهرة: دار الشروق بالتعاون مع مركز توثيق التراث الحضاري والطبيعي بمكتبة الإسكندرية، ٢٠١٠.

• رزق، قسطندي: الموسيقى الشرقية والغناء العربي، الطبعة الثانية،

القاهرة: مكتبة مدبولي، ٢٠٠٠.

- رشيد، فؤاد: تاريخ المسرح العربي، الطبعة الثانية، القاهرة: الهيئة العامة لقصور الثقافة، سلسلة ذاكرة الكتابة (٧٧)، ٢٠٠٦.
- الرومي، حليم: مذكرات حليم الرومي. طبعة أولى. بيروت: رياض الريس للكتب والنشر، ١٩٩٢.
- زيادة، لميا: يا ليل يا عين. طبعة أولى. بيروت: هاشيت أنطوان، ٢٠١٧.
- سحاب، إلياس: الموسيقى العربية في القرن العشرين: مشاهد ومحطات ووجوه. طبعة أولى. بيروت: دار الفارابي، ٢٠٠٩.
- سحاب، إلياس: دفاعًا عن الأغنية العربية. الطبعة الأولى. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٠.
- سحاب، سليم: أعلام موسيقية. طبعة أولى. القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية، ٢٠١٤.
- سحّاب، فكتور: آثر الغرب في الموسيقى العربية، الطبعة الأولى، بيروت: دار الحمراء للطباعة والنشر، ١٩٩٩.
- سحاب، فكتور: الأنواع والأشكال في الموسيقى العربية. الطبعة الأولى. بيروت: دار الحمراء، ١٩٩٧.
- سحاب، فكتور: السبعة الكبار في الموسيقى العربية المعاصرة. طبعة ثانية. بيروت: دار العلم للملايين، ٢٠٠١.

- سحاب، فكتور: مؤتمر الموسيقى العربية الأول. الطبعة الأولى. بيروت: الشركة العالمية للكتاب، ١٩٩٧.
- سعد، عبد المنعم: المخرج أحمد بدرخان أسلوبه من خلال أفلامه، الطبعة الأولى، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٥.
- سعيد، محمد: أشهر مائة في الغناء العربي. طبعة أولى. القاهرة: مكتبة الأسرة (الهيئة المصرية العامة للكتاب)، الكتاب الأول، ٢٠٠٢.
- سعيد، مصطفى- صوة، محسن- لاجرانج، فريدريك: يوسف المنيلاوي مطرب عصر النهضة، طبعة أولى، بيروت: دار الساقي، ٢٠١١.
- سلطان، محمود: عبد الوهاب معجزة الزمان في الفن الموسيقي والغنائي، الطبعة الأولى، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٦.
- الشحّات، سعيد: مذكرات محمد رشدي: موال أهل البلد غنوة، الطبعة الأولى، القاهرة: دار ريشة للنشر والتوزيع، ٢٠٢٠.
- الشرقاوي، جلال: رسالة في تاريخ السينما العربية. طبعة أولى. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، ١٩٧٠.
- شريف، صميم: الأغنية العربية. طبعة أولى. دمشق: دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، ١٩٨٠.
- شريف، صميم: السنباطي وجيل العمالة. طبعة أولى. دمشق: دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، ١٩٨٨.

• الشناوي، طارق: أنا والعذاب وأم كلثوم، محمود الشريف. طبعة أولى. القاهرة: دار الخيام للطباعة والنشر والفرسان للنشر، ٢٠٠٤.

• شوشة، محمد السيد: نجاة الصغيرة: عروس موديل ١٩٥٦؛ محمد عبد المطلب: ابن البلد، سلسلة أنغام من الشرق، الطبعة الأولى، بيروت: المكتب التجاري، ١٩٥٦.

• صبري، عبد القادر: أمير النغم رياض السنباطي. طبعة أولى. لندن: نون للنشر، ١٩٩٥.

• صدقي، جاذبية: صور حيّة، الطبعة الأولى، القاهرة: روز اليوسف، سلسلة الكتاب الذهبي، أبريل ١٩٦٣.

• طليمات، زكي: ذكريات ووجوه. طبعة أولى. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨١.

• عامر، خيري محمد: مشايخ في محراب الفن. طبعة أولى. القاهرة: الهيئة العامة لقصور الثقافة، سلسلة إصدارات خاصة، ٢٠٠٦.

• عبد المجيد، أحمد: لكل أغنية قصة. طبعة أولى. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٠.

• عرفة، عبد المنعم: تاريخ أعلام الموسيقى الشرقية. طبعة أولى. القاهرة: مطبعة عناني، ١٩٤٧.

• عساف، زياد: المنسي في الغناء العربي، الطبعة الأولى، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٥.

• علي مرسي، أحمد: الأغنية الشعبية مدخل إلى دراستها. طبعة أولى.

القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٣.

• علي، محمود: دراسات في تاريخ السينما المصرية. طبعة أولى. القاهرة: الهيئة العامة لقصور الثقافة (آفاق السينما ٦٦)، ٢٠١٢.

• علي، محمود: فجر السينما في مصر. طبعة أولى. القاهرة: صندوق التنمية الثقافية، ٢٠٠٨.

• عوض، رمسيس: اتجاهات سياسية في المسرح قبل ثورة ١٩١٩. طبعة أولى. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٩.

• فتح الله، إيزيس: موسوعة أعلام الموسيقى العربية (٥): زكريا أحمد: جزء أول، جزء ثانٍ. طبعة أولى. القاهرة: دار الشروق بالتعاون مع مركز توثيق التراث الحضاري والطبيعي بمكتبة الإسكندرية، ٢٠١١.

• فتحي، محمد: الإذاعة المصرية في نصف قرن: ١٩٣٤ - ١٩٨٤. طبعة أولى. القاهرة: دار الكتب، ١٩٨٤.

• فريد، أماني: أيام وذكريات. طبعة أولى. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٩٩.

• قابيل، محمد: موسوعة الغناء في مصر. طبعة أولى. القاهرة: دار الشروق، ٢٠٠٦.

• قاسم، محمود: موسوعة الأغنيات في السينما المصرية (٧ أجزاء). طبعة أولى. القاهرة: الهيئة العامة لقصور الثقافة (إصدارات خاصة)، ٢٠١٤.

- كامل، محمود: المسرح الغنائي العربي. طبعة أولى. القاهرة: دار المعارف، ١٩٧٧.
- كامل، محمود: تذوق الموسيقى العربية. طبعة أولى. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٢.
- كامل، محمود: داود حسني ١٨٧٠ – ١٩٣٧. طبعة أولى. القاهرة: مطبعة المعرفة، د.ت.
- كامل، محمود: محمد القصبجي حياته وأعماله. طبعة أولى. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، ١٩٧١.
- مجموعة مؤلفين: الموسيقى في مصر في القرن التاسع عشر صورة تاريخية، موسيقى المدينة، الطبعة الأولى، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩١.
- محفوظ، أحمد: خبايا القاهرة، الطبعة الأولى، القاهرة: دار الشروق، ٢٠٠٨.
- المرايحي، لطفي: الشيخ أمين حسنين سالم: عصر من الطرب. طبعة أولى. تونس: دار الأطلسية للنشر، ٢٠٠٣.
- المرايحي، لطفي: الموسيقى العربية إلى أين؟ طبعة أولى. بيروت: دار الفارابي، ٢٠٠٧.
- مصطفى إبراهيم، أمل: الغناء البلدي في مصر. طبعة أولى. القاهرة: الهيئة العامة لقصور الثقافة، سلسلة فنون بلدنا (٨)، ٢٠١٢.

- منسي، أحمد أبو الحضر: الموسيقى الشرقية بين القديم والجديد. طبعة أولى. القاهرة: دار الطباعة المصرية الحديثة، ١٩٤٩.
- منسي، أحمد أبو الخضر: الأغاني والموسيقى الشرقية. طبعة أولى. القاهرة: دار البستاني للنشر والتوزيع، ١٩٩٩.
- مهران، إيمان. يونس القاضي: مؤلف النشيد الوطني وعصر من التنوير. طبعة أولى. القاهرة: الهيئة العامة لقصور الثقافة، ٢٠١٢.
- النجمي، كمال: الغناء المصري. طبعة أولى. القاهرة: دار الهلال، ١٩٩٣.
- النجمي، كمال: تراث الغناء العربي بين الموصلي وزرياب وأم كلثوم وعبد الوهاب. طبعة أولى. القاهرة: دار الشروق، ١٩٩٣.
- ياغي، عبد الرحمن: في الجهود المسرحية العربية. طبعة أولى. بيروت: دار الفارابي، ١٩٩٩.

ثانيًا – المؤلفات الأجنبية:

- *Fahmy, Z. (2011). Ordinary Egyptians: Creating the Modern Nation through Popular Culture, 1870 - 1919. The American University in Cairo Press.*
- *Lagrange, F. (1994). Musiciens et Poètes en Egypte au Temps de la Nahda. (Unpublished doctorate thesis). Paris VIII à St Denis.*

- *Racy, A. J. (1977). MUSICAL CHANGE AND COMMERCIAL RECORDING IN EGYPT, 1904-1932. (Unpublished Ph.D. thesis). Illinois at Urbana-Champaign.*
- *Racy, A. J. (2003). Making Music in the Arab World. Cambridge University Press.*

أخيرًا – الوسائط المتعددة:

- **حلقة من البرنامج التلفزيوني [لقاء مع فنان]، قناة الريان القديم، ١٩٧٤.**
- **حلقة من البرنامج الإذاعي [حديث الذكريات] مع الإذاعية أمينة صبري، ٢٣/ ١١/ ١٩٨٣.**
- **حلقة من البرنامج التلفزيوني [سهرة مع محمد عبد المطلب]، تقديم الإعلامية أمينة الشراح، تلفزيون دولة الكويت، د.ت.**
- **حلقة من البرنامج الإذاعي [ألحان زمان]، تقديم الإذاعية هالة الحديدي، د.ت.**

شُكــر

لا ينبغي أن أطوي صفحات هذا الكتاب دون أن أخصّ بالشكر الأساتذة الذين أسهموا في ظهور هذا الكتاب وخروجه إلى النور، وأخص منهم:

محمد سرسـاوي- عبد الله العلي- كريم جمال- عامر ندروس- محمد دياب- أشرف غريب- محمد ماهر- إبراهيم علي- د. فكتـور سحّاب- د. رُلى الجردي- جمال بشاشة- محمد شميس- نعيم المـامـون- عبد القادر المسلماني- أكـرم الريس- مـكرم سلامة.

كما أتوجه بالشُّكر إلى هذه المؤسسات:

الصندوق العربي للثقافة والفنون (آفاق) - مؤسسة أخبار اليوم [قسم الأرشيف والمعلومات] - مؤسسة دار الهلال [قسم الأرشيف والمعلومات] - دار الكتب والوثائق القومية المصرية [قاعة الدوريات والميكروفيلم] - أرشيف الصحافة المصرية الخاص بمركز الدراسات والوثائق الاقتصادية والقانونية والاجتماعية - مكتبة الإسكندرية - منتدى سماعي.

"

محمد عبد المطلب... غريب!

لم نسمع في الكون، صوتًا أجش وأبَحّ، ومع ذلك يطربك طربًا جارفًا، يبلغ بالمستمع العربي أقصى درجات المتعة. إنه في هذا، أشبه بالشيخ زكريا أحمد الذي كان يعلك، حين يغني، هذه السمة الغريبة، التي تجعل منهما قامتين باسقتين فريدتين في عصرنا، في الكثير من العصور، ماضيها والمقبل منها.

شكراً محب جميل تكرارًا، مني، وبالنيابة عن كل الذين سيقرأون كتابك المحب الجميل

د. فكتور سحَاب



محب جميل: درس الصحافة في جامعة الأهرام الكندية (2012) قبل أن يدرس **الترجمة في الجامعة الأمريكية** في القاهرة (2016). كتب للعديد من الصحف والدوريات العربية حول الأدب والموسيقى والسينما والفن التشكيلي. كما ترجمت بعض مقالاته إلى اللغات الأجنبية.

صدر له: **«ترميم لوجوه محفورة»**، مجموعة شعرية (2014)، و**«فتحية أحمد مطربة القطرين»**، سيرة فنية (2017)، و**«مهرجان القاهرة السينمائي الدولي 40»**، كتاب تذكاري (2018)، و**«صالح عبد الحي فارس الطرب»**، سيرة فنية (2019).

تصميم الغلاف: أحمد اللباد

AFAC ARAB FUND FOR ARTS AND CULTURE
الصندوق العربي للثقافة والفنون

آفاق للنشر والتوزيع
AFAQ BOOKS